CENTRAL LIBRARY

UNIVERSITY ARABIC SELECTIONS

080 C.U
362/3 B

FIRST EDITION

CALCUTTA UNIVERSITY CENTRAL LIBRARY

UNIVERSITY OF CALCUTTA
1963

Price Rs. 5·00

CENTRAL LIBRARY

1st Edition—O. P. 149—May, 1963-A.

BeV 2063

239302

All Rights reserved by the University

'C'

PRINTED IN INDIA

PRINTED AT SREE GURU PRINTING WORKS, 13/1, HAYAT KHAN LANE, CALCUTTA-9, AND PUBLISHED BY SRI SIBENDRANATH KANJILAL, SUPERINTENDENT CALCUTTA UNIVERSITY PRESS, 48, HAZRA ROAD, BALLYGUNGE, CALCUTTA.

CENTRAL LIBRARY

لبان النظم و النثر من خاليه - و قد نظم الشعر قبل ان يدرك الحلم، وكان مع ذلك منشأ بليغا مع ميل الى الصحافة، فحرر في جريدة اهرام الى سنة ١٨٩٤، ثم اعتزلها وانشأ جريدة لسان العرب بالاسكندرية، وتولى رئاسة تحريرها - وحرر جرائد اخرى - ويجوز عده من الصحافين لكن الشاعرية غالبة عليه - وتوفي في عنفوان الشباب وامتاز عن اكثر معاصويه من الادباء، بتعريب او تاليف الروايات التمثيلية -

---

حافظ ابراهيم

هو حافظ محمد ابراهيم بن ابراهيم فهمي، ولد في القاهرة سنة ١٨٧٣، ولما فرغ من تعليمه الابتدائي دخل المدرسة العربية وترقي منها ضابطا في الجيش المصري وتعين في السودان، فاكب علي الادب حتى ذاع صيته بين الضباط واشتهر بالفصاحة ثم عاد الي مصر ولزم الشيخ محمد عبده، ثم تعين بدار الكتب المصرية سنة ١٩١١م -

كان من الشعراء الطبقة الاولي ومن اوائل الكتاب في العصر الحاضر، وله في باب الاجتماع ما لا يلحقه فيه لاحق، وشعره سائر في جميع الاقطار العربية، ويمتاز باقتداره علي الجمع بين السلاسة والرقة والجزالة والفخامة -

---

العرندس (ش)

هو ابن العرندس او ابو العرندس الكلابي، شاعر بني بكر بن كلاب مدح بني عمر الغنويين -

---

31-7-63

CENTRAL LIBRARY

خصوصا ابن العربي وعفيف الدين التلمساني، و رحل الى بغداد - واقام بها مدة - ثم سافر في لبنان، والقدس، والخليل، والمصر، والحجاز، وطرابلس، وعاد الى دمشق واقام في الصالحية، ومات فيها سنة ١١٤٣ - وكان له اطلاع واسع علي علوم تلك الايام و يلقبونه باستاذ الاساتذه و اكثر من التاليف حتى ناهزت كتبه تسعين كتاباً، في التصوف والرحلة والادب واللغة والشعر والمنطق - وله اشعار عديدة وموشحات واراجيز -

---

الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني توفي سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١م)

هو عميد بيت اليازجي و ركن من اركان النهضة العلمية في سوريا - ولد في كفرشيما (لبنان) سنة ١٨٠٠ واتصل بالامير بشير الشهابي سنة ١٨٢٨ فاستكتبه و قربه، فخدمه نحو ١٢ سنة فلما نفى الامير سنة ١٨٤٠ انتقل ناصيف الى بيروت مع عائلته، وتفرغ للمطالعة، والتاليف والتعليم، وكان حجة في اللغة والادب، و هو مطبوع على الشاعرية - و له في شعره اسلوب سهل، وكثير من اشعاره جرت مجرى الامثال لشيوع مؤلفاته بين ايدى الطلاب و لا سيما في سوريا -

---

الشيخ نجيب الحداد اللبناني توفي ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م)

ولد سنة ١٨٦٧ و والده سليمان الحداد و والدته بنت الشيخ ناصيف اليازجي، فربي في مهد الادب و ورث ملكة الشعر من جديه، ورضع

CENTRAL LIBRARY

متقنا علومه معنى و لفظا ثم ارتحل الى الشام فمدح ابي الفتح نجم الدين ثم ذهب الى القاهرة و مدح السلطان الملك الناصر و توفى فى بغداد - وقد اجاد في القصائد الطوال والمقاطيع واشتهر بسهولة اللفظ والمعنى و حسن السبك -

---

صلاح الدين الصفدى - المتوفي سنة ٧٢٤ (١٣٦٤ م)

هو صلاح الدين ابو الصفاء خليل بن ايبك الصفدي - ولد في صفد سنة ٦٩٦ هـ وتلقى العلم فى دمشق عن ابن نباتة الشاعر وغيره وتولى ديوان الانشاء في صفد والقاهرة ثم في حلب - و تولى وكالة بيت المال في دمشق ومات هناك سنة ٧٦٤ وهو من اعظم كتاب العصر المغولي ومن اوسعهم علما واكثرهم عملا - الف في مواضيع شتى وعلى اساليب حسنة وغلبت عليه التراجم التاريخية -

---

عبد الغني النابلسي المتوفي سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣٠ م)

هو عبد الغني بن اسماعيل الرحالة المتصوف الشهير - تيتم صغيرا، و دخل في الطريقة القادريه والنقشبندية - واخذ في درس كتب القوم

CENTRAL LIBRARY

اسرة وجيهة يعرفون بآل سبيكة - اشتهر منهم غير واحد بالوجاهة والادب - و اصابه الجدرى، و هو طفل، فكف بصره - لقنه ابوه النحو و اللغة في حداثته - ثم قرأ على جماعة من العلماء سائر العلوم واكتسبها بالاجتهاد وهو قوي الحافظة الى ما يفوق التصديق - ورحل في طلب العلم الى طرابلس، واللاذقية - واخذ الفلسفة عن الرهبان ثم رحل الى بغداد وشهرته قد سبقته اليها فاستقبله علماؤها بالحفاوة - ثم اذا نضج عقله زهد في الدنيا وعزم على الاعتزال - ثم رجع الى المعرة ولزم بيته واخذ بالتاليف والنظم - وانقطع عن اكل اللحوم واقتصر على النبات ولزم الصوم الدائم لاربعين سنة وله التصانيف المشهورة ويعد من اقطاب العلم والادب والشعر - ويمتاز بانه لم يكتسب بشعره -

---

احمد البرعي المتوفي سنة ٤٥٠ هـ (١٠٥٨ م)

هو عبد الرحيم بن احمد البرعى اليماني - كان من علماء عصره متدينا، متصوفا، وشاعرا جيدا، قسمت اشعاره في النبويات، والالهيات والوعظيات، والصوفيات -

---

صفى الدين الحلي ٦٨٥ - ٧٥٠ هـ (١٢٨٧ - ١٣٥٠ م)

هو عبد العزيز بن سرايا - من الحلّة في العراق - اتقن بالعلوم المتداولة في زمانه وعلم دواعي الشوق بهجا بالشعر لظما وحفظا،

CENTRAL LIBRARY

جهور لما جرى بينه و ولادة بنت المستكفي - ثم علا شانه فجعله ابو الوليد حاجبه - ثم انتقل عن قرطبة الى المعتضد عباد صاحب اشبيلية فجعله من خواصه، يجالسه في خلواته - وله شئ كثير من الرسائل والنظم، وكانت وفاته باشبيلية -

---

ابو الحزم بن جهور المتوفي سنة ٤٣٠ هـ (١٠٣٩ م)

هو ابوالحزم بن جهور بن محمد ، كانت له وزارة الدولة العامرية بقرطبة، ثم استبد في سنة ٤٢٢، فاستولى على المملكة ورتب الامور، وكان على سنن اهل الفضل، يعود المرضي ويشهد الجنائز ويؤذن عند مسجدهم ويصلي التراويح، ولا يحتجب عن الناس، وانفرد بامرهم الى ان هلك - وكان شاعرا جيدا وفاضلا لبيبا -

---

ابو العلاء المعرى ٣٦٣ - ٤٤٩ هـ (٩٧٣ - ١٠٥٨ م)

هو احمد بن عبد الله القضاعي المعرى التنوخي ولد في المعرة - وكان ابوه من اهل الادب، وتولي جده القضاء فيها - وكانت امه من

CENTRAL LIBRARY

مرة جانبا ومرة القهقهري، يهز راسه مرة وكتفه اخرى ويشير بكمه - واشتهر لشعره - ويشبهون شعره بسلاسل الذهب لتناسبه - وكانت له طريقة في الجزالة والعذوبة والفصاحة والسلاسة عرفت بطريقة اهل الشام -

---

ابو الفتح البستي ٣٣٩ - ٤٠٠ هـ (١٠٥١ - ١٠١٢ م)

هو ابو الفتح علي بن محمد - كان في عنفوان امره كاتبا لبايتوز صاحب بست - فلما افتتحها الامير سبكتكين، استحضره وفوّض اليه مهمات ديوانه - ثم اعتزل في بعض اطراف المملكة لسعي حساده، وبقي فيها حتي استدعاه السلطان محمود فكتب له عدة فتوح وبقي عنده الى ان زحزحه القضاء عن خدمته ونبذه الى ديار الترك فمات بها - وله نثر رائق وفصول قصار تجري مجري الامثال -

---

ابن زيدون ٣٥٤ - ٤٠٥ هـ (٩٦٦ - ١٠١٤ م)

هو ابو الوليد احمد بن عبد الله الاندلسي الشاعر المشهور، كان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة، برع ادبه وجاد شعره - وحبسه حزم بن

CENTRAL LIBRARY

البصرة فاستقدمه فاعتذر بضعفه و شيخوخته فكان يجمع المشكل من المسائل و يسيرها اليه فيجيب عنها - و اخباره كثيره -

---

العتبى المتوفي سنة ٢٢٨ ه (٨٤٢ م)

هو ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله المعروف بالعتبي الشاعر البصرى - كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروي الاخبار وايام العرب ، و ما تواله بنون وكان يرثيهم - و قدم بغداد وحدث بها - وكان مشتهرا بالشراب ويقول الشعر في عُتبة جدّه وكان هو و ابوه سيدين اديبين فصيحين و له تصانيف -

---

البحترى - ٢٠٦ - ٢٨٤ ه (٨٢٢ - ٨٩٨ م)

هو ابو عبادة الوليد بن عبيد - ولد بمنبج في الشام ونشأ وتخرّج بها - ثم خرج الى العراق و مدح جماعة من الخلفاء والرؤساء - واقام ببغداد دهرا طويلا - وله الحرمة التامة بها - ثم رجع الى الشام - وكان بخيلا وسخ الثوب ، و من ابغض الناس انشادا ويتزاور في مشيه

CENTRAL LIBRARY

الجرار وبيعها؛ ثم جاء الى بغداد وسكن به - ودخل على خليفة المهدي العباسي وصار من المقربين فوصف ومدح جاريته عتبة - ثم في خلافة الرشيد حظي عنده حظوة كثيرة، حتي كان لا يفارقه في حضر او سفر، وعين له راتبا كثيرا - ثم امره ان يقول الشعر فابي، فحبسه وضربه ثم اطلقه - وكان ابو العتاهية كثير التردد في امر الدين ثم استقر علي التمسك بالاسلام والزهد عن الدنيا - وهو من مؤسسي الانقلاب الشعري في هذا العصر، وقد اطلق نفسه من التقليد فاتي بمعان جديدة ونظم علي اوزان لا تدخل في العروض وقد نظم في كل ابواب الشعر وامتاز منها بالزهد -

---

الأَصْمَعِي ١٢٦ - ٢١٤ هـ (٧٤٣ - ٨٢٩ م)

هو عبد الملك بن قُريب من قيس وقد اشتهر بكنيته - كان اتقن القوم واعلمهم بالشعر واحضرهم حفظا، تعلم نقد الشعر من خلف الاحمر وقد روي عنه كثيرون - وهو من اهل البصرة؛ وقدم بغداد في ايام الرشيد فقيل لابي نواس ذلك فقال اما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته - وكان الاصمعي شديد الحفظ يحفظ ١٢٠٠٠ ارجوزة واذا انتقل حمل كتبه في ١٨ صندوقاً - ولما تولي المامون كان الاصمعي قد عاد الي

CENTRAL LIBRARY

واحسن علم اللغة وفروعها حتي قال فيه الجاحظ : ما رأيت رجلا اعلم باللغة من ابي نواس ولا افصح لجهة مع مجانبة الاستكراه - واختلفوا في سنة وفاته والارجح انها سنة ١٩٨ هـ -

---

ابو محمد اليزيدى - المتوفي سنة ٢٠٢ هـ - (٨١٧ م)

هو يحي بن المبارك ؛ لقب باليزيدى لانه كان قد خرج مع ابراهيم بن عبد الله بالبصرة ؛ ثم تواري زمانا حتي استتر امره ؛ ثم اتصل بعد ذلك بيزيد بن منصور خال المهدي ؛ فوصله بالرشيد - ولم يزل معه - وادب المامون ؛ ولم يزل ؛ ابو محمد واولاده منقطعين اليه والى ولده ؛ ولهم فيهم مدائح كثيرة جياد ؛ وكان ابو محمد عالما باللغة والنحو، راوية للشعر، متصرفا في علوم العرب ؛ وكانت بينه وبين الكسائي محاضرات في العربية وكان يغلب الكسائي -

---

ابو العتاهية ١٣٠ - ٢١١ هـ (٧٤٨ - ٨٢٧ م)

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم العروف بابي العتاهية - ولد بعين التمر سنة ١٣٠ هـ ونشأ بالكوفة وكان يشتغل بصناعة ابيه فكان يصطنع

CENTRAL LIBRARY

اشجع بن عمرو السلمي

هو شاعر عباسي - ولد باليمامة، فجاءت به امه الي البصرة فنشأ بها، وقال الشعر واجاد - وعدّ من الفحول - ثم اتصل بالبرامكة، واختص بجعفر ومدحه - فاعجب به واوصله الى الرشيد - فاعجب به فاثرى -

---

الحسن بن هانى المتوفي سنة ١٩٨ هـ (٨١٠ م)

هو الحسن بن هاني المعروف بابي نواس ولد في الاهواز سنة ١٤٥ هـ في خلافة ابي جعفر المنصور - وكانت امه اهوازية؛ وكان ابوه دمشقيا من جند مروان بن محمد اخر ملوك بني امية - وقبل ان يتجاوز ابو نواس السنة الثانية من عمره، انتقل والداه الي البصرة فنشأ فيها - ثم والده مات وترك اولاده في كفالة امهم؛ فاسلمت ابا نواس الي عطار يتخرّج عنده في مهنة العطارة؛ ولكن نفسه كانت تميل الي غير هذه الصناعة - ثم سار ابو نواس الي الكوفة، ثم قدم الي بغداد وكان يختلف الي ابي زيد الانصارى، فتعلم منه غريب الالفاظ ونظر في نحو سيبويه حتي اصبح في الطبقة الاولى من المولدين - وشعره عشرة انواع اجاد فيها كلها -

CENTRAL LIBRARY

بن الحكم مرة بنفيه من المدينة فغضب الفرزدق وهدده بالهجاء فاسترضاه بالجائزة - وكان يتشيع لعلي واهله - وقد مدح بني اميه - ويحتج البعض في تقديم الفرزدق بانه يميل الى جزالة الشعر وفحامته - واعتقد علماء اللغة ان في اشعاره كثير من اساليب العرب والفاظهم، وقالوا لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب -

---

خلف بن خليفة

كان خلف اقطع اليد، وله اصابع من جلود - وكان شاعرا مطبوعا ظريفا، راوية مدح الامراء الاموية فاعطوه جوائز سنية -

---

التيمي

هو ابو محمد عبد الله بن ايوب - كان من اهل الكوفة - فجاء الى بغداد وصار صديقا لابراهيم الموصلي - ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم - ثم اتصل بالامين ومدحه ثم صار الي الفضل بن سهل ولجا به ومدحه فاوصله الى المأمون ومدحه ايضا؛ كان شاعرا جيدا -

---

CENTRAL LIBRARY

ابن ملجم و هو يصلي في المسجد، وكان اقضي اهل المدينة و ازهد الصحابة و اعدلهم و اعلمهم -

---

حسان بن ثابت - توفي سنة ٥٤ ه (٦٧٥ م)

هو ابو عبد الرحمن حسان بن ثابت الانصاري، كان من المخضرمين، قد اشتهر في الجاهلية بمدح ملوك غسان و ملوك الحيرة، واختص بعد الاسلام بمدح النبي والدفاع عنه، وهو يعد اشعر اهل المدن في ذلك العصر، وكان شديد الهجاء - وتستحسن له قصائد في وقعة بدر يفخر بها - و في آخر حياته كف بصره -

---

الفرزدق ٣٨ - ١٢٠ ه (٦٥٩ - ٧٢٩ م)

هو همام بن غالب من بني تميم - ابوه غالب بن صعصعة كان رئيسا في قومه - وجده صعصعة كان وجيها يعرف بمحيي المؤدات - ولد الفرزدق في البصرة و اقام في باديتها - ولقب بالفرزدق لجهومة وجهه وغلظه وظهرت فيه ملكة الشعر وهو غلام؛ فامره علي بن ابي طالب ان يتعلم القرآن فلم ينظم شعرا حتى حفظ القرآن - وكان مهيبا تخافه الناس لهجوه - وامر مروان

فكان الحزن اثار شاعريتها : وقد ادركت الاسلام، واسلمت، شهدت حرب القادسية، وحرضت ابنائها الاربعة على الثبات في القتال : فتقدموا واحدا بعد واحد، وقتلوا عن آخرهم فلمّا بلغها الخبر قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وكان عمر بن الخطاب يعطيها ارزاق بنيها الاربعة حتي قبض -

---

علي بن ابي طالب رضي الله عنه - ٤٠ هـ (٦٦١ م)

هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة رض كان اول الصبيان اسلاماً وشهد البدر واحد والخندق وجميع المشاهد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم الا تبوك، وبات على فراشه لما هاجر رسول الله صلي الله عليه وسلم، وتأخر حتي ادي كل ذي حق حقه كما امر، واخرج هله الي المدينة، ثم خرج بنفسه فكان آخر من قدم المدينة - فلما بلغ رسول الله انه لا يقدران يمشي اتاه وعانقه وبكي رحمة لما كان بقدميه من لورم، وكانتا تقطران دماً -

ولما قتل عثمان اجتمع المهاجرون والانصار واتوا علياً يبايعونه فابي وقال من اخترتم رضيته، فالحوا عليه وقالوا لا نعلم احق منك، حتي غلبوه في ذلك ثم وقعت وقعة الجمل، ولما بلغ معاوية خبرها دعا اهل الشام الي القتال فخرج علي من الكوفة واقتلوا قتالا شديداً في صفين، ثم قتله

CENTRAL LIBRARY

امية بن ابي الصلت المتوفي سنة ٣ هـ (٦٢٤م)

كان من رؤساء بني ثقيف من اهل الطائف؛ وكان عالما بغير العربية، وقد اورد في شعره الفاظاً غريبة - وكان مفطورا علي التدين فزهد في الدنيا، وتعبد، وحرم الخمر وشك في الاوثان، وطمع في النبوة وادرك الاسلام ولم يسلم، وذكر ابراهيم واسمعيل ووصف الجنة والنار في شعره -

---

زهير بن ابي سلمي المتوفى سنة ١٠ هـ (٦٣١ م)

هو ربيعة بن رباح المزني، وكان سيدا كثير المال في الجاهلية، حليما، معروفا بالورع، وكان ابوه شاعرا، وكذلك خاله، واختاه وابناه، وكان فصيحا لم يعاظل في الكلام، وتجنب وحشيه، ولم يمدح احدا الا بما فيه، وجمع كثيرا من المعاني في قليل من الالفاظ - ومدح امراء ذبيان - ومعلقته مشهورة بين الناس -

---

الخنساء الموفاة سنة ١٣ هـ (٦٣٤ م)

هي تماضر بنت عمرو، كانت اشعر نساء العرب، وأعجب النابغة باشعارها واكثر شعرها في مراثي اخويها معاوية وصخر، وكان صخر قتل يوم الكلاب،

CENTRAL LIBRARY

حاتم الطائي المتوفى سنة ٦٠٥ م

هو من بني طي ويكني بابي سفانة؛ وكان من اجواد العرب؛ وكانت امه وابنته ايضا من اسخى الناس؛ وكان حاتم مع ذلك شجاعا وشاعرا، يشبه جوده شعره؛ وكانت الشعراء تفد عليه كالحطيئة وغيره - ويروون عن سخاء حاتم وقائع اشبه ان تكون موضوعة -

---

عنترة العبسي المتوفي سنة ٦١٥ م

هو عنترة بن شداد العبسي؛ وكانت امه امة حبشية؛ وهو من الشعراء الفرسان الشجعان؛ وله حروب واشعار؛ وكان من احسن العرب شيمة واعلاهم همة واعزهم نفسا؛ وكان مع شدة بطشه، حليما، سهل الاخلاق، شديد النخوة، كريما، مضيافا، لطيف المحاضرة، رقيق الشعر، عرض فيه عن تنافر المعاني وخشونة الالفاظ - ومات وهو تسعون سنة -

---

الحصين بن الحمام المتوفي سنة ٦٢١ م

كان من بني مرة وهو من اشعر المقلين من الشعراء - ويعدّ من اوفياء العرب -

CENTRAL LIBRARY

تراجم الشعراء

المهلهل المتوفي سنة ٥٣١ م

اسمه عدي بن ربيعة وكان من بني تغلب، وهو خال امرئ القيس؛ وكان في اول امره صاحب لهو كثير المحادثة بالنساء؛ فقتل اخوه، فترك الغزل؛ وهجر النساء، وقاتل نحوا اربعين سنة؛ وكان في اثناء ذلك يقول الشعر على مقتضيات الاحوال بين فخر وحماسة وغير ذلك، وكان فصيحا شديد البأس في الحروب -

---

عبيد بن الابرص المتوفى سنة ٥٥٥ م

هو من بني اسد - وكان ملكهم في زمانه حجر بن الحارث، والد امرئ القيس، وكان عبيد ينادمه فنظم فيه قصائد؛ ثم حبسه حجر مع سادة بني اسد اما اخرجهم الى تهامة ثم اطلق سبيله - وكان من اشعر شعراء الجاهلية وقصيدته البائية تعد من المعلقات -

---

CENTRAL LIBRARY

ابن بطوطة ٧٠٣ - ٧٧٧ ھ (١٣٠٤ - ١٣٧٦)

هو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف با بن بطوطة؛ وهو اشهر رحالات ذلك العصر؛ ولد في طنجة سنة ٧٠٣، وخرج من بلده سنة ٧٢٥ للحج، ثم اخذ في الرحلة فبدأ بالحرمين، فالشام؛ فالعراق ففارس، فما بين النهرين، فاسيا الصغري الى قبجاق، فجنوب روسيا، والاستانة، فبخارا فافغانستان الي دهلي؛ فاقام هناك سنتين قاضياً - وانفذه السلطان تغلق في بعثة الى الصين؛ فوصل الى ملدافيا؛ اقام فيها سنة ونصف سنة، ثم رحل الى سيلان والصين وعاد الي بلده سنة ٧٥٠، ورحل في السنة التالية الي غرناطة ثم الي السودان سنة ٧٥٢؛ فدخل ملي وتبمكتو وتوفي سنة ٧٧٩ في مراكش، وقد دون اسفاره كلها في رحلة سمنها "تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار وتعرف برحلة ابن بطوطة -

---

القليوبى المتوفى سنة ١٠٦٩ ھ (١٦٥٨ م)

هو شهاب الدين احمد بن احمد بن سلامة القليوبي احد رؤساء العلماء المجمع علي نباهته، وعلوشانه؛ اخذ الحديث عن مشائخ لشيوخ - وكان مهاباً لا يتكلم احد بين يديه الا وهو مطرق راسه؛ ولم يتردد الى احد من الكبراء، واحب الفقراء، وكان في الطب ماهراً خبيرا؛ وكان حسن التقرير ويبالغ في تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصدير المسائل؛ والناس في درسه كان على رؤسهم الطير -

CENTRAL LIBRARY

ومصر، واقام فيها سنة ٦٣٧ ؛ ثم عاد الى الشام يدرس في المدرسة الامينية بدمشق ؛ توفي وهو ابن ٧٣ سنة - وكان له نظم حسن ومحاضرات في غاية الجودة وانما اشتهر بكتابه وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان مماثبت بالنقل او السماع او اثبته العيان -

---

محمد عبد الله الخطيب المتوفي سنة ٧١٧ هـ - ١٣١٧ م

هو الشيخ ولى الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب، كمل المصابيح وذيل ابوابه فذكر الصحابي الذي روي الحديث عنه والكتاب الذي اخرجه منه ؛ وزاد على كل باب من صحاحه وحسانه، الا نادرا، فصلا ثالثا وسماه مشكوة المصابيح ،

النويري المتوفي سنة ٧٣٢ هـ - ١٣٣١ م

هو ابو العباس شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ؛ ولد بنويرة في مصر، تخرج به - كان متقنا في علوم كثيرة لا سيما في الفقه والتاريخ والادب، وتولى نظارة الجيش في طرابلس لملك الناصر محمد بن قلاوون، واشتهر بجودة خطه وبموسوعة طار ذكرها في الافاق وهي نهاية الارب في فنون الادب في نيف و ثلثين مجلداً -

---

CENTRAL LIBRARY

وكان حافظا للمذهب - وكان له التبحر والمعرفة التامة به - قيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حيوته - وانما جمع كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق اليه : الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي، وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فاذا عاينت الموت وقعت في النزع، فاجعل يدك في يدي، فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل شئ منها، فاعمد الى الكتب والقها في دجلة ليلة؛ وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قدقبلت، واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة - قال ذلك الشخص فلما قارب الموت ووضعت يدى في يده فبسطها ولم يقبض علي يدي، فعلمت انها علامة القبول، فاظهرت كتبه بعده - وتوفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول سنه ٤٥٠ هـ ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ستة وثمانون سنة رحمه الله تعالى -

---

ابن خلكان المتوفي سنة ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م

هو قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن خلكان الاربلى، احد الصدور العظام من بيت كبير فى العراق ينتسب الى البرامكة، ولد سنة ٦٠٨ في اربل، وخرج منها سنة ٦٢٦ ودخل حلب، واقام فيها سنتين، وتنقل في غيرها حتي استقر فى دمشق سنة ٦٣٣، وتولى قضاء الشام، ودرس في عدة مدارس، ورحل الى الاسكندرية

CENTRAL LIBRARY

تراجم المصنفين

عبد الله بن المقفع المتوفي سنه ١٤٢ - ٧٥٩ م

هو برزويه بن دادويه المجوسي، الذي ولاه الحجّاج الثقفى خراج العراق والفارس، فمدّ يده واخذ الاموال، فعذّب فتقفعت يده، فقيل له المقفّع؛ وابنه، برزويه نشأ بالبصرة وصاحبُ الجليل النحوىّ ثم صار كاتباً لعيسي بن علي، فاسلم على يده وكتب له، ثم اختص بالمنصور وكتب له حتي قتل في مقتبل العمر لم يتجاوز ٣٦ سنة، لكنه خلف اثارا حفظت ذكره قرونا ولا تزال - فنقل عدة كتب من الفهلوية الى العربية - اهمها كليلة ودمنة الذى كانت نقلت من السنسكرتية الى الفهلوية في عهد نوشيروان

ابراهيم البيهقى

الشيخ المورخ الاديب ابراهيم بن محمد البيهقي البغدادى، من علماء القرن الثالث صنف كتاب المحاسن والمساوي في الادب اورد فيه نوادر الاخبار والحكايات -

---

الماوردى المتوفي سنة ٤٥٠ ه - ١٠٥٨ م

هو ابو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى المعروف بالماوردي - تعلم في البصرة - وتقدم في مناصب القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد -

BCU 2063

CENTRAL LIBRARY

نظروا بدر الدجى مرآتها ،
تتجلّى فيه حينا بعد حين ،
ثم قالوا : "كيف لا نعبدها ؟
هل لها فيما ترى العين ، قرين "
هيَ امُّ الارض في نسبتها ،
هي امُّ الكون ، و الكون جنين ،
هي ام النار و النور معا ،
هي امُّ الريح ، و الماء المعين ،
هي طلع الروض ، نورًا وجنىً ،
هي نشر الورد ، طيبُ الياسَمينُ ،
هي موتٌ وحياةٌ للورى ،
وظلال ، وهدًى للغابرين ،
صدقوا ، لكنهم ما علموا
انها خلق سَيبلى بالسنين ،
أ آلـه لم ينزّه ذاتَه
عن كسوف ؟ بئس زَعمُ الجاهلين !
انما الشمس ، وما في آيها
من معان ، لمعتْ للعارفين ،
حكمة بالغة قد مثّلتْ
قدرة الله ، لقوم عاقلين

CENTRAL LIBRARY

(٥)

وقال حافظ ابراهيم
في وصف الشمس

لاح منها حاجب[1] للناظرين ،
فنسوا بالليل وضّاح الجبين[2] ،
ومحتْ آيتُها آيته ،
وتبدت فتنة للعالمين ،
نظر ابراهام فيها نظرة ،
فأرى الشك ، وماضل اليقين ،
قال : " ذاربي " فلما افلت ،
قال : " اني لا احب الآفلين " ،
ودعا القوم الى خالقها ،
واتى القومُ بسلطان مبين ،
ربِّ ! ان الناس ضلّوا ، وغوَوا ،
ورأوا في الشمس رأي الخاسرين ،
خشعت ابصارهم لما بدتْ
والى الاذقان خرّوا ساجدين ،
نظروا آيتها مبصرةً
فعصوا فيها كلام المرسلين ،

---

(١) حاجب الشمس = شعاعها (٢) وضاح الجبين = القمر

CENTRAL LIBRARY

لا يحمد القومُ الفتي الا متى
مات فيُعطى حقّه تحت البلى ،
لو كان كل يعرف الحق سوى
لكان كل الناس اهلا للقضا
من قال لا اغلطا في امر جرى
قالها اول غلطة تري ،
وقلما ابصرت نعمة على
شخص ، ولا تقول : "قد ضاعت هنا"
وقلما كان شجاعا في اللقا
الا عزيز النفس ، والجود كذا ،
وكل ما في غير مثواه ثوى
يسمج في العين ويؤذى من رأي ،
وكل ما عن منهج الطبع التوي
تنكره النفس ، ولو نفعا جنى ،
وكل من تاه دلالا ، وادّعي
مستكبرا فذاك ناقص الحجى ،
وكل من ثاب على خلق ، فلا
تنصحْه ، فهو ليس من اهل الهُدى ،
وكل من لا خير منه يُرتجى
ان عاش او مات على حد سوَا ،

CENTRAL LIBRARY

يؤذي الجهول نفسه ، فان جنى

يوما عليك لا يلام بالاذى

و يدخر الشيخ لدهر ، و يري

بعينه الموت لدي الباب استوى ،

ينعّم البعضُ بمال يُختبي

و بعضهم يبذله في ما اشتهي ،

من عاش بالتقتير من ذوى الغني

فانه افقر مَن فوق الثرى ،

كل يعدّ نفسه نعم الفتى ،

فمن هو اللئيم منايا تُري ؟

لو عرف الانسان عيبه ، لما

رأيت عيبا فيه ما طال المدى ،

و كل عيب كان من طيّ الحشى (١)

في المرء ينمو فيه كلما نشا ،

لا يشعر الجاهل بالجهل كما

لا يشعر السكران الا ان صحا ،

لا يعرف الصحيح قيمة لما

كان من الصحّة حتى يُبتلى ،

---

(١) - من طي الحشى — من اصل الخلقة

CENTRAL LIBRARY

كل يذمّ الناس ، فالذي نجا
من ذمه ، يدخل في ذم الملا ،
و المرء مطبوع علي البخل ، اذا
جاد فجوده عن العرض فدَي ،
يريد ان يغترف البحر ، ولا
يترك منه قطرة تروي الظما ،
يَنسي من المحسن طودا قدرسا ،
وليس ينسى ذرةً ممن أسا ،
ولا يحبّ غير نفسه ، فما
أحبّه فهو الى النفس انتهى
يعرف كلّ حالَه في ما مضى
الا الذى كان دنيئاً فارتقي
و كلّ علم يُدركَ المرء سوي
عرفان قدر نفسه كما اقتضي ،
بالعقل و الدين له كل الرضي
اما بماله ، وجاهه ، فلا ،
و كلما عقل الفتى قلّ اكتفى
به كما ظنّ ، فسرّ وازدهى
قد طُبع الناس على الظلم ، فما
سَلّمَ امرٌ لامري ، الا بغي ،

CENTRAL LIBRARY

واسمع للكتاب في مصرَ ضجةً ،
فاعلم ان الصائحين لعاتي ؛
أيهجرني قومي ، عفا الله عنهم
الى لغة لم تتصل برواة ؟
سرت لوثة الافرنج فيها كما سرى
لعاب الافاعي في مسيل فرات ،
فجاءت كثوب ضمّ سبعين رقعة
مشكلةً الالوان مختلفات ،
الى معشر الكتّاب ، والجمع حافل ،
بسطتُ رجائي ، بعد بسط شكاتي ،
فاما حياة ، تبعث الميت في البلى ،
وتنبت في تلك الرموس رفاتي ،
واما ممات ، لا قيامة بعده ،
ممات ، لعمري ! لم يقس بممات !

(٣)

وقال الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني في الحكم

اني لقد جرّبتُ اخلاق الوري ،
حتى عرفت مابدا وما اختفى ،

CENTRAL LIBRARY

فيا ويحكم ابلى ، وتبلى محاسني ،
ومنكم ، وأن عزالدواء ، أساتي ،
فلا تكلوني للزمان ، فانني ،
اخاف عليكم ان تحين وفاتى ،
ارى لرجال الغرب عزا ، ومنعة ،
وكم عز اقوام بعزّ لغات
أتوا اهلهم بالمعجزات تفننا ،
فيا ليتكم تأتون بالكلمات !
ايطربكم من جانب الغرب ناعب ،
ينادي بوأدى في ربيع حياتي ؟
لو تزجرون الطير يوما ، علمتم
بما تحته من عثرة ، وشتات ،
سقى الله في بطن الجزيرة اعظما
يعز عليها ان تلين قناتي !
حفظن ودادي فى البلا ، وحفظتُه ،
لهن بقلب دائم الحسرات ،
وفاخرت اهل الغرب ، والشرق مطرق
حياءً بتلك الاعظم النخرات ،
ارى كل يوم في الجرائد مزْلقًا
من القبر يدنيني بغير اناة ،

CENTRAL LIBRARY

فكم بسمت لمرأه ثغور،
وكم سالت لمرأه شؤون؛
تحدق فيه، لم تطرف بجفن،
كأن العين ليس لها جفون؛
وتصفرّ النجوم، اذا تبدّى،
كما يصفرّ من حسد جبين؛
يسير فتختفي من جانبيه
فوافر، وهو مجتاز رزين،
كما طلع المليك عليه تاج،
فاطرقت الوجوه له تدين،
كأن كواكب الافلاك دُرٌّ،
تبدّي بينها حجر ثمين،
له، من شمسنا، جزء منير،
وليس لنا به حَرٌّ سخين،
حبته، مع الضيا حرا، فاعطى
ضياءً نِعمَ ما اعطى الخؤون،

(٣)

قال حافظ ابراهيم في لسان حال اللغة العربية

انا البحر، في احشائه، الدرّ كامن،
فهل سألوا الغوّاص عن صدفاتي ؟

CENTRAL LIBRARY

(٢)

وقال ايضا

في وصف القمر

اذا ملئتْ من البدر العيون ،
وهاجتْ منه ، اوسكنتْ جفون ،
واقبل في منازله انتقالا ،
يحفّ به من الليل السكون ،
رأيت بدائع الافلاك تُجلى
بما يجلو به الهمّ الحزين ،
وسار البدر يسبح في سماء ؛
عليها من كواكبها سفين ،
تمرّ به السحائب مسرعاتٍ ؛
فيخفى تحتهن ويستبين ،
تقابل وجهه ، فيلوح فيه ،
لصورة وجهك الرسمُ المبين ،
فتحسب منه ان هناك ماء ،
ولا ماء هناك ولا عيون ،
ولا نَبَتٌ عليه ، ولا حياة ،
ولا نَسَمٌ ، ولا غيث هتون ؛

CENTRAL LIBRARY

و برق، و لكن الدخان سحابه ،

و هادٍ له لُبٌّ توقّد من جمر ؛

يسير، فما تدري لسرعة سيره ،

اتجري لديه الارض ام فوقها يجري ؟

و للريح حوليه حفيف ، كانه ،

حفيفُ جناح الصقر حَنَّ الى الوكر ؛

اذا سار، ثارتْ فوقه رايةٌ من

الدخان ، لتنبى انه ملك القفر ؛

تمُزِّقها الارياح حذقا ، كانها

تحاول فى تمزيقها الاخذُ بالثار ؛

لعمرك ! ما هذا بهادى البلاد ، بل

هو القاعد الهادي الى العزّ، والنصر ؛

يمدّ بارجاء البلاد طرائقاً

هي الكتْب للاسعاد سطرا على سطر ؛

و لو انصلت كانت سطور مدائح ،

لمنشئه الباقي المحامد، و الذكر

فلا برحت مصر تسود بظلّه،

عسى ان تغار الشام في ذاك من مصر

CENTRAL LIBRARY

نخب من بحر الآداب

الباب العاشر

في الشعر العصري

قال الشيخ نجيب الحداد في وصف قطر الحديد

تخلّ عن التشبيب بالبيض والسمر
ودع عنك تشبيه المحاسن بالبدر؛
وعج بي الى طُرق الحديد، ووصفها
الجديد، ودعْ ما مرّ من قِدَم الدهر؛
ففيها يروق الوصفُ، وهو حقائق؛
وفيها يحقّ النعت، لا مذهب الشعر؛
وعنها يصحّ القول، ان قيل: بارق
يشقّ الفلا، لا عن جوادٍ، ولا مهر،
فطيرٌ بلا ريش، وطودٌ بلا بقا،
وبرق بلا جوٍ، وهادٍ بلا فكر؛
بلى، هي طير، والبخار جناحه،
وطود، اذا شبّهتَ بالطود ما يسري؛

CENTRAL LIBRARY

منافقين استحلوا كل فاحشة ،

كانوا على غير تقوى الله اعوانا

الم يكن مومن فيهم فينذرهم

عذاب قوم اتوا لله عصيانا ؟

وكم عصى الله من قوم فاهلكهم

بالريح او غرقا بالماء طوفانا

وما لقوم عديّ الله قائدهم

يستفتحون اذا لاقوا بهميانا

ان لا يعذبهم ربي ويجعلهم

للناس موعظة يا ام احسانا

تري سرابيلهم في الباس محكمة

من نسج داؤد اعطاها سليمانا

تقيهم الباس يوم الباس اذ ركبوا

سوابغ لا صقت بيضا وابدانا

CALCUTTA CENTRAL LIBRARY

CENTRAL LIBRARY

فقلت : ذروه وما به وطباعه ،
فكل اناء بالذي فيه ينضح ؛
اذا الكلب لا يؤذيك عند نبيحه ،
فذره الى يوم القيامة ينبح ؛

(٣)

وقال غيره في قاضٍ يحب الرشوة

رايت شاة وذئبا وهي ماسكة
بأذنه ، وهو منقاد لها سارى ؛
فقلت : اعجوبة ؛ ثم التفتّ اري
ما بين نابيه ملقى نصف دينار ؛
فقلت للشاة : ماذا الالف بينكما ؟
والذئب يسطو بانياب واظفار ؛
تبسّمتْ ثم قالت ، وهي ضاحكة :
بالتبر يكسر ذاك الضيغم الضارى

(٤)

وقال الفرزدق

لا بارك الله في قوم ولا شربوا
الا اجاجا اتولنا من سجستانا ؛

CENTRAL LIBRARY

الباب التاسع في الهجاء

(١)

قال حسان بن ثابت يهجو ابا جهل

لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم
دعيّ بني شجع لحرب محمد ؛
مشوم ، لعين كان قدما مبغضا ،
يبيّن فيه اللوم من كان يهتدي ،
فدلا هم في الغي حتي تهافتوا
وكان مضلا امره غير مرشد
فانزل ربي للنبيّ جنوده ،
وايده بالنصر في كل مشهد

(٢)

قال بعض الشعراء

وقالوا : فلان في الوري لك شاتم ،
وانت له دون الخلائق تمدح ؛

CENTRAL LIBRARY

فادع لربّك انه ادنى لمن
يدعوه، من حبل الوريد، واقرب،
واحذر مواخاة الدني، لانه
يُعدى كما يعدى الصحيح الاجرب،
وذر الحقود، ولوصفي لك مرة،
وابعده عن رؤياك لا يستجلب،
ان الحقود، وان تقادم عهده،
فالحقد باق في الصدور مغيّب،
واحفظ لسانك واحترز من لفظه،
فالمرء يسلم باللسان ويعطب،
وزن الكلام اذا نطقت، ولا تكن
ثرثارة في كل ناد تخطب،
واحرص على حفظ القلوب من الاذي
فرجوعها بعد التنافر يصعب
ان القلوب اذا تنافر ودها
شبه الزجاجة كسرها لا يشعب

CENTRAL LIBRARY

فاسمع ، هُويتُ ! نصائحا اولاكها

بِرٌّ نصيح للانام مجرب ،

لا تأمن الدهر الخؤون ، لانه

ما زال قِدْ ما للرجال يؤدب ،

فاقنع ففي بعض القناعة راحة ،

ولقد كُسي ثوب المذلة اشعب (١) ،

لا تحرصنْ فالحرص ليس بزائد

في الرزق بل يشفي الحريص و يتعب ،

كم عاجز في الناس ياتي رزقه

رغدا و يحرم كيّس و يخيّب ،

وارع الامانة ، و الخيانة فاجتنب ،

واعدلْ ، ولاتظلمْ ، يطبْ لك مكسب ،

و اخفض جناحك للاقارب كلهم

يتذلّل ، و اسمع لهم ان اذنبوا ،

و اذا بليت بنكبة فاصبر لها ،

من ذا رأيت مسلّما لا يُنكب ،

و اذا اصابك في زمانك شدّة ،

ادنا لك الخطب الكريه الاصعب ،

---

(١) ان اشعب كان رجلا حريصا ـ

CENTRAL LIBRARY

ولـلامـور مـواقيت مقـدّرة ،
وكـل امـر لـه حـدّ وميـزان ؛
وذو القـناعة راض من معيشته ،
وصاحب الحرص ان اثـرى فغضبان ؛
اذا جفاك خـلـيـل كنت تـألفـه
فاطلب سواه فكل الناس اخوان ؛
اذا نبـا بكـريـم موطـن ، فـلـه
وراءه في بسيط الارض اوطـان ؛
كل الـذنـوب فان الله يـغـفـرها ،
ان شيّعَ المرءُ اخـلاص وايمان ؛
وكل كسر فـان الديـن يجـبـره ،
وما لكسر قـنـاة الديـن جـبـران ؛

(٢٦)

وفي النصائح القصيدة الزينبية لشاعر من الشعراء

صرمت حبالك بعد وصلك زينب ،
والدهر فيـه تصـرّم وتـقـلّب ؛

CENTRAL LIBRARY

يا خادم الجسم ! كم تسعى لخدمته ؟

اتطلب الربح في ما فيه خسران ؟

اقبلْ على النفس واستكملْ فضائلها ،

فانت بالنفس لا بالجسم انسان ؛

وكن علي الدهر معوانا لذي املٍ

يرجو نداك فان الحرّ معوان ؛

واشدد يديك بحبل الله معتصما ،

فانه الركن ان خانتك اركان ؛

من يتق الله يُحمد في عواقبه ،

ويكفه شرّ من عزّوا ومن هانوا ؛

من استعان بغير الله في طلب

فان ناصره عجز وخذلان ؛

من كان للخير مناعا فليس له

علي الحقيقة اخوان واخدان ؛

من جاد بالمال مالَ الناسُ قاطبة

اليه ، والمال للانسان فتّان ؛

من يزرع الشرّ ، يحصد في عواقبه

ندامة ، ولحصد الزرع ابان ؛

احسن اذا كان امكان ومقدرة ،

فلن يدوم علي الاحسان امكان ؛

CENTRAL LIBRARY

فهلّا اقتنيت الباقيات التي لها

دوام على طول الزمان المؤبّد ؛

فضائل انسانية ليس يهتدي

الى سلبها من اهلها كيد معتد ؛

هي العلم والتقوى، هي البأس والحجى،

هي الجود بالموجود، والفكر في الغد ؛

(٢٥)

وله القصيدة النونية هذه

زيادة المرء في دنياه نقصان

وربحه غير محض الخير خسران ؛

وكل وجدان حظٍّ لا ثبات له ،

فان معناه في التحقيق فقدان ؛

فيا حريصا على الاموال تجمعها !

انسيت ان سرور المال احزان ؟

احسنَ الى الناس تستعبد قلوبهم ،

فطالما استعبد الانسان احسان ؛

CENTRAL LIBRARY

لا سيّما و وراء ذلك المفتى
عيش رخاء العيش في لذاته ؛
من ظنّ ان فناءه في موته
فاعلم بان فناءه بحياته ؛

(٢٣)

وقال ايضا

وللمرء اضداد يرومون قسره ، وليس له منهم علي حالة بدّ ؛
فان كان ذا خير جفاه شرارهم ، وان كان شرا فالخيار له ضدّ ؛

و قال

تكثرت بالاموال جهلا وانّما
تكثرت باللاتى تروح وتغتدي ؛
فالت عليها خائف غضب غاصب
وحيلة محتال خؤون ومرصد ؛
اذا نامت الاجفان بت مكابدا
دُجي الليل ، اشفاقا بطرف مسهد ؛

CENTRAL LIBRARY

(٢٣)

وقال ابو الفتح البستي

الحر في التحقيق معتق ذاته
من رق شهوته و من غفلاته ؛
و من اقتنى ما ليس يمكن غُصبه
منه و وقّر جاهدا حسناته ؛
فاصِخْ لوعظي، و انتفع بنصائحي،
و ابخل بباقي العمر قبل فواته ؛
و امَتْ بجهدك قوة الغضب الذى
تُحيي البصيرة و التقى بمماته ؛
و عليك بالعدل الذي هو للفتى،
ان عدّت الاوصاف، خير صفاته ؛
و اعلم بان مرارة العيش الذى
يأتى الفتى، في الخوف من بغتاته ؛
و المرء ليس يخاف من ركضاته
الاّ لوهن دبّ في عزماته ؛
انّي يخاف الموت حيّ عالم ؟
يعتدّه فضلا مقوّم ذاته ؛

CENTRAL LIBRARY

يا ابن الخلائف ! لا فقدتَ ولا عدمت العافيه !
ان الاصول الطيبات لها فروع زاكيه ؛
القيتُ اخبارا اليك من الرعية شافيه ؛

(٢٢)

ومن ظريف قوله في النصائح

رغيف خبز يابس تاكله في زاويه ؛
وكوز ماء بارد تشربه من صافيه ؛
وغرفة ضيقة نفسك فيها خاليه ؛
او مسجد بمعزلٍ عن الوري في ناحيه ؛
تدرس فيه دفترا مستندا بساريه ؛
معتبرا بمن مضى في القرون الخاليه ؛
خير من الساعات في فئ القصور العاليه ؛
تعقبها عقوبة تصلى بنار حاميه ؛
فهذه وصيتي مخبرة بحاليه ؛
طوبي لمن يسمعها تلك لعمرى كافيه ؛
فاسمع لنصح مشفق يُدعي ابا لعتاهيه ؛

CENTRAL LIBRARY

عجبا لنا ولجهلنا ! * ان العقول لواهيه ،
ان العقول لذا هلا ـــــت غافلات لاهيه ؛
ان العقول عن الجنا * ن ودورهن لساهيه ؛
افلا تبيع محلة * تفنى باخري باقيه ؟
لصبوا الى دار الغرور * ونحن لعلم ماهيه ؛
وكأنّ انفسنا لنا * فيما فعلن مُعاديه ؛
من مبلغ عني الامام نصائحا متواليه ؟
اني اري الاسعار اسعار الرعيةِ غاليه ؛
واري المكاسب نزرة ، * واري الضرورة فاشيه ؛
واري عموم الدهر رائعة تمر وغاديه ؛
واري المراضع فيه عن * اولادها متجافيه ؛
واري اليتامى والارا * مل في البيوت الخاليه ؛
من بين راجٍ لم يزل * يسمو اليك وراجيه ؛
يشكون مجهدة باصوات ضعاف عاليه ؛
يرجون رفدك كي يروا * مما لقوه العافيه ؛
من يُرتجى للناس غيرك للعيون الباكيه ،
من مصبيات جوّع * تمسي وتصبح طاويه ؟
من يرتجي لدفاع كربِ مُلمّة هي ماهيه ؟
من للبطون الجايعات وللجسوم العاليه ؟
من لارتياع المسلمين اذا سمعنا الواعيه ؟

درجوا ، فما ابقت صروف الدهر منهم باقيه ؛
فلئن عقلتَ لتبكينّهم بعين باكيه ؛
لم يبق منهم بعدهم * الا العظام البالية !
لله درّ جماجم * تحت الجنادل ثاوية !
ولقد عتوا زمناً كانهم السباع العادية ؛
في نعمة وغضارة * وسلامة ورفاهية ؛
قد اصبحوا في برزخ * ومحلة مترا خية !
ما بينهم متفاوت * وقبورهم متدانية ؛
والدهر لا يبقي عليه * الشامخات الراسية ؛
ولرب مغترّ به * حتى رماه بداهية ؛
يا عاشق الدار التي * ليست له بمواتية !
احببت دارا لم تزل * عن نفسها لك ناهية ؛
اأخيّ ! فارم محاسن الدنيا بعين قالية ؛
واعص الهوى فيما دعاك له ، فبئس الداعية ؛
اتُري شبابك عائدا ، * من بعد شيبك ثانية ؟
اودي بجدّتك البلى * واري مناك كما هية ؛
يا دارُ ! ما لعقولنا * مسرورة بك راضية ؛
الا لنعمر منك ناحية ولخرب ناحية ؛
ما نرعوي لاحادثات ولا الخطوب الجارية ؛
والله لا يخفى عليه من الخلايق خافية ؛

CENTRAL LIBRARY

ولربّما اغتَبطَ السليم نجاة ،

ولربّما رزق السليم بعافيه ،

الله يعلم ما تجنّ قلوبنا ،

والله لا تخفي عليه خافيه

اين الالى كنزوا الكنوز واملوا ؟

اين القرون ؟ بنوا لقرون الخاليه ؟

درجوا ، فاصبحت المنازل منهم

قفرا ، واصبحت المدائن خاليه ،

عجبا لمن ينسي المقابر والبلي

سبحان من يحيي العظام الباليه !

(٢١)

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة لملاقاتها

اين القرون الماضيه ؟ * تركوا المنازل خاليه !

فاستبدلت بهم ديارَهم الرياحُ الهاويه !

وتشتّت عنها الجموع وفارقتها الغاشيه ؛

فاذًا محل للوحوش وللكلاب العاويه ؛

CENTRAL LIBRARY

افقهتُ عن عبر الزمان صفاتها

هيهات لست اراك عنه تفقه !

ولقد اراك تعِبتَ في طلب الغنى

شرَهًا، وليس ينالـه من يشره ،

واراك في الدنيا وانت منازع

ومنافس وممازح ومقهقه ،

قل للذين تشبهوا بذوى التّقى

لا يلعبنّ بنفسه متشبّه ،

هيهات ! لايخفى التقي من ذى التقى

هيهات ! لا يخفي امروء متألّه ،

ان القلوب اذا طوت اسرارها ،

ابدت لك الاسرار منها ، الا وجه،

(٢٠)

وقال في حوادث الدهر وكرانه

ان الحوادث لا محالة اتيه

من بين رايحة تمر وغادية ،

CENTRAL LIBRARY

لا تنس حلمك حين يقرعك الاذي

من كل ما يُجني عليك ويُجبه

ولرَبَّما صَبَرَ الحليم علي الاذى،

حتى يُرى وكانه يتدله،

ولربما حَجَبَ الحليم جوابَه

بالصمت منه وانه لمفوّه،

ولربما جمح السّفاه بذى الحِجا،

حتى يذلّلَه الدنيُّ الاسفه،

ولربما نسيَ الوقور وقارَه

حتي تراه جاهلا يتدهده،

ولربما نَهنهتَ عنك ذوي الخنا

بالصمت الا احجموا وتنهنوا،

ان الحليم عن الاذى متحجّب،

وعن الخنا متوقّر متنزّهٌ،

والبغي يصرع اهلَه ويدوكهم،

وجميعهم من صرعه يتأوّه،

ان الزمان لاهله لمؤدب

بصروفه وميقّظ ومنبّه،

CENTRAL LIBRARY

والمرء لا يصفو هواه ولا يقوي على خلق يدوامه ،
اما العقل فانت تحقره فاذا اشتراش فانت خادمه ،
و الصبح يغبن فيه لاعبه ، و الليل يغبن فيه نائمه ،
ومن اعتدى فالله خاذله ، و من اتقى فالله عاصمه

(١٩)

وقال في الانصاف والحلم

اكرهْ لغيرك ما لنفسك تكرَه ،
و افعل بنفسك فعل من يتنزّه ،
و ادفع بصمتك عنك خاطرة الخنا
حذر الجواب فانه بك اشبه ،
وكِلِ السفيه الي السفاهة، وانتصفْ
بالحلم، او بالصمت، ممن يسفه ،
و دع الفكاهة بالمزاح، فانه
يردي و يسخف من به يتفكّه ،
و الصمت للمرء الحليم وقاية
ينفي بها عن عرضه ما يكره

CENTRAL LIBRARY

(١٧)

وله في الحِكَم والنصائح

من سالم الناس، سَلِمْ ، من شاتم الناس شَتَمْ ،
من ظلم الناس اسا ، من رحم الناس رحمْ ،
من طلب الفضل الى غير ذوي الفضل حُرم
من حفظ العهد وفي ، من احسن السمع فهم ،
من صدق الله علا ، من طلب العلم علم ،
من خالف الرشد غوي ، من تبع الغيّ ندم ،
من لزم الصمت نجا ، من قال بالخير غنم ،
من مسّه الضرّ شكى ، من عضه الدهر الم ،

(١٨)

وقال في حسن الآداب

الجود لا ينفك حامده ، والبخل لا ينفك لائمه ،
والعلم حيث يصح عالمه والعلم حيث يعفّ حامله ،
واذا امرؤ كملت له شعب التقوى فقد كملت مكارمه ،
والصدق حصن دون صاحبه بنيت علي رشد دعائمه ،

CENTRAL LIBRARY

وكم قد طال من امل ، فلم يدركه آمله ،

رأيت الحق لا يخفى ولا تخفي شواكله ،

ا ايتها المقابر ! فيك من كنا ننازله ،

ومن كنا نتاجره ، ومن كنا نعامله ،

ومن كنا نعاشره ، ومن كنا نداخله ،

ومن كنا نفاخره ، ومن كنا نطاوله ،

ومن كنا نشاربه ومن كنا نواكله ،

ومن كنا نرافقه ومن كنا ننازله ،

ومن كنا نكارمه ومن كنا نجامله ،

ومن كنا له الفا ، قليلا ما نزاوله ،

ومن كنا له بالامس اخوانا نواصله ،

فحلّ محلة من حلّها صرمت حبائله ،

الا ان المنية منهل والخلق ناهله ،

اواخر من ترى تفنى ، كما فنيت اوائله ،

لعمرك ما استوي في الامر عالمه وجاهله ،

ليعلم كل ذى عمل بان الله سائله ،

فاسرعْ فائزا بالخير قائله وفاعله ،

اذا كان القليل يسدّ فقـــرى ،

ولم اجد الكثير ، فلا ابالي ،

(١٦)

وقال في الفراق وورود المنية بالانام طرا

لمن طلل اسائله ؟ معطلة منازله ،
غداة رأيتُه تنعى اعاليه اسافلُه ،
وكنت اراه ما هو لا ولكن باد اهله ،
وكل لاعتساف الدهـــر معرَضة مقاتلُه ،
وما من مسلك الا وريب الدهر شامله ،
فيصرع من يصارعه ، وينضل من يناضله ،
ينازل من يهمّ به ، واحيانا يخاتله ،
واحيانا يؤخره ، وتارات يعاجله ،
كفاك به اذا نزلت على قوم كلا له ،
وكم قد عزّ من مِلك ، تحفُّ به قنادله ،
يخاف الناس صولته ويُرجى منه نائله ،
ويثني عطفه مرحا ، وتعجبه شمائله ،
فلمّا ان اتاه الحق ولّى عنه باطله ،

CENTRAL LIBRARY

اذا كان النوال ببذل وجهي،
فلا قُرّبت من ذاك النوال ،
معاذ الله من خلق دنيّ ،
يكون الفضل فيه عليّ، لا لي ،
توقّ يدا تكون عليك فضلا ،
فصانعها اليك ، عليك عال ،
يد تعلو يدا بجميل فعل ،
كما علت اليمين على الشمال ،
وجوه العيش من سعة و ضيق ،
وحسبك والتوسع في الحلال ،
اتنكر ان تكون اخا نعيم
وانت تصيف في فيئ الظلال ،
وانت تروم قوتك في عفاف
وربّا ان ظمئت من الزلال ،
متي تمسي وتصبح مستريحاً
وانت الدهر ، لا ترضي بحال ،
تكابد جمع شيئ بعد شئ
وتبغي ان تكون رخي بال ،
وقد يجري قليل المال مجرى
كثير المال، في سدّ الخلال ،

CENTRAL LIBRARY

عيالُ الله اكرمهم عليه ،
ابثّهم المكارم ، في عياله ،
اتدري من اخوك ، اخوك حقا ،
اخوك بصبره لك واحتماله ؟
اخوك المبتغي لك كل خير ،
وصاحبك المداوم في وصاله ،
اذا غضب الحليم ، فسر عنه ،
وان غضب اللئيم ، فلا تباله ،
ولم ترمثنيا اثني علي ذى
فعّال ، قط ، افصح من فعاله ،

(١٥)

وقال في ذلّ السؤال

اتدرى اى ذلّ في السؤال
وفي بذل الوجوه الى الرجال ؟
يعز على التنزه من رعاه ،
ويستغني العفيف بخير مال ،

CENTRAL LIBRARY

ان انت كافيت من اساء فقد * صرت الي مثل سوء ما فعلا ؛
ان معالى الامور تمسي لمن * يصبر عند المكروه ان نزلا ؛
ذو الحلم في جنة تـرد سها.....م الجهل عنه ان جاهل جهلا،
يلتمس العذر للصديق، وان * اتاه يوما بعذره قبلا ؛
خفّفْ على كل من صحبت وقد * كان لحمل الثقيل محتملا ؛
كم قد رأينا امرأ من الخير عريانا، وان كان يلبس الحللا ؛
لا يأمنن امرؤ مساعدة * الدنيا، فاني رأيتها دولا ؛
كل تقدّمه له امل * يلهي، ولكن خلفه الاجلا
يا بؤس للغافل المضيع، عن * ايّ عظيم من امره غفلا !
كل جديد فالدهر يخلقه * وكل حيّ فميت عجلا،

(١٣)

وقال في المواخاة وطلب المحامد

اذا ما المرء صرت الى سواله
فما تعطيه اكثر من نواله ؛
ومن عرف المحامد، جد فيها،
وجن الى المحامد باحتيا له ؛
ولم يستثقلِ محمدة بمال ؛
ولو اضحت، تحيط بكل ماله،

CENTRAL LIBRARY

وسُع الناس بخُلق حسَن ،

لم يضق شئ علي حسن الخلق ،

(١٢)

وله في تقلب الاخوان وسماذقتهم

اذا قلّ مال المرء قلّ صديقه

وضاقت به عمّا يريد طريقه ،

وقصّر طرف العين عنه كلالة ،

واسرع فيما لا يحبّ شقيقه ،

وذمّ اليه خدْنه طعم عَوده ،

وقد كان يستحليه حين يذوقه ،

(١٣)

وقال فى الزهد

اري المقادير تعمل العملا * والمرء ما عاش آملّ املا ؛

كل له علّة يفوه بها * سبحان ربى ما اكثر العللا !

من عرف الناس في تصرفهم * لم يتتبع من صاحب زللا ؛

CENTRAL LIBRARY

ايا باني الدنيا ! لغيرك تبتني ،

و يا جامع الدنيا ! لغيرك تجمع ،

ارى المرء وثّابا على كل فرصة ،

و للمرء يوما ، لا محالة ، مصرع ،

تبارك من لا يملك الملك غيره ،

متي تنقضي حاجات من ليس يشبع ،

و ايّ امرىءٍ في غاية ، ليس نفسه ،

الي غاية اخرى سواها ، تطلع ؟

(١٠)

وقال في الرفق وحسن المخلق

عامل الناس برأي رفيق ،

والقَ من تلقَى بوجه طليق ،

فاذًا انت جميل الثنا ،

واذًا انت كثير الصديق ،

(١١)

وله في لين الطبع ومداراة البشر

داو بالرفق جراحات الخَرَقْ

وابلُ قبل الذم والحمد وذُقْ ،

CENTRAL LIBRARY

قد يضرب العاقل امثاله

في غده يوما وفي امسه ،

فمنه ما ينفع اهل الحجي

من ابعد الناس ومن جنسه ،

قد يستشير الشيخ ابناءَه

ويقبس الحكمةَ من عرسه ،

والعقل مقسوم ، فلا تزهدن

في طلب العلم ، وفي قبسه ،

وأسال فقد يكشف عند العمي

سوالك العالمَ في السه

(٩)

وقال يبشر الخلان بالفراق والوداع

عليكم سلام الله ! اني مودّع ،

وعيناي من مضّ التفرق تدمع ،

فان نحن عِشنا ، يجمع الله بيننا ،

وان نحن مِتنا ، فالقيامة تجمع ،

الم تر ريب الدهر في كل ساعة ،

له عارض فيه المنية تلمع ،

CENTRAL LIBRARY

(٧)

وقال يذكر يزيد بن عبد الملك الاموى

وكان له جارية يحبها حبا شديدا ، اراد ان يحي ليلته بصحبتها ، فشرقت الجارية بحب رمان وماتت ، فجزع يزيد عليها جزعا مفرطا حتى مات ،

فقال ابو العتاهية :—

يا راقد الليل مسرورا باوّله !
ان الحوادث قد يطرقْنَ اسحارا ،
لا تفرحن بليل طاب اوله !
فرب آخر ليل اجّج النارا ،
عادت ترابا اكف الملهيات به
كانت تحرك عيدانا واوتارا

(٨)

وقال في صفة العقل

يا واعظَ العاقل ! ما واعظ
ابلغ في العاقل من نفسه ،

CENTRAL LIBRARY

(٦)

وقال يذكر ميتا من اصحابه

اخ طالما سرّني ذكره * فقد صرت أشجي لذي ذكره ،
وقد كنت اغدو الى قصره * فقد صرت اغدو الى قبره ،
وكنت اراني غنيّا به * عن الناس لو مدّ في عمره ،
وكنت متي جئت في حاجة * فامري يجوز على امره ،
فتي لم يخل الندي ساعة * على يسره كان او عسره ،
تظل نهارك في خيره * وتأمن ليلك من شره ،
اتته المنية مغتالة ، * رويدا تختّل من ستره ،
فلم تغن اجناده حوله * ولا المسرعون الى نصره ،
واصبح يعدو الى منزل * سحيق تؤنّي في حفره ،
تغلق بالترب ابوابه * الي يوم يؤذن في حشره ،
وخلّي القصور التي شادها * وحل من القبر في قعره ،
وبدل بالبسط فرش الثري * وريح ثري الارض من عطره ،
اخو سفر ما له اوبة * غريب وان كان في مصره ،
فلا يبعدنّ اخي هالكا * فكلّ سيمضي على اثره ،

CENTRAL LIBRARY

(٤)

وقال الفرزدق

اذا ما الدهر جرّ علي اناس * كلاكله اناخ باخرينا

فقل للشامتين بنا: افيقوا * سيلقي الشامتون كما لقينا

(٥)

وقال ابو العتاهية في الاخاء

لا تفرحنّ بما ظفرت به،

واذا نُكبت فاظهر الجلَدا،

واذا نطقت فلا تكن هذِرا،

واقصِد فخيرُ الناس من قصدا،

واحفظ اخاك لما رجاك له،

واذا دعاك فكن له عضُدا،

وارفع نواظره، وكن سنداً،

فلقد يكون اخو الرضا سندا،

وتعاهد الاخوان، الهم

زين المَغيب وزين من شهدا،

CENTRAL LIBRARY

وان انت في مجد اصبت غنيمة ،

فعد للّذي صادفت من ذاك فازدد ؛

تزوّد من الدنيا متاعا ، فانه

علي كل حال ، خير زاد المزوّد ؛

تمنّي مرىء القيس موتي، وان امت

فتلك سبيل لست فيها باوحد ؛

لعل الذي يرجو ردائي وموتتى ؛

سفاها وجُبْناً ، ان يكون هو الردي ؛

فما عيش من يرجو خلافي بضائري،

ولا موت من قدمات قبلي بمخلدى ؛

وللمرء ايام تعدّ ، وقد دعت

حبال المنايا للفتي كل مرصد ؛

فمن لم يمت في اليوم، لا بدّ انه

سيعلقه حبل المنيّة فى غد ؛

فقل لِلّذى يبغي خلاف الذي مضى

تهيّا لاخري مثلها فكأن قد ؛

فانا ومن قد باد منا لكالذى

يروح، وكالقاضي البتات ليغتدي ؛

CENTRAL LIBRARY

وكلّ صديق ليس في الله ودّه
فناد عليه هل به من مزايد

(٣)

وقال عبيد بن الابرص الاسدي

ولا ابتغي ودّ امرءٍ قلّ خيره ،
وما انا عن وصل الصديق باصيد ؛
واني لذو رأي يعاش بفضله ،
وما انا من علم الامور بمبتدى ؛
اذا انت حملّت الخؤون امانة ،
فانك قد اسندتها شرّ مسند ؛
وجدت خؤون القوم كالغزّ يتّقي ،
وما خلت عمّ الجار الا بمعهد ؛
ولا تظهرنْ ودّ امرءٍ قبل خبره ،
وبعد بلاء المرء فاذمم او احمد ؛
ولا تتبعن الرأي منه تنقصه ،
ولكن برأى المرء ذي اللبّ فاقتد ؛
ولا تزهدن في وصل اهل قرابة ،
لذخر وفي وصل الاباعد فازهد ؛

CENTRAL LIBRARY

(٢)

*

وقال ايضا

عليك ببرّ الوالدين كليهما
و برّ ذوي القربى و برّ الاباعد
فلا تَصْحبنْ الا تقيّا مهذّبا
عفيفا زكيا منجزا للمواعد
و كُفّ الاذى واحفظ لسانك واحترز
فَدَيْتُك من رد الخليل المساعد
ونافسْ ببذل المال في طلب العلى
بهمة محمود الخلائق ماجد
و كن واثقا بالله في كل حادث
يصنك مدى الايّام من عين حاسد
و بالله فاستعصمْ ولا تَرْجُ غيره
ولا تك في النَعْماء عنه بجاحد
و غُضّ عن المكروه طرفك واجتنب
اذى الجار و استمسك بحبل المحامد
ولا تَبْنِ في الدنيا بناءَ مؤمل
خلودا ، فما حيّ عليها بخالد

CENTRAL LIBRARY

الباب الثامن في الحكم والنصائح

(١)

*

قال علي رضي الله عنه

صُن النفس واحملها على ما يزينها
تعِش سالما والقول فيك جميل

ولا تُرينَّ الناسَ الا تجَمُّلا
نبا بك دهر او جفاك خليل

وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غدٍ
عسى نكبات الدهر عنك تزول

يعزّ غني النفس ان قلّ ماله
ويَغْني غنّى المال وهو ذليل

ولا خيرَ في وِدِّ امرئٍ متلوّنٍ
اذا الريح مالت مال حيث تميل

جوادٌ اذا استغنيتَ عن اخذ ماله
وعند احتمال الفقر عنك بخيل

فما أكثر الاخوانُ حين تعُدّهم
ولكنّهم في النائبات قليل

و جنة عدن ، تطبيك(١) ، و كوثر ،

بمرأى يزيد العمر ، طيبا ، ينسا(٢) ؛

معاهد ، ابكيها ، لعهد تصرّما ،

اغضّ ، من الورد الجنّي ، و العما ،

لبسنا الصبا ، فيها ، حَبِيرا منمنما ،

و قدنا ، الي اللذات ، جيشا عرمرما

له الامن ردء(٣) ، و الغداوة مربأ ؛

كساها الربيع الطلق وشيَ الخمائل(٤) ،

و راحت لها مرضي الرياح البلائل ،

و لا زال منا ، بالضحي والاصائل

سلام ، على تلك الميادين ، يقرأ ،

أ اخواننا ؛ للواردين مصادر ،

و لا اولٌ الا سيتلوه اخر ،

و اني ، لاعتاب(٥) الزمان ، لناظر ؛

فقد يستقيل الجد ، و الجد(٦) عاثر ،

و تُحمدُ عقبى الامر ما زال يُشنأ ،

---

(١) تطبيك = تعجبك -

(٢) ينسأ = يوخر - (٣) ردء = معين -

(٤) الخمائل = جمع خميلة = الموضع الكثير الشجر -

(٥) الاعتاب = ارضاء العاتب - (٦) الجد = الحظ -

CENTRAL LIBRARY

و ريّاكِ روحٌ، للنفوس، و ريحان!

و حسبُ الاماني ظلّكِ المتفيّأ!

أ أنسى زمانا " با لعقاب " مرفّلا،

و عيشا باكناف "الرصافة" دغفلا،(١)

و مَغنيً - ازاءَ "الجعفرية"(٢) اقبلا؟

لنعم مرادُ النفس روضًا و جدولا!

و نعم محلُّ الصبوة المتبوأ!

و يا رُبَّ مَلهيً " بالعقيق " و مجلس

لدى تُرعةٍ، ترنو باحداق نرجس

بِطاحُ هواءٍ مُطمع الحال مُؤيسِ

مغيمٍ و لكن، من سنا الراح، مُشمسِ

اذا ما بدت، في كاسها، تتلألأ!

و يا حبّذا "الزهراء"(٣) بهجة منظر،

و رقّة انفاس، و صحة جوهرِ،

و ناهيك من مَبدا جمالٍ و محضرِ،

---

(١) الدغفل = العيش الواسع -

(٢) الجعفرية = قصر بقرطبة -

(٣) الزهراء = من عجائب ابنية الدنيا انشأها عبد الرحمن الناصر، بالقرب من قرطبة -

و لاحت لسارى الليل فيه نجومه :

"عليك من الصب المشوق سلام"

(١٠)

وقال ايضا

ذكري قُرطُبة وايّام الصبا

اقرطبة الغرّاء ؛ هل فيك مطمع ؟

و هل كبد حرّي لبينك تنقع ؟

و هل لليا ليك الحميدة مرجع ؟

اذا الحسن مَرْأيٌ ، فيكِ ، و اللهو مَسْمع ،

و اذ كنف الدنيا ، لديكِ ، موطّأ[1]

اليس عجيبا ان تُشطّ النوى بكِ[2] ،

فاحيا كان لم انس نفح جنابكِ ،

و لم يلتئم شَعبى خِلال شِعابك

و لم يك خلقى بدؤه من ترابك ،

و لم يكتنفني ، من نواحيك ، منشا ؟

نهارك وضّاح ؛ و ليلك ضحيان ؛

و تُربك مصبوح ؛ و غصنك نشوان ؛

وارضك تُكسى ؛ حين جَوّكِ عريان ؛

---

(١) موطّأ = مذلل .

(٢) تشط النوي بك = تزلزل اساسى

CENTRAL LIBRARY

ولاح لنا ورد كخدٍّ مضرَّج

نراه أمامَ النَّور وهو امام ،

(١)

واكرمْ بايام "العقاب" السوالف ،

ولهوٍ اثرناه بتلك المعاطف ،

بسود اثيث الشعر بيض السوالف ،

(٢)

اذا رفلوا في وشيِ تلك المطارف ،

فليس ، علي خلع العذار ، ملام ،

(٣)

وكم مشهد عند "العقيق" وجسره

قعدنا على حمر النبات وصفره

وظبى يسقينا سلافة خمره

حكى جسدي ، في السقم ، رقة خصره

لواحظه عند الرنو سهام ،

فقل لزمان ، قد تولي نعيمه ،

ورثت ، علي مر الليالى ، رسومه ،

وكم رق فيه بالعشي ، نسيمه ،

---

(١) العقاب = اسم صخرة عالية عظيمة بقرطبة .

(٢) المطارف = جمع مطرف ، وهو رداء من خز مربع ذو اعلام .

(٣) العقيق = قصر بقرطبة .

CENTRAL LIBRARY

فكم لي فيها من مساء و اصباحِ

بكلّ غزال مُشرق الوجه وضّاحِ

(١)

يُقدِّم افواهَ الكؤوس بتُفّاح !

اذا طلعت ، في راحه ، انجم الراح

فانا ، لِاعظام المدام ، قيام !

(٢)

و يوم لدى "النبتّي" في شاطي النهر ،

تُدارُ علينا الراح ، في فِتْيَةٍ زُهر

و ليس لنا فرشٌ سوى يانع الزّهرِ

يدوربها ، عذبُ اللمى اهيف الخصر

بفيه ، من الثغر الشنيب ، نظام ،

(٣)

و يومٍ "بجُو فِيّ الرّصافة" مُبهجِ

مررنا بروض الاقحوان المدبّجِ

و قابَلَنا فيه ، نسيم البنفسج ،

---

(١) يقدم افواه الكؤوس = يجعل عليها الغطاء -

(٢) النبتى = ما نبت من الزرع -

(٣) جوفي = واسع الجوف - الرصافة = بليدة صغيرة عند قُرطُبه ، انشاها عبد الرحمن الداخل -

CENTRAL LIBRARY

فكم رفلتْ فيها الخرائد كالدُّمى

اذ العيش غض و الزمان غلام !

أَهيمُ بجبّار يعزّ، و اخضع،

شذا المسكِ، من اردا له، يتضوّع،

اذا جئت اشكوه الجوي، ليس يسمع،

فما انا، في شئ من الوصل، اطمع،

و لا أن يزور المقلتين منام،

قضيب من الريحان اثمر بالبدر،

لواحظ عينيه ملئن من السحر،

وديباج خدّيه حكي رواق الخمر،

و الفاظهُ، في النطق، كاللؤلؤ النثر،

و ريقته، في الارتشاف، مدام

سقي جَنَبات القصر، صوبُ الغمائم،

و غنّى، علي الاغصان، وُرق الحمائم،

"بقُرطُبةَ" الغرّاء دارِ الاكارم،

بلاد بها شقّ الشباب تمائمي

و انجبني قوم، هناك، كرام -

CENTRAL LIBRARY

هي شامنا أعلى الاله مَنَارَها
وبها ادام الله عيشا ريّقا
لم ترضِ عيني غيرها من منظر
ولِذا ترى قلبي بها متعلّقا
لله ايّام تقضّتْ لي بها
ما زلتُ نحو ظلالها متشوقًا
هي مَنشأي لاحاجرٌ وطُوَيْلعَ
ومَحَلّ أُنسي لا الغُوير ولا النّقا
وطني واول ما وطئتُ بها الثرى
لا زال عيشي عن حماها مُطْلقَا
لَذّ يا فؤاد بما بها من مَعْشر
ان سامك الخطبُ المهول فأقْلقا

(٩)

وقال ابن زيدون

ذكرى قُرطبة

سقي الله اطلال الاحبّة بالحمي !
وحاك عليها ثوب وشيٍ منمنما !
واطلع فيها للازاهير انجما !

CENTRAL LIBRARY

قد أتقنت صنّاعه بنيانه

فأتي المرز رفّ زانه وتأنقا

وتري دروس العلم فيه دائما

في كل فنّ من تداوله رقي

وثلاثُ هاتيك الماذن تنجلي

مثل العرائس قد لبسن اليلمقا

من فوقها اهلُ الاذان ترسّلوا

بترنّم يُشجي الفؤاد الشيّقا

والعَشْرة الابواب لما أنْ زهت

فتحتْ علي المشتاق بابًا مُغلقا

يا حبّذاك الصحنُ اشرق وانجلي

فغدا به ماءُ النسيم مرقرقا

فيه الصحابُ روائحا وغواديا

ما بينَه وتجمّعًا وتفرُّقا

من حوله الاسواق تَشرقِ في الدجى

مثل النهار بما بها قد علّقا

فيها تري ما تشتهي وتلذّه

وبيوت قهواتٍ شذاها عيّقا

CENTRAL LIBRARY

و تلاعبتْ فرسَانها و تراكضت

ما بينها تعلو الجيادَ السُّبَّقا

ضحِكتْ أزاهرها على اغصانها

فأتى النسيم يميلهن و صفَّقا

قد دَنْدنت انهارُها في جريها

لمّا شَدَا ذاك الحَمَامُ و شَقْشقا

و الصالحيَّةُ يا لها من مَنْزل

فيها قُبور الصالحين أُولى التقي

و بها القصور العاليات تزخرفتْ

مِثلَ النجوم زَهَتْ بكلّ مَن ارتقى

تسمو علي اطراف جلّق بهيجة

و طلاوة فيها السرور تحقّقا

سقيتْ دمشق الشام صَوْبَ غمامةٍ

أشفى على غِيطانها فتدفّقا

كم نزهةٍ للعين فيما قد زهت

و سرت علي طرف الهموم فأطرقا

ما الجامعُ الامَوَيُّ الّا نزهة

فيها تراه بالعبادة مشرقا

CENTRAL LIBRARY

ان تعشقوا وطناً فذى أَوْلى لكم
دُونَ البلاد بِان تُحبَّ و تعشقا

خير الاناس أناسها يرعون أنواع
الودَاد و يحفظون الموثقا

هي جَنَّةٌ للطائعين معدَّةٌ
يتمتّعون ولا يرون بها شَقَا

طابت هواءً للنفوس وماؤها
عذب زلال سائغ لِمَنِ استقى

جلّت محاسنها عن التعداد فلـ
ـذاتِ بما يُختار منه و يُنتقى

يا حُسن وادبها و طِيب شميمه
قد فاح عَرْفُ الزهر فيه وعَبّقا

و تراسلتْ اطياره بين الرّبي
سَحَرًا فَهَيّجتْ الفؤادَ الشيّقا

كيف اتّجهتَ يَخِرُّ نحوك ماؤُه
واليك يركع كلُّ غصن أوْرقا

يا حبّذا اشراق مرْجتها التي
أضحي غنيَّ الهَمّ فيها مُطْلقا

CENTRAL LIBRARY

فلم أر مثل الشام دارَ اقامة
لراحٍ أغاديها وكاسٍ أديرها
مَصَحَّةُ أبدان ونُزهة أعيُن
ولهوٌ لنفس دائم لي سرورها
مقدَّسةٌ جادَ الربيعُ بلادها
ففي كلّ ارض روضة وغديرها

(٨)

*

وقال الشيخ عبد الغنى النابلسي

ان سامَك الخطبُ المَهُولُ فَاقْلقا
فانزلْ بارض الشام واسكن جِلَّقا
تجد المرام بها وكلُّ مُناك بَلْ
وترى بها عِزًّا وتفصح منطقا
بلدٌ سمتْ بين البلاد مَحاسنًا
ونَمَتْ بَهاءً واِستزادت رونقا
زاد السرور بها لكل معرّجٍ
لا سيّما ان كان من اهل التقي

CENTRAL LIBRARY

(٦)

*

وقال ابو الحزم بن جهور في وصف الورد

الورد أحسن ما رأت عيني وأذْ
كى ماسقي ماءُ السحاب الجامدُ ،
خضعتْ نواويرُ الرياض لحسنه ،
فتذلّلتْ تنقاد وهي شوارد ،
واذا تبدّي الغضّ في اغصانه
يزهو فذا ميْتٌ وهذا حاسد ،
واذا أتى وفد الربيع مبشّرا
بطلوع وفْدته فنعم الوافد ،
ليس المبشّر كالمبشّر باسمه
خبرٌ عليه من النبوة شاهد ،
واذا تعري الوردُ من اوراقه
بقيتْ عوارفه فهنّ خوالد ،

(٧)

وقال البحتري فى وصف الشام

عُنيتُ بشرق الارض قِدْمًا وغربها
أجُوْبُ الى آفاقها واسيرُها

CENTRAL LIBRARY

اصابتنا من الحُسّاد عينٌ * فأفنتْ اهلها بالمنجنيق ،
وقومٍ أحرقوا بالنار قسرا * ونائحة تنوح على غريق ،
وصائحة تنادي واصباحا * وباكية لفقدان الشقيق ،
تفرّ من الحريق الى التهاب * ووالدها يفرّ الى الحريق ،
حيارَى هكذا ومفكّرات * عليهن القلائد في الحلوق ،
يُنادين الشفيق ولا شفيق * وقد فُقد الشفيق من الشفيق ،
ومغترب قريبِ الدار ملقًى * بلا رأسٍ بقارعةِ الطريق ،
توسّط من قتالهم جميعا * فما يدرون من ايّ الفريق ،
فما ولدٌ يقيم على ابيه * وقد فرّ الصديق من الصديق ،
ومهما آنسَ من شي تولّى * فاني ذاكرٌ دار الرفيق ،

(٥)

*

وقال آخر في الغمام

ان السماء اذا لم تبك مقلتها
لم تضحك الارضُ عن شئ من الزهر ،
والارض لا تنجلي انوارها ابدا
الا اذا رمدتْ من شدة المطر ،

CENTRAL LIBRARY

(٢)

*

وقال بعض الشعراء يصف الربيع

مرحبا بالربيع في آذار * وباشراق بهجة الانوار
من شقيق وأقحوان وورد * وخزامي ونرجس وبهار

(٣)

*

وقال غيره

اما ترى الارض قد اعطتك زَهْرتها
بخُضْرة واكتسى بالنّور عاريها !
فللسماء بكاء في جوانبها
وللربيع ابتسام في نواحيها .

(٤)

*

وقال بعض الشعراء يصف بغداد بعد ان حاصرها طاهر بن الحسين وخرب بناءها

بكيتَ دماً على بغداد لما * فقدتُ نضارة العيش الانيق ،
تبدّلْنا هموما من سرور ، * ومن سعة تبدّلْنا بضيق ،

CENTRAL LIBRARY

و الغصن قد كسي الغلائل بعد ما
اخذتْ يدا كانون في تجريده ،
نال الصبا بعد المشيب ، و قد جرى
ماء الشبيبة في منابت عوده ،
و الوردُ في اعلى الغصون كانّه
ملك تَحُفّ به سراةُ جنوده ،
و انظرْ لنرجسه الجَني كانّه
طرفٌ تَنَبّه بعد طول هجوده ،
و اعجب لآذَرْيُونه و بهاره
كالتبر يذهو باختلاف نقوده ،
و انظرْ الى المنظوم من منثوره
متنوعا بفصوله و عقوده ،
او ما تري الغيم الرقيق و ما بدا
للعين من اشكاله و طروده ،
و السُحْب تَعْقد في السماء مآقمًا
و الارض في عرس الزمان وعيده ،
و الغيم يَحْكي الماء في بريانه ،
و الماء يحكي الغيم في تجعيده ،
فابكرْ الى روض الصَراة و ظِلّها
فالعيشُ بين بسيطه و مديده ،

CENTRAL LIBRARY

الباب السابع

في الوصف

(١)

*

قال صفي الدين الحلي

(زهريته)

ورد الربيع، فمرحبا بوروده،
وبنور بهجته ونور وروده،
وبحسن منظره، وطيب نسيمه،
وانيق ملبسه ووشي بروده!
فصل اذا افتخر الزمان فانه
انسان مقلته وبيت قصيده،
يُغني الممزاج عن العلاج نسيمه
باللطف عند هبوبه وركوده،
يا حبّذا أزهاره وثماره،
ونبات ناجمه، وحَبُّ حصيده،
وتجاوب الاطيار في اشجاره
كبنات مَعبَد في مواجب عُوده!

CENTRAL LIBRARY

لو كان عندك منّي، * مثل الذى منك عندي،
لبتُّ بعدي مثلى * وبتَّ مثلك بعدي

(١٠)

وقال دين الحب

يا غزالا جمعت فيه من الحسن فنون!
انت فى القرب وفي البعد من النفس، مكين،
بهواك الدهرَ، الهُو * و بحبّيك ادين،
منية الصب! اغثنى! * قد دنتْ منيّ المنون،
واحفظ العهد، فانى * لست، والله، اخون،
وارحَمَنْ صبّا شجيّا * قد اذابته الشجون،
ليله همّ وغمّ * وسقام وانين،
صار للاشواق نهباً، * فنبت عنه العيون،

(١١)

وقال عهد

كما تشاء تقل، لستُ منتقلا،
لا تخش منّي لسيانا ولا بدلا،
وكيف ينساك من لم يدر بعدك ما
طعم الحياة، ولا بالبعد عنك سلا؟
اتلفتنى كلفا، ابليتني اسفا
قطّعتنى شغفا اوثقتنى علـلا

CENTRAL LIBRARY

كيف السلو عن الذي * مَثواه، من قلبي، السواد ؟
ملك القلوب بحسنه، * فلها، اذا امر، انقياد

(٨)

وقال آلام المحب

متى ابثّك ما بي، * يا راحتي وعذابي !
متى ينوب لسالي، * عن شرحه في كتابي،
الله يعلم اني * اصبحت فيك لما بي،
فلا يطيب منامي، * ولا يسوغ شرابي،
يا فتنة المتعزّي، * وحجة المتصابي !
الشمس انت توارتْ * عن لاظري، بالحجاب،
ما البدر شفّ سناه، * على رقيق السحاب
الا كوجهك لما * اضاء تحت النقاب،

(٩)

وقال امنية

يا قاطعا حبل ودّي، * وواصلا حبل صدّي،
وساليا ليس يدري * بطول بثّي ووجدي !

CENTRAL LIBRARY

ولما ان جلتك لي، اختلاسا،
اكف الدهر للحين الممتاح،
رأيت الشمس تطلع من نقاب،
وغصنَ البان يرفل في وشاح،
فلو استطيع طرت اليك، شوقا،
وكيف يطير مقصوص الجناح؟
على حالَي وصال واجتناب،
وفي يومَي دنو وانتزاح،
وحسبيَ ان تطالعك الاماني
بافقك، في مساء او صباح،
وان تهدى السلام الى، غبا،
ولو في بعض انفاس الرياح،
فوادي، من اسي بك، غير خال
وقلبي، عن هوى لك، غير صاح،

(٧)

وقال كيف السلو

كم ذا اريد ولا أُرادُ؟ * يا سوء ما لقي الفواد!
أُصفي الوداد مدلّلا، * لم يصفُ لي منه الوداد،
يقضي عليّ دلالُه، * في كل حين، اويكاد،

CENTRAL LIBRARY

فحزنا من اللذات، اطيب طيبها،

ولم يعرنا هم ولا عاق تكدير،

خلا انه، لو طال، دامت مسرتي،

ولكن ليالى الوصل فيهن تقصير!

(٦)

وقال

حسبي رضاك

اليك، من الالام، غدا ارتياحي،

وانت، على الزمان، مدي اقتراحي،

وما اعترضت هموم النفس الا

ومن ذكراك، ريحاني وراحي،

فديتك: ان صبري عنك صبري

لدي عطشى، على الماء القراح،

ولي امل، لو الواشون كفّوا،

لاطلع غرسه ثمرَ النجاح،

واعجب كيف يغلبني عدو!

رضاك، عليه من امضي سلاح،

CENTRAL LIBRARY

فلا تحسبوا انى تبدلت غيركم،

ولا ان قلبي من هواك يتوب،

(٤)

وقال

الا ليت شعري ! هل اصادف خلوة

لديك، فاشكو بعض ما انا واجد ؟

رعي الله يوما فيه اشكو صبابتي

واجفان عيني، بالدموع، شواهد !

(٥)

وقال

ليل انس

وبات ليلة باحدي جنات اشبيليه فقال،

وليل ادمنا فيه شرب مدامة،

الى ان بدا للصبح في الليل، تاثير،

وجاءت لجوم الصبح، تضرب في الدجى

فولت لجوم الليل، والليل مقهور،

CENTRAL LIBRARY

(٢)

وقال ايضا

بقاء عي العهد

جازيتني، عن تمادي الوصل، هجرانا
وعن تمادي الاسى والشوق، سلوانا !
بالله هل كان قتلى فى الهوي خطأ
ام جئته عامدا، ظلما وعدوانا ؟
عهدي كعهدك، ما الدنيا تغيره،
وان تغير منك العهد الوانا،
ما صح ودي الا اعتل ودك لى،
ولا اطعتك الا زدت عصيانا،
يا الين الناس اعطافا، وافتنهم
لحظا، واعطر انفاساً واردانا !
حسنت خلقا، فاحسن لا تسؤ خلقا،
ماخيرذي الحسن، ان لم يول احسانا ؟

(٣)

وقال

لعمرى ! لئن قلت اليك رسائلي،
لانت الذي نفسي عليه تذوب،

CENTRAL LIBRARY

الباب السادس في النسيب

قال ابن زيدون

(١)

عتاب

احين علمت حظك من ودادى،
ولم تجهل محلّك من فؤادى،
وقادلى الهوي فالقدتُ طوعا،
وما مكّنتُ غيرك من قيادي،
رضيت لي السقام لباس جسم ؟
كحلتُ الطرف منه بالسُّهاد،
اجلْ عينيك في اسطار كتبي،
تجد دمعي مزاجا للمداد،
فديتك ! انني قد ذاب قلبى
من الشكوي الى قلب جماد،

CENTRAL LIBRARY

يا ربَّ ام وطفل، حيل بينهما،
كما تفرَّق ارواح وابدان!
وطفلة مثل حسن الشمس اذ طلعتْ
كالما هي ياقوت ومرجان،
يقودها العلج عند السبي مكرهة
والعين باكية والقلب حيران،
لمثل هذا يذوب القلب من كمد
ان كان فى القلب اسلام وايمان!

CENTRAL LIBRARY

وحاملين سيوف الهند مرهفة

كانها في ظلام النقع نيران ،

وراتعين وراء البحر في دعة

لهم باوطانهم عز وسلطان !

اعندكم نبأ من اهل اندلس ؟

فقد سري بحديث القوم ركبان ،

كم يستغيث صناديد الرجال، وهم

قتلى، واسري، فما يهتز انسان ،

ماذا التقاطع في الاسلام بينكم

وانتم يا عباد الله ! اخوان ،

الا نفوس أبيّات لها همم !

اما على الخير، انصار واعوان

يا من لذلته قوم بعد عزهم

احال حالهم جور وطغيان !

بالامس كانوا ملوكا في منازلهم،

واليوم هم في بلاد الكفر عبدان ،

فلو تراهم حيارى، لا دليل لهم،

عليهم من ثياب الذل الوان ،

ولو رائيت بكاهم عند بيعهم،

لهالك الامر واستهوتك احزان ،

CENTRAL LIBRARY

واين حمص، وما تحويه من نزه ،
ولهرها العذب فياض وملآن ؛
قواعد كن اركان البلاد فما
عسى البقاء اذا لم تبق اركان ؛
تبكي الحنيفية البيضاء من اسف ،
كما بكي لفراق الالف هيمان ،
على ديار من الاسلام خالية ،
قد اقفرت ولها بالكفر عمران ؛
حيث المساجد، صارت كنائس، ما
فيهن الا نواقيس وصلبان ؛
حتي المحاريب تبكي، وهي جامدة ؛
حتي المنابر ترثي، وهي عيدان ؛
يا غافلا ! وله في الدهر موعظة ؛
ان كنت في سنة فالدهر يقظان ؛
وما شيا مرحا يلهيه موطنه !
ابعد حمص تغر المرء اوطان ؟
تلك المصيبة انسته ما تقدمها ،
وما لها مع طول الدهر نسيان ؛
يا راكبين عتاق الخيل ضامرة
كانها في محال السبق عقبان ؛

CENTRAL LIBRARY

اتى على الكل امر لا مردّ له ،
حتي قضوا فكانّ القوم ما كانوا ؛
وصار ما كان من مُلك ومن مَلِك
كما حكي عن خيال الطيف وسنان ؛
دار الزمان على دارا وقاتله
وامّ كسري ، فما آواه ايوان ؛
فجائع الدهر انواع منوعة ،
وللزمان مسرّات واحزان ؛
وللحوادث سلوان يسهّلها ،
وما لما حلّ بالاسلام سُلوان ؛
دهي الجزيرة امر لا عزاء له
هوي له أُحُدٌ وانهدّ ثهلان ؛
اصابها العين في الاسلام فارتزأتْ
حتي خلتْ منه اقطار وبلدان ؛
فاسأل بلنسيةً ما شان مُرسيته
وابن شاطبةٌ ، ام ابن جيان ،
وابن قرطبة ، دار العلوم ، فكم
من عالم قد سما فيها له شان ،

CENTRAL LIBRARY

الا فليمت من شاء بعدك انما
عليك من الاقدار كان حذاريا ،

(٢٣)

ولابي البقا صالح بن شريف الرندي يرثي اندلس

لكل شئ اذا ما تم لنقصان ،
فلا يغر لطيب العيش انسان ؛
هي الامور كما شاهدتها دول
من سرّه زمن ساءته ازمان ؛
وهذه الدار لا تبقي على احد
ولا يدوم على حال لها شان ؛
يمزّق الدهر حتما كل سابغة
اذا نبت مشرفيات وخرصان ؛
اين الملوك ذوو التيجان من يمن ؟
واين منهم اكاليل وتيجان ؟
واين ما شاده شدّاد في ارمه ؟
واين ما ساسه في الفرس ساسان ؟
واين ما حازه قارون من ذهب ؟
واين عاد ، وشداد ، وقحطان ؟

ولابد يوما ان تجئ منيتى
ويفرد مني صاحبي ودخيلى

(٢١)

قال العتبي في ابن له توفى صغيرا

ان يكن مات صغيرا فالاسى غير صغير
كان ريحانى فامسي وهو ريحان القبور
غرسته في بساتين البلى ايدي الدهور

(٢٢)

وقال اخر

اجاري ما ازداد الا صبابة
اليك وما تزداد الا تنائيا ؛
اجارى لو نفس فدت نفس ميت
فديتك مسرورا بنفسي وما ليا ؛
وقد كنت ارجو ان اُمَلَّك حقبة
فحال قضاء الله دون رجائيا ،

CENTRAL LIBRARY

(١٨)

وقال الاصمعي

لعمرك ما الرزية فقد مال ولا فرس يموت ولا بعير ؛
ولكن الرزية فقد حر يموت لموته خلق كثير ؛

(١٩)

وقال الصفدي

يا غائبا في الثري تبلى محاسنه
الله يوليك غفرانا واحسانا
ان كنت جرعت كاس الموت واحدة
في كل يوم اذوق الموت احيانا

(٢٠)

وقال بعضهم

افى كل يوم لي خليل مودع
لقد خفت ان ابقى بغير خليل

CENTRAL LIBRARY

(١٦)

قال الحسن بن هاني يرثي الامين :

طوى الموت ما بيني و بين محمد
وليس لما تطوي المنية ناشر؛
و كنت عليه احذر الموت وحده،
فلم يبق لى شئ عليه احاذر؛
لئن عمرت دور بمن لا احبه،
لقد عمرت ممن احب، المقابر؛

وقال اعرابي يرثي ابنه

بابى و امى من عباتُ حنوطه
بيدي و فارقنى بماء شبابه؛
كيف السلو وكيف انسى ذكره
و اذا دعيت فانما ادعى به؛

(١٧)

وقال اخر يرثي اخاه

اخ طالما سرنى ذكره فقد صرت اسجى الى ذكره؛
و قد كنت اغدو الى قصره، فقد صرت اغدو الى قبره؛

CENTRAL LIBRARY

ابكيه ثم اقول معتذرا له
وفقت حين تركت الآم دار؛
جاورت اعدائي وجاور ربه
شتان بين جواره وجوارى؛
ولقد جريت كما جريت لغاية
فبلغتها وابوك في المضمار؛
فاذا لطقت فانت اول منطقي
واذا سكت فانت في اضمارى؛

(١٥)

وقال التيمي في المنصور:

لهفي عليك كلهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير؛
اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور؛
عمت فواضله فعمّ مصابه، فالناس فيه كلهم ماجور؛
يثني عليك لسان من لم توله خيرا، لانك بالثناء جدير؛
ردّت صنائعه اليه حياته، فكانه من نشرها منشور؛
فالناس مأتمهم عليه واحد، في كل دار رنة وزفير؛
عجبا لاربع اذرع في خمسة، في جوفها جبل اشم كبير!

CENTRAL LIBRARY

واذا رجوت المستحيل فانما
تَبني الرجاء على شفيرٍ هار؛
فالعيش نوم والمنيّة يقظةٌ
والمرء بينهما خيال سار؛
والنفس ان رضيت بذلك او ابْت،
منقادة بازمة الاقدار؛
فاقضوا مآربكم عجالا، انما
اعماركم سفر من الاسفار؛
وتراكضوا خيل الشباب وحاذروا
ان تُستردّ فانهن عوار؛
فالدهر يخدع بالمنى ويغصّ ان
هنّا ويهدم ما بنى ببوار؛
يا كوكبا ما كان اكثر عمره،
وكذا تكون كواكب الاسحار؛
وهلالَ ايام مضى لم يستدر
بدرا، ولم يمهل لوقت سرار؛
عجل الخسوفُ اليه قبل اوانه
فمحاه قبل مظنة الابدار؛
فكان قلبي قبره وكانه
في طيّه سر من الاسرار؛

CENTRAL LIBRARY

نمته الروابى من قريش ولم يكن
له ذات قربى في كليب ولا فهر؛
سياتي امير المؤمنين نعيه
وينمي الى عبد العزيز، الى مصر،
بان ابا مروان بشرا اخا كما
ثوى غير متبوع بعجز ولا غدر؛
وقد كان حيات العراق يخفنه
وحيات ما بين اليمامة والفهر؛
وكانت يدا بشر يدا تمطر الندى
واخرى تقيم الدين قسرا على قسر؛

(١٣)

ولابن حسن التهامى يرثى ولده الصغير

حكم المنية في البرية جاري
ما هذه الدنيا بدار قرار؛
طبعت على كدر، وانت تريدها
صفوا من الاكدار والاقذار؛
ومكلّف الايام ضدّ طباعها
متطلّب في الماء جذوة نار؛

CENTRAL LIBRARY

(١٣)

وقال ايضا يرثي بشر بن مروان

اعيني ! ان لا تسعداني المكما
وما بعد بشر من عزاء ولا صبر؛
وقل جداءً عبرة تسفحانها
على انها تشفي الحرارة في الصدر؛
ولو ان قوما قاتلوا الموت قبلنا
بشئ، لقاتلتُ المنيّةَ عن بشر؛
ولكن فجعلنا والزريئة مثله،
با بيض ميمون النقيبة والامر؛
على ملك كاد النجوم، لفقده
يقعن وزال الراسيات من الصخر؛
الم تران الارض هدت جباله
وان نجوم الليل بعدك لا تسري؛
وان لا تكن هند بكته، فقد بكت
عليه الثريا في كواكبها الزهر؛
اغر ابو العاصي ابوه كما لما
تفرجت الابواب عن قمر بدر؛

CENTRAL LIBRARY

فالناس بعدك، يا ابن موسى ! اصبحوا

كقناة حرب غير ذات سنان ؛

متشابهين بيوتهم بمجازة

للسيل بين سباسب و متان ;

اودى ابن موسى و المكارم و الندى

و العز عند تحفظ السلطان ؛

جمع ابن موسى و المكارم و الندى

فى القبر بين سبائب الاكفان ؛

ما مات فيهم بعد طلحة مثله

للسائلين ولا ليوم طعان ؛

ولئن جيادك، يا ابن موسي ! اصبحت

ملس المتون تجول في الاشطان،

لربما تقاد الى العدو ضوامرا

جردا مجنبة مع الركبان،

من كل سابحة واجرد سابح

كالسيد يوم تغيّم و دخان،

كان ابن موسي قد بني ذاهيبة

صعب الذري متمنّع الاركان ؛

فثوى وغادر فيكم لصنيعه

خير البيوت واحسن البنيان ؛

CENTRAL LIBRARY

فقدت شمائل من لزامك حلوة،

فتبيت تسهر اهلها و تفجع؛

و اذا سمعت انينها في ليلها

طفقت عليك شئون عيني تدمع؛

(١٢)

و قال فرزدق يرثى محمد بن موسي بن طلحة و كان شبيب قتله بالاهواز

نام الخلي و ما اغمض ساعة

ارقا و حاج الشوق لي احزاني؛

واذا ذكرتك، يا ابن موسى! اسبلت

عيني بدمع دائم الهملان؛

ما كنت ابكي الها لكين لفقدهم،

و لقد بكيت، و عزّ ما ابكاني!

كسفت له شمس النهار، فاصبحت

شمس النهار كانها بدخان؛

لا حي بعدك، يا ابن موسي! فيهم

يرجونه لنوائب الحدثان؛

CENTRAL LIBRARY

سابكيك ما فاضت دموعي، فان تغض
فحسبك مني ما تُجنّ الجوانح؛
فما انا من رزء، وان جلّ، جازع،
ولا بسرور بعد موتك فارح؛
كان لم يعيت حيّ سواك ولم تقم
على احد الا عليك النوائح؛
لئن حسنت فيك المراثي وذكره
لقد حسنت من قبل فيك المدائح؛

(١١)

وقال مويلك المزموم يرثي امرأته ام العلاء

امور على الجدث الذي حلتْ به
ام العلاء فناداها لو تسمع؛
انّى حللت وكنت جدّ فروقة
بلَدا يمر به الشجاع فيفزع؛
صلّي عليك الله من مفقودة
اذ لا يلائمك المكان البلقع؛
فلقد تركتِ صغيرة مرحومة
لم تدر ما جزع عليك فتجزع؛

CENTRAL LIBRARY

ويا من قد لوي سفرا بعيدا!
متي قُل لي، رجوعك من نواكا؟
جزاك الله عني كل خير!
واعلم انه عني جَزاكا؛
فيا قبر الحبيب! وددت اني
حملت، ولو على عيني، ثراكا؛
سقاك الغيث تهتانا والا
فحسبك من دموعي ما سقاكا!
ولا زال السلام عليك مني
يزفّ علي النسيم الى ذراكا!

(١٠)

وقال اشجع بن عمرو السلمي في ابن سعيد

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق
ولا مغرب الا له فيه مادح؛
وما كنت ادرى ما فواضل كفه
على الناس، حتي غيّبته الصفائح
فاصبح في لحد من الارض ميتا،
كانت به حيا تضيق الصحاصح؛

CENTRAL LIBRARY

وما فارقتني طوعا ولكن
دهاك من المنية ما دهاكا؟
فيا من غاب عني وهو روحي!
وكيف اطيق من روحي انفكاكا؟
يعزّ عليّ حين اديم عيني
افتش في مكانك لا اراكا؛
ختمت علي ودادك في ضميري
وليس يزال مختوما هناكا؛
لقد عجلت عليك يد المنايا
وما استوفيت حظك من صباكا؛
فوا اسفي لجسمك كيف يبلي
ويذهب بعد بهجته سناكا!
ومالي ادّعي اني وفيٌّ
ولست مشاركا لك في بلاكا؟
تموت وما اموت عليك حزنا
وحق هواك خُنتُك في هواكا!
ويا خجلي اذا قالوا: محب،
ولم انفعك في خطب اتاكا!
ارى الباكين فيك معي كثير
وليس كمن بكي من قد تباكي؛

CENTRAL LIBRARY

(٨)

وقالت ايضا

يذكّرني طلوع الشمس صخرا؛ واذكره لكلّ غروب شمس؛
ولولا كثرة الباكين، حولي، على اخوانهم، لقتلتُ نفسي
وما يبكون مثل اخي، ولكن اعزّي النفسَ عنه بالتاسّي

(٩)

قال زهير يرثي بعض من يعزّ عليه :

اراك هجرتني هجرا طويلا
وما عودتني من قبل ذاكا؛
عهدتك لا تُطيق الصبر عني
وتعصي في ودادي من نهاكا؛
فكيف تغيرتْ تلك السجايا ؟
ومن هذا الذي عني ثناكا ؟
فلا والله ما حاولت غدرا
فكل الناس يغدر ما خلاكا؛

CENTRAL LIBRARY

(٦)

و قال يرثي ابا بكر الصديق رضي الله عنه

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة * فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا

خير البرية اتقاها واعدلها * الا النبي و اوفاها بما حملا

والثاني الصادق المحمود مشهده * و اول الناس منهم صدق الرسلا

عاش حميدا لامر الله متبعا * بهدْي صاحبه الماضي وما انتقلا

(٧)

و قالت الخنساء ترثي اخاها صخرا

اعينيَّ ! جودا ! و لا تجمدا ! الا تبكيان لصخر الندى ؟

الا تبكيان الجريّ الجوادا ؟ الا تبكيان الفتي السيدا ،

طويل النجاد ، رفيع العماد ، ساد عشيرته امردا ، ؟

يحمّله القوم ما عالهم ، وان كان اصغرهم مولدا

جموع الضيوف الي بابه ، يرى افضل الكسب ان يُحمدا

CENTRAL LIBRARY

فما زال في الاسلام من آل هاشم
دعائم عزّ لا تُرام و مفخر؛
هم جبل الاسلام والناس حوله
رضام الى طَرْد يروق و يقهر؛
بهم تكشف اللاواءُ في كل مأزق
عماس، اذا ما ضاق بالقوم مصدر؛
هم اولياء الله انزل حُكمَه
عليهم و فيهم، والكتاب المطهر؛
بهاليل منهم جعفر، و ابن امه
علّي، و منهم احمد المتخير؛
و حمزة والعباس منهم، و منهم
عقيل، وماء العود من حيث يعصر؛

(٥)

و قال حسان يرثي عمر بن الخطاب رحمه الله

فجّعنا فيروز لا دردره * بابيض يتلو المحكمات منيب
رؤف على الادنى غليظ على العدي * اخي ثقة في النائبات مجيب
متى ما يقل لايكذب القول فعله * سريع الى الخيرات غير قطوب

لذكرى حبيب هيجت ثمّ عَبرة
سفوحا واسباب البكاء التذكّر؛
بلاءٌ وفقدان الحبيب بليّة
وكم من كريم يُبتلى ثم يصبر؛
رايت خيار المؤمنين تواردوا
شعوبَ وقد خُلّفت فيمن يؤخر؛
فلاَ يُبْعَدَنّ الله قَتْلى تتابعوا
بمؤتة، منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله، حين تتابعوا
جميعا، واسباب المَنّية تخطر؛
غداة غدوا بالمؤمنين، يقودهم
الى الموت ميمونُ النقيبة ازهر؛
اغرّ كلون البدر من آل هاشم
شجاع اذا سيم الظّلامَة مجسر؛
فطاعن حتى مات غير موسّد
بمُعْتَرَك فيه القنا يتكسّر؛
فصار مع المستشهدين ثوابه
جنانٌ وملتفُّ الحدائق اخضر؛
وكنا نرى في جعفر من محمد
وفاءً وامرا جازما حين يأمر؛

لم يترك الله منّا بعده احدا

ولم يُعش بعده أُنثي ولا ذَكرا؛

ذلّت رقاب بني النجّار كلهم

وكان امرا من امر الله قَدْ قَدرا

(٣)

*

وقال ايضا يرثيه صلي الله عليه وسلم

كنتَ السواد لناظري * فَعمي عليك الناظر؛

من شاء بعدك فَلْيَمُتْ * فعليك كنتُ احاذر؛

(٤)

*

وقال يرثي اهل مؤتة

تاوّبَني ليلٌ يشرب اعسر،

وهمٌّ اذا ما نوّم الناس مُسْهر،

CENTRAL LIBRARY

والله أكرمنا به وهدى به
أنصاره في كل ساعة مشهد
صلى الاله ومن يحفّ بعرشه
والطيّبون على المبارك أحمد !

(٢)

*

وقال ايضا يرثى النبي صلي الله عليه وسلم

تب المساكين انّ الخير فارقهم
مع النبي تولى عنهم سحرا
من ذا الذي عنده دخلى وراحلتي
ورزق اهلى اذا لم يؤنسوا المطرا
ام من نعاتب لا نخشي جنادعه
اذا اللسان عتا في القول او عثرا
كان الضياء وكان النور نتبعه
بعد الاله وكان السمع والبصرا
فلّيتنا يوم وارّوه بملحده
وغيّبوه والقوا فوقه المدرا

CENTRAL LIBRARY

أو حل امرُ الله فينا عاجلا
في رَوْحة من يومنا أو في غد ،
فنقوم ساعتنا فنَلْقي طيّبا
مَحْضا ضَرائِبُه كريم المَحْتِد ،
يا بكرَ آمنة المبارك بكرها !
ولدتْه مُحْصَنة بسَعْد الاسعد ،
نوراً أضاء على البرّية كلّها
من يَهْدَ للنور المبارك يهتدى ،
يَا رب ! فاجمعنا معاً ونبينا
في جنّة تُنبي عيون الحُسّد ،
في جنّة الفردوس فاكتبْها لنا ،
يا ذا الجلال و ذا العلا والسودد !
والله أسْمَعُ ما بقيتُ بهالك
الاّ بكيتُ على النبيّ محمد !
يا وَيح أنصار النبي ورهطه
بعد المغيّب في سواء الملْحَد !
ضاقت بالانصار البلادُ فأصبحوا
سوداً وجوههم كلَوْن الاثمد ،
ولقد ولَدْناهُ وفينا قبره
وفضول نعمته بنا لم يُجْحَد ،

CENTRAL LIBRARY

الباب الخامس

في المراثي

(١)

*

قال حسان بن ثابت يرثي النبي صلي الله عليه و سلم

ما بال عينك لا تنام كأنما
كُحلتْ مآقيها بكحل الأرْمَد،
جَزَعًا على المهدىّ اصْبح ثاويا؛
يا خير مَن وطي الحَصي لا تبعد!
وجهى يقيك التُربَ لَهْفى لَيْتني
غُيّبتُ قبلك فى بقيع الغرقد،
بابي وامّي من شهدتُ وفاته
فى يوم الاثنين النبيّ المهتدي،
فظللت بعد وفاته متبلّدا
متلّددا، يا ليتني لم اولد!
أأقيم بعدك بالمدينة بينهم
يا ليتني صبحتُ سمّ الاصْود!

CENTRAL LIBRARY

و اقرّ عين محمد و صحابه

و اذلّ كل مكذب مرتاب ،

مستشعر للكفر دون ثيابه ،

و الكفر ليس بطاهر الاثواب ،

علّق الشقاء بقلبه فارانه

في الكفر آخر هذه الاحقاب ،

(٥)

و قال ايضا في يوم بني قريظة

لقد لقيتْ قريظة ما غطاها و حل بحصنها ذل ذليل

و سعد كان انذرهم نصيحا بان الا لههم رب جليل

فما برحوا بنقض العهد حتي غزاهم فى ديارهم الرسول

احاط بحصنهم منا صفوف له من حرّ و قعتها صليل

فصار المؤمنون بدار خالد اقام لها بها ظل ظليل

CENTRAL LIBRARY

ولقد رأيت بها الحلول يزينهم

بيض الوجوه ثواقب الاحساب،

فدع الديار وذكر كل خريدة

بيضاء آنسة الحديث كعاب،

واشك الهموم الى الاله وما ترى

من معشر متألّبين غضاب،

امّوا بغزوهم الرسول والّبوا

اهلَ القري وبَوادِيَ الاعراب،

جيش عيينة وابن حرب فيهم

متخمطين بحلبة الاحزاب،

حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا

قتل النبي ومغنم الاسباب،

وغدوا علينا قادرين بايدهم

رُدّوا بغيظهم علي الاعقاب،

بهبوب معصفة تفرق جمعهم

وجنود ربك سيد الارباب،

وكفي الاله المؤمنين قتالهم،

واثابهم في الاجر خير ثواب،

من بعدما قنطوا، ففرج عنهم

تنزيل نصّ مليكنا الوهاب،

CENTRAL LIBRARY

كما غادرت في النقع عثمان ثاويا،
وسعدا صريعا، والوشيجُ شُروع،
وقد غادرت تحت العجاجة مسنَدا
أَبيًّا، وقد بلَّ القميصَ نجيع،
بكف رسول الله حتي تلفَّفَتْ
علي القوم مما قد يُثرن نقوع،
اولئك قومي، سادة من فروعهم،
ومن كل قوم سادة وفروع،
بهن يعزّ الله حين يعزّنا
وان كان امرا سَخِيَ فظيع،
فان تذكروا قتلى وحمزة فيهم،
قتيلٌ ثوي لله وهو مطيع،
فان جنان الخلد منزله بها
وامر الذي يقضي الامور سريع،
وقتلاكم في النار، افضل رزقهم
حميم معاً في جوفها وضريع،

(٤)

وقال ايضا في يوم الاحزاب

هل رسم دارسة المقام بباب
متكلم لمسائل بجواب ؟

CENTRAL LIBRARY

(٣)

وقال ايضا فى يوم احد

اشاقك من ام الوليد ربُوع
بلاقعُ، ما من اهلهن جميع،
فدع ذكر دار بدّدت بين اهلها
نوى فرّقت بين الجميع، قطُوع،
وقل ان يكن يوما بأُحد يعّده
سفيه، فان الحق سوف يشيع،
وقد ضاربت فيه بنوا لاوس كلهم،
وكان لها ذكر هناك رفيع،
وحامي بنو النجار فيه وضاربوا،
وما كان منهم في اللقاء جزوع،
امامَ رسول الله لا تخذلونه،
لهم ناصر من ربهم، وشفيع،
وفوا، اذ كفرتم ياسخين بربكم،
ولا يستوي عبد عصى ومطيع،
بايمانكم بيض اذا حسر الوغى،
فلابدّ ان يردى بهن صريع

CENTRAL LIBRARY

(٢)

وقال ايضا

عرفت ديار زينب بالكثيب ، كخط الوحي في الرق القشيب ،
تعاورها الرياح وكل جون ، من الوسمي منهمر سكوب ،
فامسي رسمها خلقا وامست ، يبابا بعد ساكنها الحبيب ،
فدع عنك التذكر كل يوم ، وردّ حرارة الصدر الكئيب ،
وخبر بالذي لا عيب فيه ، بصدق غير اخبار الكذوب ،
بما صنع المليك غداة بدر ، لنا في المشركين من النصيب ،
فلاقينا هم منا بجمع ، كأسد الغاب من مُرد وشيب ،
امام محمد قد آزروه ، على الاعداء في رهج الحروب ،
بايديهم صوارم مرهفات ، وكل مجرب حاظي الكعوب ،
فغادرنا ابا جهل صريعا ، وعتبة قد تركنا بالجبوب ،
وشيبة قد تركنا في رجال ، ذوى حسب ، اذا انتسبوا ، حسيب ،
ينادي بهم رسول الله لمّا ، قذفناهم كباكب في القليب ،
الم تجدوا حديثي كان حقا ؟ ، وامر الله ياخذ بالقلوب ،
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا : ، صدقت وكنت ذا رأي مصيب ،

CENTRAL LIBRARY

(١١)

وقال الفرزدق

وانا لمشاؤون بين رحالنا الى الضيف، منا لاحف ومنيم ،
فذو الحلم منا جاهل دون ضيفه ، وذو الجهل منا عن اذاه حليم ،

(١٢)

ولابي العلاء المعري في الفخر

الا في سبيل المجد ما انا فاعل
عفاف واقدام وحزم ونائل ،
اعندي ، وقد ما رست كل خفية ،
يصدق واش او يخيب سائل ؟
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ،
ولا ذنب لي الا العلي والفضائل ،
واني وان كنت الاخير زمانه ،
لآت بما لم تستطعه الاوائل ،
واغدو ولو ان الصباح صوارم ،
وآسرى ولو ان الظلام جحافل ،

CENTRAL LIBRARY

(١٠)

قصيدة خلف بن خليفة مولي قيس بن ثعلبة في قومه

عدلت الى فخر العشيرة ، و الهوى
اليهم ، و في تعداد مجدهم شغل ،
الي هضبة من آل شيبان ، اشرفت
لها الذروة العلياء و الكاهل العبل ،
الي النفر البيض الالاء كانهم
صفائح يوم الروع اخلصها الصقل ،
الي معدن العز المؤيد و الندى
هناك هناك الفضل و الخلق الجدل ،
احب بقاء القوم للناس ، انهم
متى يظعنوا من مصر هم ساعة يخلو ،
عذاب علي الافواه ما لم يذقهم
عذو ، و بالافواه اسماؤهم تحلو ،
عليهم وقار الحلم ، حتي كانما
وليد هم من اجل هيبته كهل ،
اذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم
و ان آثروا ان يجهلوا عظم الجهل ،

CENTRAL LIBRARY

وصرير الرمح جهرا * في الوغى يوم الطعان ،
وصياح القوم فيه * وهو للابطال دان ،

(٨)

*

وقال حسان بن ثابت الانصاريّ

ولقد تقلّدنا العشيرةُ امرها * ونسود يوم النائبات ونعتلى
ونزور ابواب الملوك ركابنا * ومتى نحكّم في البرية نَعْدِل
ونحاول الامر المهمّ خطابُهُ * فيهم ونفصل كل امر معضل

(٩)

وقال حسان

ويثرب تعلم انا بها اذا التبس الامر ، ميزانها ،
ويثرب تعلم انا بها اذا قحط القطر ، نوانُها ،
ويثرب تعلم انا بها اذا خافت الاوس ، جيرانها ،
متي ترنا الاوس فى بيضنا نهز القنا ، تخب نيرانها ،
وتُعْطِ القياد علي رغمها وينزل من الهام عصيانها ،

ملأتُ الارض خوفا من حُسامي
و خصمي لم يجد فيها اتّساعا ،
اذا الابطال فرت خوف باسي
ترى الاقطار باعًا أو ذراعا ـ

(٧)

*

ولله درّ عنترة حيث يقول

انا في الحرب العوان * غير مجهول المكان ،
و حسامي مع قَناتي * لِفعالي شاهدان ،
انّني أطْعن خصمي * و هو يقظان الجنَان ،
اسقِه كاس المنايا ، * وقِراها منه دان ،
خُلِقَ الرّمح لكفّي * و الحُسام الهُنْدَوانِي ،
و معي في المهد كانا * فوق صدري يُؤْنساني ،
و اذا ما الارض صار * وَرْدةً مثلَ الدهان ،
و الدم تجري عليها * لونها احمر قاني ،
فاسقيا لي و اسْمعاني * لغمة كيْ تُطْربا ني ،
أطْيبُ الاصوات عندي * حسنُ صوت الهندواني ،

وحولك نسوة يندبنَ حزنا
ويهتكنَ البراقع والملفاعا ،
يقول لك الطبيب : دواك عندى
اذا ما جسَّ كفك والذراعا ،
ولو عرف الطبيب دواء داء ،
يردّ الموت ما قاسي النزاعا ،
وفي يوم المصانع قد تركْنا
لنا بفعالنا خبرا مُشاعا ،
اقمنا بالذوابل سوق حَرْبٍ
وصيَّرنا النفوس لها متاعا ،
حساني كان دلّال المنايا
فخاض غبارها وشرى وباعا ،
وسيفي كان في الهيجا طبيبا
يداوى راس من يشكو الصدَّاعا ،
انا العبد الذي خُبِّرتَ عنه ،
وقد عاينْتَني ، فدع السماعا ،
ولو ارسلتُ رُمحي مع جبانٍ
لكان بهيبتي يَلقي السباعا ،

CENTRAL LIBRARY

فحاذري يا سباع البرّ من رجل
اذا انتضى سيفه لا ينفع الحذر؛
و رافقيني تري هامًا مفلّقة،
و الطيرُ عاكفة تُمسي و تبتكر؛
ما خالدٌ بعد ما قد سرتُ طالبه
بخالد، لا ولا الجيداء تفتخر؛
ولا ديارهم بالاهل آنسة،
يأوى الغرابُ بها والذئب و النمر.

(٦)

(*)

و لعنترة في يوم المَصانع

اذا كشف الزمان لك القناعا
ومدّ اليك صرف الدهر باعا؛
فلا تخش المنيّة و اتّقيها
ودافعْ ما استطعتَ لها دفاعا؛
ولا تختر فراشا من حرير
ولا تبك المنازل و البقاعا،

CENTRAL LIBRARY

ولا خيرَ في حُسن الجسوم وتُبْلها،
اذا لم تزنْ حسن الجسوم عقول؛
اذا كنتُ في القوم الطوال علوْتُهم
بعارفة حتّى يقال طويل؛
وكم قد رائينا من فروع كثيرة
تموت، اذا لم تُحيهنّ اصول؛
ولم ار كالمعروف امّا مَذاقُه
فحُلْوٌ وامّا وجهه فجميل؛

(٥)

(*)

وقال عنترة وقد خرج الي ديار بني زبيد في طلب راس ابن محارب

أطوي فيافي الفلا والليل معتكر،
واقطعُ البِيد والرمضاء تستعر؛
ولا ارى مؤنسا غير الحسام، وان
قلّ الاعادى غداة الروع او كثروا؛

CENTRAL LIBRARY

ولا تقولي لمال كنت مهلكه
مهلا! وان كنت اعطي البحر والجبلا
يرى البخيل سبيلا المال واحدة؛
انّ الجواد يري في ماله سُبُلا؛
ان البخيل اذاما مات يتبعه
سوء الثناء، ويحوي الوارث الابلا
فاصدق حديثك، ان المرء يتبعه
ما كان يبني، اذاما نعشه حُملا؛
ليت البخيل يراه الناس كلّهم
كما يراهم، فلا يُقري اذا نزلا
لا تعذليني علي مال وصلت به
رحما، وخير سبيل المال ما وصلا؛
يسعىٰ الفتي وحمام الموت يدركه
وكل يوم يدنّي للفتى اجلا؛
انى لاعلم انّى سوف يدركنى
يومى، واصبح عن دنياى مشتغلا؛

(٣)

*

وقال رجل من الغزاريين

والا يكن عَظمي طويلا، فانّني
له بالخصال الصالحات وصول؛

CENTRAL LIBRARY

قوم اذ عاهدو وفّو و ان عاقدوا
شدّوا، وان شهدوا يوم الوغي اجتهدوا؛
وان دعوتهم يوما، لمكرمة
جاؤا سراعا، وان قام الخني، قعدوا؛
لا يرقدون علي وتر يكون لهم،
وان يكن عندهم وتر العدى رقدوا؛

(٢)

قال الحصين بن الهمام المري

تأخرت استبقي الحياة، فلم اجد * لنفسي حياة مثل ان اتقدّم؛
فلسنا علي الاعقاب تدمي كلومنا * ولكن على اقدامنا تقطر الدما؛
تفلّق هاما من رجال اعزة * علينا، وهم كانوا اعق واظلما؛

(٣)

وقال حاتم الطائى

مهلا! نوار! اقِليّ اللوم والعذلا؛
ولاتقولي لشي فات: ما فعلا؟

CENTRAL LIBRARY

يبشّر منه البشرُ راجي نواله ، كذا الغيث لا تخفى علينا مخائله ،
الم تر ان البرق يبدو امامه ، و تتبعه من بعد ذاك هواطله ،
و لم ار غيثا مثل غيث سماحة تيمّم مصرا من ذرى الشرق وابله ،
كفى والدا من حمل همّ لولده فكل الورى ايتامه و اراملة ،
على مهل ! يا من يحاول مجده ! فبين الثريا و السماك منازله ،
كريم ، له بيت كريم ، تقاسمت اواخره ارث العلى و اوائله ،
له شيم لوان في الدهر بعضها لما غالت الحرّ الكريم غوائله ،
بليغ ، اذا ما اورد اللفظ ، خلته عن الوحي يملينا الذي هو قائله ،
تحلّي به الدهر الذي كان عاطلا ، فاضحي مطيا بالنباهة حامله ،
و اثني عليه ليله و نهاره ، و طابت به اسحاره و اصائله ،
و اني ، وان اتحفته بمدائح هي السحر ، الا انّ فكري بابله ،
فما تعبت لي فكرة في مديحه لاني راوى الفضل عنه وناقله ،
فلا حمد لي فيما اقول و انما كتبت الذي املتْ على فضائله ،

الباب الثالث

في الفخر و الحماسة

(١)

قال المهلهل

انا بنو تغلب ، شم معاطسنا ،
بيض الوجوه اذا ما افزع البلد ،

CENTRAL LIBRARY

ولا واجب فوق المنابر قلبه، اذا ما اعتري قلب النجيب وجيب،
اذا ما علا المأمون اعواد منبر فليس له في العالمين ضريب،
تصدّع عنه الناس وهو حديثهم تحدث عنه نازح وقريب،
شبيه الامير المؤمنين حزامة اذا وردت يوما عليه خطوب،
اذا طاب اصل في عروق مشاجه فاغصانه من طيبه متطيب،
فقل لامير المؤمنين الذي به يقدم عبد الله فهو اديب،
كان لم تغبْ عن بلدة كان واليا عليها، ولا التدبير منك يغيب،
تتبع ما يرضيك في كل امره، فسيرته شخص اليك حبيب،
ورثتم بني العباس ارث محمد فليس لحي في التراب نصيب،

ولما وصلت هذه الابيات الى الرشيد امر لابي محمد بخمسين الف درهم ولابنه محمد بن ابي محمد بمثله.

(١٢)

وقال ابن مطروح يمدح الوزير عماد الدين

وهبّت علينا نفحة عنبرية كعرف عماد الدين حين تقابله،
فُقمت من الاجلال آلشد مدحه، وقد سبقتني قبل ذاك فواضله،
وما كنت الا الروض باكره الحيا فاينع ذاويه ورقّت خمائله،
وضاع شذا ازهاره وتدفّقت بمدحك من هذا الثناء جداوله،
تخاف عداه من توقد عزمه وتامن اذ يطفو ويطفح نائله،

CENTRAL LIBRARY

فلو يستطيع المسلمون تقسّموا
لك الشطر من اعمارهم غير ندّم،
فعشت به ما حجّ لله راكب
مغذ مطيف بالمقام وزمزم،
فاربح بها من صفقةٍ لمبايع !
واعظم، بها، اعظم، ثم اعظم !
فقال له: يا كثير ! ان الله سائلك عن كلّ ما قلت -

(١١)

وقال ابو محمد اليزيدي مدحا للمامون بعد ان خطب خطبته المشهورة ورقت له قلوب الناس

لتهن امير المؤمنين كرامة عليه، بها شكر الاله وجوب،
بان ولي العهد مامون هاشم بدا فضله، اذ قام وهو خطيب،
ولما رماه الناس من كل جانب بابصارهم والعود منه صليب،
رماهم بقول انصتوا عجبا له، وفي دونه للسامعين عجيب،
ولما وعت اذانهم ما اتي به، انابت ورقت عند ذاك قلوب،
فابكي عيون الناس ابلغ واعظٍ اغرّ بطاحيّ النّجار نجيب،
مهيب، عليه للوقار سكينة؛ جرئ جنانٍ لا اكعّ هيوب،

CENTRAL LIBRARY

و قلت ، فصدقت الذى قلت بالذى
فعلت ، فاضحي راضيا كل مسلم ،
لقد ليست لبس الملوك ثيابها ،
تراءت لك الدنيا بكفّ و معصم ،
و تومض احيانا بعين مريضةٍ ،
و تُبسم عن مثل الجمان المنظّم ،
فاعرضتَ عنها مشمئزا ؛ كانّما
سقتك مدوفا من سمام و علقم ،
و ما زلتَ سبّاقا الي كل غاية
صعدتَ بها اعلى البناء المقوّم ،
فلمّا اتاك الملك عفوا و لم يكن
لطالب دنيا بعده من تكلّم ،
تركتَ الذي يفني، و ان كان مؤنقا،
و آثرت ما يبقي برأي مصمّم ،
فاضررت بالفاني، و شمّرت للّذي
امامك في يوم من الهول مظلم ،
و ما لك اذ كنت الخليفة مانع
سوي الله من مالٍ رغيبٍ ولا لاوم ،
سما لك همّ في الفواد مؤرق
صعدت به اعلي المعالي بسلّم ،

CENTRAL LIBRARY

هم يمنعون الجار حتي كانما

لجارهم بين السماكين منزل ،

هم القوم ان قالوا، اصابوا، وان دعو

اجابوا، وان اعطوا، اطابوا، واجزلوا ،

وما يستطيع الفاعلون فعالهم

وان احسنوا فى النائبات و اجملوا ،

(٩)

وقال محمد الراوية

ان المكارم والمعروف اودية احلك الله منها حيث تتسع ،

اذا رفعت امرأ فالله يرفعه ومن وضعت من الاقوام يتضع ،

نفسى فداؤك والابطال معلمة يوم الوغى والمنايا صابها فزع،

(١٠)

ودخل كثير علي عمر بن عبد العزيز فانشده مدحا له

وليت ، فلم تشتم عليا ، ولم تخف

بذيّا، ولم تتبع مقالة مجرم ،

CENTRAL LIBRARY

(٧)

وقال العرند يمدح قوما

هينون لينون ايسار ذوو كرم
سوّاس مكرمة ابناء ايسار،
فيهم ومنهم يعدّ المجد متلدا،
ولا يعد نشا خزي ولا عار،
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا،
ولا يمارون ان ماروا باكثار،
من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم
مثل النجوم التي يسرى بها الساري

(٨)

ووصف مروان بن ابي حفصة بني مطر فقال

بنو مطر يوم اللقاء كانهم
اسود لها في غيل خفّان اشبُلُ

CENTRAL LIBRARY

(٥)

وقال النابغة يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعا

لا يبعد الله جيرانا تركتهم مثل المصابيح تجلو ليلة الظلم ،
هم الملوك و ابناء الملوك لهم فضل على الناس في اللاواء والنعم ،
احلام عادٍ و اجساد مطهره من المعقة و الافات و الاثم ،

(٦)

وقال زهير بن ابي سلمي فى بني سنان

قوم ابوهم سنان حين تنسبهم
طابوا، وطاب من الاولاد ما ولدوا ؛
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم
قوم بآبائهم او مجدهم، قعدوا ؛

وقال يمدح هرم بن سنان

و ابيض فياض يداه غمامة علي معتفيه ماتغبّ فواضله ،
تراه اذا ما جئته متهللاً كانك تعطيه الذي انت سائله ،
اخو ثقة لا تتلف الخمر ماله ولكنه قد يتلف المال نائله ،

CENTRAL LIBRARY

اهدى لهم مدحي قلب يوازره
فيما يحب لسان حائك صنع ،
فانهم افضل الاحياء كلهم
ان جد بالناس جد القول او سمعوا ،

(٣)

وقال امية بن ابى الصلت الشاعر النصراني في مدح عبد الله بن جدعان

أأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ، ان شيمتك الحياء ،
وعلمك بالحقوق ، وانت قدم لك الحسب المهذب والنماء ،
خليل لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء ،
وارضك كل مكرمة بنتها بنوتيم وانت لها سماء ،
اذا اثني عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء ،
تُبارى الريحُ مكرمة ومجدا اذاما الكلب احجره الشتاء ،

(٤)

وقال ابو نواس يمدح بني حمدان

لئن خلق الانام لحبّ كاس ومزمار وطنبور وعود ،
فلم يخلق بنو حمدان الا لباس او لمجد او لجود ،

CENTRAL LIBRARY

ولا يضنّون عن مَوْلي بفضلهم

ولا يصيبهم فى مطمع طمع ،

لا يجهلون وان حاولت جهلهم

فى فضل احلامهم عن ذاك متّسع ،

اعفة ذكرت في الوحى عفتهم

لا يطمعون ولا يرد يهم الطمع ،

اعطوا نبى الهدى والبر طاعتهم

فما ونى نصرهم عنه وما نزعوا ،

ان قال : سيروا، أجدوا السير جهدهم،

او قال : عوجوا، علينا ساعة ربعوا ،

ما زال سيرهم حتى استقاد لهم

اهل الصليب ومن كانت له البيع ،

خذ منهم ما أتى عفوًا اذا غضبوا ،

ولا يكن همك الامر الذى منعوا ،

لا فرح ان اصابوا من عدوهم

وان اصيبوا فلا خور ولا جزع ،

اكرم بقوم رسول الله شيعتهم

اذا تفرقت الاهواء والشيع ،

CENTRAL LIBRARY

فنادِ بما كنت اخفيته نداء جهارا و لا تكتتم ،
فانا و أولادنا جُنَّةٌ لقيك ، و فى ما لنا فاحتكم ،
فنحن و لا تك اذ كذبوك ، فناد نداء ، و لا تحتشم ،

(٣)

*

و قال ايضًا

ان الذوائب من فهر و اخوتهم
قد بينوا سنة للناس تُتَّبع ،
يرضي بها كل من كانت سريرته
تقوى الا لٰه و بالامر الذى شرعوا ،
قوم اذا حاربوا ضرّوا عدوهم ،
او حاولوا النفع من اشياعهم نفعوا ،
سجيةً تلك منهم غير محدثة ،
ان الخلائق حقا شرها البدع ،
و لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم
عند الدفاع ، و لا يوهون ما رقعوا ،
ان كان فى الناس سباقون بعدهم
فكل سبق لادلى سبقهم تبع ،

CENTRAL LIBRARY

و يعرض فى اهل المواسم نفسه
فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا ،
فلما اتانا واطمانت به النوي ،
فاصبح مسرورا بطَيْبَة راضيا ،
واصبح لا يخشي عداوة ظالم
قريب، ولا يخشى من الناس باغيا ،
بذلنا له الاموال من جُلّ مالنا
وانفسنا عند الوغي و التأسيا ،
نحارب من عادى من الناس كلهم
جميعا وان كان الحبيب المصافيا ،
ونعلم ان الله لا ربّ غيره
وان كتاب الله اصبح هاديا -

(٢)

وقال ايضا

ولما اتانا رسول المليك بالنور والحقّ بعد الظلم ،
ركنا اليه ولم نعصه غداة اتانا من ارض الحرم ،
وقلنا : صدقت رسول المليك هلمّ الينا ، وفينا اقم ،
فنشهد انك عبد المليك أرسلت نورا بدين قيم ،

CENTRAL LIBRARY

و يا محصي اوراق و النبت و الحصي

و رمل الفلا عَدّا و قطر الغمائم

اليك توسلنا بك اغفرْ ذنوبنا

و خفّف عن العاصين ثقل المظالم

و حبب الينا الحق و اعصم قلوبنا

من الزّيغ و الاهواء يا خير عاصم

و دمّر اعادينا بسلطانك الذي

اذل و افني كل عات و غاشم

و من علينا يوم ينكشف الغطا

بستر خطايانا و محو الجرائم

الباب الثاني

في المديح

(١)

قال حسان فى النبي صلي الله عليه و سلم

توي بمكة بضع عشرة حجة ،

يذكّر لو يلقي خليلا مؤاتيا ،

CENTRAL LIBRARY

(٦)

*

وقال ايضاً

لك الحمد يا مستوجب الحمد دائماً
علي كل حالٍ حمْدَ فان لدائم

وسبحانك اللهم تسبيح شاكر
لمعروفك المعروف ياذا المراحم

فكم لك من ستر علي كل خاطئ
وكم لك من برّ علي كل ظالم

وجودك موجود وفضلك فائض
وانت الذي تُرْجي لكشف العظائم

وبابك مفتوحٌ لكل مؤمل
وبرّك ممنوح لكل مصادم

فيا فالق الاصباح والحَبّ والنوى
ويا قاسم الارزاق بين العوالم

ياكافل الحيتان في لُجّ بحرها
ومُؤنس في الافاق وَحْش البهائم

CENTRAL LIBRARY

من اقام السماء سقفاً رفيعاً يرجع الطرف عنه و هو كليل
و دحا الارضَ فهي بحرٌ و برٌ و وعورٌ مجهولةٌ و سهول
و جبالٌ منيفةٌ شامخاتٌ و عيونٌ معينةٌ و سيول
و رياح تهبّ فى كل جو و سحابٌ يسقي الجهات ثقيل
و دوار بُكمٌ و شمسٌ و بدرٌ و نجومٌ طوالعٌ و أفول
حكمةٌ تاهت البصائر فيها و اعتراها دون الذهول ذهول
فالسماوات السبع و العرش و الكرسيّ و الحُجبُ ذكرها التهليل
ممسك الطير في الهواء و محيي الحوت في الماء فهو كاف كفيل
سرمديٌ البقا خيرٌ قديمٌ قصرّت عن مَدَى عُلاه العقول
حيثُ لم يشتمل عليه مكان يحتويه أو غُدوة و اصيل
من له الملك و الملوك عبيدٌ و له العزّ والعزيز ذليل
كل شى سواه يفني و يبلي و هو حيٌ سبحانه لا يزول
الفت برّه البرايا فهم فى رحمة ظلّها عليهم ظليل
سيدي انت مَقصدى و مرادى انت حسبي و انت نعم الوكيل
أحي قلبي بموت نفسي و صلنى و اللني انّ الكريم ينيل
و اجرْني من كل خطبٍ جليلٍ قبل قول الوشاة صبر جميل
و افتقدلى برحمة و اقلنى من عثاري فانني مستقيل
كيف يَظْما قلبي و عفوك بحر زاخر طافحٌ عريض طويل
رب صفحاً فان ذنبي كبيرٌ و اصطباري علي العذاب قليل
و الرجا فيك و الرضا منك فضل و لك المن و العطاء الجزيل

CENTRAL LIBRARY

فكن خائفا للموت و البعث بعده !

و لا تك ممن غرّه اليوم او غد !

(٤)

و قال ابو العتاهية في وصفه سبحانه

جل رب احاط بالاشياء و احد ماجد بغير خفاء ،
جل عن مشبه له و نظير و تعالى حقا على الكرماء ،
عالم السرّ كاشف الضرّ يعفو عن قبيح الافعال يوم الجزاء ،
ما علي بابه حجاب و لكن هو من خلقه سميع الدعاء ،
لُذْ به، ايها الغفول ! و بادر تحظ من فضله بنيل العطاء ،

(٥)

(*)

قصيدة لاحمد البرعي في الاستدلال علي الحق تعالى

كل شي منكم عليكم دليل و ضح الحقُّ و استبان السبيلُ
احدث الخلق بين كافٍ و نونٍ من يكون المراد حين يقول

CENTRAL LIBRARY

فسبحان من لا يعرف الخلق قدره

ومن هو فوق العرش فرد موحّد ،

ومن لم تنازعه الخلائق ملكه ،

وان لم تفرّده انعباد فمفرد !

هو الله باري الخلق ، والخلق كلهم

اماء له طوعا جميعا واعبد

وانى يكون الخلق كالخالق الذى

يدوم ويبقي ، والخليقة تنفد ؟

وتفنى ولا يبقي سوى الواحد الذى

يميت ويحيي دائبا ليس يهمدُ ،

تسبّحه الطير الجوانح في الخفا

واذ هى فى جوّ السماء تصعّد

ومن خوف ربّى سبح الرعد فوقنا ،

وسبحه الاشجار والوحش ابّد ،

وسبحه النيران والبحر زاخرا

وما ضمّ من شئ وما مقلد ،

الا ايها القلب المقيم على الهوي !

الي اي حين منك هذا التصدّد ؟

الست تري فيما مضي لك عبرة ؟

فمه ! لا تكن يا قلب ! اعمي يلدّد ،

CENTRAL LIBRARY

وسواها و زينها بنور من الشمس المضيئة و الهلال ،
و من شُهُب تلألأ في دجاها مراميها اشدّ من النصال ،
و شقّ الارض فانبجست عيونا و انهارا من العذب الزّلال ،
و بارك في نواحيها و زكّي بها ، ما كان من حرث و مال ،
فكل معمر لا بد يوما و ذي دنيا، يصير الى زوال ،
و يفنى بعد جدّته و يبلى
سوي الباقي المقدس ذي الجلال ،

(٣)

و قال ايضًا

لك الحمد و النعماء و الملك ، ربّنا !
فلا شئ اعلي منك مجدا ، و امجد ،
مليك على عرش السماء مهيمن
لعزته تعنو الوجوه و تسجد ،
عليه حجاب النور و النور حوله ،
و انهار نور حوله تتوقّد ،
فلا بصر يسمو اليه بطرفه
و دون حجاب النور خلق مؤيّد ،

CENTRAL LIBRARY

القسم المنظوم

الباب الاول

(١)

*

في صفة الله عزّ اسمه

ساحمد ربي طاعة و تعبدا ، و انظم عقدا في العقيدة اوحدا ،
و اشهد ان الله لا رب غيره ، تعزز قدما بالبقا و تفردا ،
هو الاول المبدى بغير بداية ، و آخر من يبقى مقيما مؤبدا ،
سميع ، بصير ، عالم ، متكلم ، قدير ، يعيد العالمين كما بدا ،
مريد اراد الكائنات لوقتها ، قديم ، فانشا ما اراد ، و اوجدا ،
اله على عرش السماء ، قداستوي ، و باين مخلوقاته و توحدا ،
و ليس كمثل الله شئ ، و لا له ، شبيه ، تعالى ربنا ان يحدّدا !
و من قال في الدنيا يراه بعينه ، فذلك زنديق طغي و تمردا ،
و لكن يراه في الجنان ، عباده ، كما صحّ في الاخبار ترويه مسندا ،

(٢)

و قال امية بن ابي الصلت - في صفته تعالى

اله العالمين و كل ارض ، و رب الراسيات من الجبال
بناها و ابتني سبعا شدادا بلا عمد يرين و لا رجال ،

---

* علامة المنتخبات العربية للامتحان المتوسط ، المطبوعة فى سنة ١٩٣٧ -

CENTRAL LIBRARY

القسم المنظوم

شوقا الى مشاهدتك بمقدار لايفي به وصف الواصف و تمنيت ان اكون معك في المدرسة هذا العام، فوعدتني امّنا ان تبعثني اليها معك السنة الآتية على شرط ان استمر مطيعا لها ولابي، وقد رضيت بذلك، مدّ الله حياتهما ولا حرّمني مشاهدتهما ومشاهدتك -

اخوك فلان

CENTRAL LIBRARY

بعلمي انك ستتبعني السنة القادمة الى مدرستي فاجتلي انوار طلعتك واجتني ثمار مودتك حتى ترجع مياه الافراح جارية بيننا كما كانت بل احسن -

واني لانتهز هذه الفرصة لابدى مزيد سروري بتلك المدرسة وما شاهدته فيها حتي انه لا يكدرني الان شئ سوي عدم مشاركتك لي في هذا السرور، واسأل ان يقرب اجتماعنا في رياضها العاطرة فنقطف معا من ابهي ازهارها الزاهرة -

اخوك فلان

الجواب

ولدي الاكبر !

جاء خطابك لاخيك فقرأته عليه، ففرح به كثيرا ولكنه تحير في الجواب لعجزه عن الكتابة، كما تعلم، فسألني عن طريق التخلص من تلك الصعوبة، فهديته ان يفكّر فيما يريد به اجابتك ويمليه على وانا اكتبه عنه، ففعل ذلك، وهذا فكره -

اخي العزيز !

اني شاكر لك علي مكتوبك الذي هو من اللطف غاية ومن الحسن نهاية - اتاني ففرحت به فرحاً عظيما وزادني

CENTRAL LIBRARY

ودعواتك المستجابة ليكلّل الله اعمالي بتاج النجاح ويوفقني دائمًا لما فيه الاصلاح، اعزك الله وادام بقاءك لحفيدك - فلان

الجواب

حفيدي العزيز -

بينما انا وجدتك تتحدث في شانك متكدرين من انقطاع اخبارك اذ جاءتنا رسالتك تحمل بشائر الاطمئنان عليك وتنبئ عن نجاحك في الدروس فما كان اعظم سرورنا بذلك يابنيّ حقا لقد طيبت نفسنا وحققت فيك املنا، وبارك الله لك وادامك مثال النشاط والاجتهاد حتي تبلغ تمام المراد، وانا لا نزال نسأله تعالى ان ياخذ بيدك ويعيدك عما قريب الى جدّيك - فلان

(من تلميذ الي اخ اصغر منه)

اخي الحبيب المودب النجيب !

بعد المعانقة الاخوية وابداء التعطفات الودية اخبرك اني اصبحت لا استطيع صبرا على فراقك وانما اتسلي قليلا

وتسيير المركبات، والقطر، والالات المتعددة لمعالجة الامراض ولا يصال الصوت الي اماكن بعيدة، بواسطة المسرة، او الندى (١) - لكن اجمل تطبيق لها هو استعمالها للبرق السلكي، واللاسلكي، فسبحان الله العلي العظيم -

---

فى المراسلات

من ولد الي عمه يخبره عن احواله في المدرسة

سيدى الجد المحترم !

طالما تمنيت ان اكتب لك رسالة يسرّ بها قلبك وما كان يوخّرنى عن ذلك الا انتظارى فرصة الحصول علي خبر حسن اتحفك به - وحيث اني ظفرت اليوم بمناى فقد بادرتك به تعجيلا للمسرّتك -

وذلك اني صرت باجتهادي اول تلاميذ فصلي، وعقدت النية علي مواصلة الشغل حتي لا اتزعزع عن مركزي الى آخر السنة ان شاء الله تعالى -

هذا وارجو من فضلك الا تزال تشملنى بنظراتك المباركة

---

(١) الندى = الصوت البعيد على التلفون -

ان في السحب كهربائية، وانها هي التي تحدث الصواعق - و في سنه ١٧٥٢، تحقق فرنكلين الامريكي صحة هذا الافتراض ولم يلبث حتي شاطره اياه سائر العلماء - وفي الواقع ليس البرق سوي شرارة كهربائية، ويمكن مشاهدها ان يتحقق بسهولة مكان حدوثها، ولذلك عليه ان يعدّ الثواني التي تمر منذ رؤية النور الى سماع الهزيم، ويضرب عدد الثواني بثلاثمائة واربعين مترا، سرعة مسير الصوت في الثانية -

وقد توصل بعض العلماء الي اختراع آلة كهربائية، ومن امهات اجزائها قرص زجاجي يدور بين وسيدتين (١) وبالفرك او الاحتكاك، تتولد كهربائية تستخدم لاغراض شتي - الا ان ذلك عمل شاق، ولا متسع فيه للمرابح الجزيلة - وادى البحث والتنقيب بالعلماء، الي معرفة ان للعمل الكيموي يدا في توليد الكهربائية - فاصطنعوا الآت مختلفة - مستندين الي هذا المبداء: يجعل في اناء من خزف صحيفة من نحاس، واخرى من توتيا "خراصين" ثم يصب فوقهما ماء ممزوج بحامض (١) او ماء مالح فقط، فيعمل الماء في الصحيفتين، عملا كيمويا، ويحصل منه مجري كهربائي -

للكهرباء منافع ثمينة لا تحصي - ولا ريب ان منافعها ستتضعف مع تكرار الايام - وفي وقتنا الحاضر تستعمل الكهربائية للاستنارة،

---

(١) وسيدة مصغر وسادة اى مخدّة - (١) حامض = Acid

CENTRAL LIBRARY

بحذقهم وجدهم الي استخدامها لتنشيط العلاقات التجارية والسفرة ، كما تستخدم حالا لنقل البرد بين قطره وآخر ، والله تعالى ولي التوفيق -

---

الكهربائية

الكهربائيه سيال ، كالحرارة والنور لا يمكن وزنه ، ولا يعرف عنه شيئ ، سوى مفاعيله - ولفظة كهرباء مركبة من كلمتين فارسيتين "كاه" اي تبن و "ربا" اي جاذب - لان الكهرباء في الاصل صمغ شجرة الجوز الرومي على ماقيل - وهو يجذب التبن ، والهشيم ، اذا فرك - وقد لوحظ ، منذ القديم ان هذا الصمغ ، وهو العنبر الاصفر ، متى فرك بالصوف ، اكتسب خاصية جذب الاجسام الخفيفة اليه ، فسمي حينئذ ذلك العامل الخفي كهربائية - وتوصل ، في الجيل السادس عشر ، الى معرفة ان الزجاج اذا فرك بشدة يجذب الاجسام الخفيفه مثل الكهرباء ومن ثم اصطلح علماء الطبيعة علي تسمية هذه الجاذبية الكهربائية الزجاجية ، او الايجابية كما دعوا الاولى كهربائية راتينجية "صمغية اوسلبية -

للكهربائية ، منابع غير الزجاج والكهرباء ، اهمها تكون السحب والتعامل الكيموي - افترض العلماء ، في صدر الجيل الثامن عشر

CENTRAL LIBRARY

كان غيرهم يحاول ان يخترع آلة تسيربه مرفرفة او مصففة؛ وقد نوعوا اشكال هذه الآلة كثيراً، قبل ان يتوصلوا الي اشكال الطيارات العصرية -

اما طيارات العصر، فهي مركبة هوائية - الغرض من اصطناعها محاكاة طيران الطير في تصفيفه -

وان يكن اختراع هذه الآله يرتقي الى نحو نصف قرن، فانها لم تتحسن تحسينا تاما تحقق انتفاعه الا قبيل الحرب العظمى - ومن خواص هذه الآلة، انها تحلق في الجو، وتتحرك كما يشاء قائدها - وهي مع ذلك اثقل من الهواء المحيط بها - لانه توصل الى الانتفاع من مقاومة هذا السيال - اذ جعلوا لها سطوحا من غشاء متين، مشدود على اطار معدني خفيف، وركبوا في وسط الطيارة آلة خفيفة الحمل، شديدة القوة تدور لولبا عظيما في احد طرفي الطيارة، وجعلوا لها ذيلا شبيها بذيل الطائر، يؤثر تاثير السكان في الباخرة، يعين قائد الطيارة علي تسييرها وفق مرغوبه -

واشكال الطيارات تعددت جدا، منها ما يمكن استعماله علي اليابسة فقط، ومنها ما يمكن استعماله على اليابسة، وعلى سطح الماء - ومنها ما هوكبير الحجم يقصد منه نقل البضائع اوالمسافرين، او ينتفع به لحمل الذخائر، واطلاق القنابل علي العدو -

وان تكن الطيارات قد ادت جليل الفائدة، ابان الحرب، لدفع هجمات الاعداء، فان منافعها في السلم اقل - ولعلهم يتوصلون

CENTRAL LIBRARY

بالفائدة المبتغاة لان راكبها لا يستطيع ان يسير بها متي شاء، ولا ان يقودها حيث يريد - ولذلك كانت فائدتها محصورة باستطلاع بعض خفايا الجو - وبهذه الواسطة عرف ان درجة الحرارة الجوية، علي بعد خمسة عشر كيلومترا، تبلغ ٥٠ درجة مئوية تحت الصفر - وقد تنفع المناطيد ايضا لمعرفة مراكز الجيوش ابان الحروب، ومراقبة حركات الاعداء -

لكن فكرة انتقال المرء في الجو، والتوجه فيه حسب الحاجة دفعت الناس، على اختلاف اوطانهم ان يحاولوا ذلك بصنع اجنحة لهم - واول من ذكر في التاريخ احد الايطاليين المدعو "دنتي" في الجيل الخامس عشر - لكنه لم يفلح فوقع، وكسرت رجلاه - ثم تلاه اوليفية ملمسبري الراهب الانكليزي، فحل به ما حل بزميله الاء يطالي - وذكر صاحب نفح الطيب، المقري التلمساني، ان رجلا عربيا يدعى ابا القاسم عباس بن فرناس "قد احتال في تطيير جثمانه، وكسا نفسه الريش، ومد له جناحين، وطار في الجو مسافة، ولكنه لم يحسن الاحتيال في وقوعه، فتاذي موخره -" قيل: ان نجاحه كان قليلا، لانه لم يتمكن من الانتقال بطيارته - بل كل ما امكنه ان يبقي مرتفعا في مكان واحد، وسقط بعد ذلك على الارض - واذا تتبعنا جميع من حاولوا ذلك جيلا فجيلا الى يومنا هذا، نجد انهم احبطوا سعيا، وحلت بهم البلايا، فذهبوا شهداء العلم - الا انهم بينما كانوا يحاولون الطيران بانفسهم،

CENTRAL LIBRARY

ولا حاجة الي القول ان بريطانيا العظمي تكاد تكون مستقلة بالصادرات والواردات - وقد ابتاعت من الخديوي اسماعيل باشا، سنة خمس وسبعين وثمانمائة والف (١٨٧٥)، نحو سبعة وسبعين ومائة الف سهم كانت تخصه، فاصبح لها النصيب الاوفر منها والترعة مفتوحة في كل ان، ولجميع السفن، لايّة دولة كانت -

الطيران

من راقب بعض الطيور وهي طائرة، اما ترتفع تارة في الجو بواسطة اجنحتها، فتحركها تحريكا متواصلا، متعينة كالمجذاف بيد النوتي - واخري تنفك عن تحريك اجنحتها، وتسير بواسطة ما اكتسبه من السرعة - او اذا انقطعت عن تحريكها، تركت نفسها محمولة علي اجنحة الريح، متي كانت موافقة للجهة التى تقصدها -

وقد حاول البشر منذ قديم الزمان الطيران، اي الارتفاع في الجو، والانتقال فيه كالطيور والهوام واننا لنجد اثرا لذلك في امثال قدماء اليونان - لعل السابقين بلغوا من ذلك بعض الامنية بواسطة المناطيد - والمنطاد آلة تشبه القبة، ترفع في الهواء، لانها اخف منه - الا ان المناطيد هذه لم تات

CENTRAL LIBRARY

اهمها المحطة الوسطى في الاسماعيلية واعدت المعدات اللازمة لهذا الغرض، على طرفي القناة في بورت سعيد السويس -

اما تاثيرات فتح هذه القناة في الملاحة والتجارة فلا تحصى - اذ انها ادنت ما كان شاسعا من الاصقاع الهندية وجعلت على مقربة من اوربا ما يقع من البلاد على شطوط المحيطين، الهندي الهادى، - وقصرت المسافة بين اروبا، وآسيا نحو اثني عشر الف كيلو متر - فاصبحت لندن على مسافة ٣١٠٠ كيلو متر من بومبائى، بعد ان كانت منها على بعد ستة الآف - وساعدت على توسيع نطاق الملاحة البخارية مساعدة - وو قلت النفقات، وكانت الضربة القاضية على احتكار الملاحة للانكليز وخفضت من اهمية اسواق لندن، فقدت هذه تجارة الحرير، واستقلت بها معتزة مدينة ليون بفرنسا - وانعشت البحر الابيض المتوسط ومرافئه - وسهلت سبل الرقى للاصقاع الواقعة في الشرق الادنى والاقصى - وكانت السبب في جلب محصولات الهند الى الاسواق الاروبية كما انها اصبحت افضل مساعد علي ترويج المحصولات، والمصنوعات الاروبية في اسواق البلاد السحيقة -

وقد اشتد فيها مرور المراكب اشتدادا عظيما و بسرعة غريبة مدهشة، فاضطر اولو الشان الى توسيعها، وقد فعلوا -

CENTRAL LIBRARY

ولما استولي عمرو بن العاص على مصر ، اوعز اليه الخليفة بانشاء ترعة يسهل بها نقل المؤن - ففعل ، واحتفر ترعة دعاها " خليج امير المؤمنين " تبتدء عند مصر القديمة ، وتؤدي ، بواسطة ترع اخري ، الي بحر القلزم - ولم يبق من آثارها سوى اسم الخليج المصرى -

ولما ثار العلويون في المدينة ، امر الخليفة ، ابو جعفر المنصور بردم هذا الخليج ، منعاً لامدادهم - وفي العصر السادس عشر ، حاول البنادقة ايصال البحر الابيض المتوسط بالبحر الاحمر ، فلم يفلحوا - وحذا حذوهم نابوليون ، عند زحفه الى وادى النيل ، فلم يمهله الزمن -

واخيرا جاء فردينان دي لسبس ، فعرض علي الخديوى ، سعيد باشا مشروع فتح البرزخ ، فقبل به سنة ١٨٥٦ ، وصدر الامر العالى بمنحه هذا المشروع - وبوشر في العمل سنة ١٨٥٩ - وأنجز في خلال عشر سنوات -

وطول ترعة السويس نحو اربعة وستين كيلومتراً ، ومئة كيلومتر - وعرضها على سطح الماء يتراوح من ستين مترا ، الى مئة متر - اما عرض قعر القناة فهو ثمانية وعشرون مترا - وعمقها نحو احد عشر مترا -

وتجتاز البواخر هذه الترعة في ست عشرة ساعة ، سائرة فيها ليل نهار - وقد جعل على طول القناة ثلاث عشرة محطة ،

CENTRAL LIBRARY

وان يكن فيما تقدم شئ من الغلو، فان فحوى المقال لا يزال صادقا - لانها تشدد نشاط الجسم وتضاعف القوي، وبالاجمال فانها تعد غذاء حقيقيا -

لها جليل المنفعة لدي من تشتد عليهم الاعمال العقلية والبدنية، فينتابهم الصداع، او تلم بهم السوداء، او تضنيهم الصبابة الى الوطن وقد تستعمل في بعض الامراض، اولدفع مفعول التسمم ولا ينبغي الافراط منها لما فيها من التاثير الشديد علي المجموع العصبي - ولذلك يحظر شربها مطلقا علي الاحداث وبعض ضعيفي البنية، وحادي المزاج، ومن ينتابهم مرض القلب -

ترعة السويس

كان الاقدمون قد فكروا في اجتياز برزخ السويس على الماء - واول من حاول ذلك "نخاو" الثانى من الاسرة السادسة والعشرين، سنة ٦١٠ م. الا ان هذا المشروع تطور من الزمن، اذ كان بداءة محصورا بايصال مياه النيل الى بحر القلزم، اي الاحمر، بواسطة فروع النيل، باجتياز بحيرة التمساح واستانف حفر هذه الترعة داريوس، ملك الفرس - واتمها بطليموس فيلادلف - لكنها لم تلبث ان تعطلت فردمت، ثم فتحها ادريان العاهل الرومانى -

CENTRAL LIBRARY

قيل : ان اسم القهوة مشتق من الاقهاء بمعني الاقعاد ، من اقهي الرجل عن الشي ، اذا قعد عنه سميت هكذا ، لانها تكره الطعام الى شاربها ، او تقعد به عن النوم -

و الارجح ان اصل البن من الحبشة ، و السودان ، و جهات افريقية الاستوائية - ترصل به منها الى اليمن - و من هنالك انتشرت زراعته و امتدت شيئا الي بلاد الهند ، و امريكا ، و غير هما -

منافعها : "القهوة صحية تساعد علي الهضم ، و تورث البدن نشاطا ، و الذهن نباهة ، و تقوي الشارب علي الاعمال العقلية" قال بعض المغرمين بشربها : " انها تنبه الحواس ، فيدق الشعور ، و يتضاعف عمل كل من القوي كالباصرة ، و السمع - تنشط المخيلة من عقالها ، و يسهل علي الذكاء فهم الاشياء بسرعة و جلاء ، و تقوي الذاكرة ، فتتوارد الافكار تتري - و هكذا يتخلي العقل عما يشغله ، فيطلق سراحه ، فيزداد فرحا - و يشعر من يتعاطي القهوة برغد عيش يدوم بضع ساعات حتي يسود النظام ثانية " -

و قال الشاعر :—

عرّج على القهوة فى حانها ... فاللطف قدحف بند ما نها
فا نها لا غم تبقي ، اذا ... قابلك الساقي بفنجانها
لا يوجد الغم بحا نا تها ... قد خضع الغم لسلطا نها
بما ئها تغسل اكدارنا ... و تحرق الهم بنيرانها
يقول من ابصر كا نونها : ... " أف على الخمر و ادلا نها
فاشرب ، ولاتسمع كلام الذى ... بجهله يفتى ببطلا نها

CENTRAL LIBRARY

و وضع منه شئ قليل على ماء يغلي ، فيختلط به و يزال عن النار ، ثم يسكب ، في آنية معدة لذ لك ، فيشرب - و طعم القهوة مرٌّ ، فبعض الناس يشربها كما هي ، و البعض الآخر يضيف اليها قليلا من السكر -

جرت عادة شرب القهوة في منتصف القرن الخامس عشر ، و انتشرت انتشاراً غريباً في جزيرة العرب ، و بر الشام ، و آسيا الصغرى ، و بلاد فارس - قيل : ان احد الرعيان رأي من عنازه خفة ، و نشاطًا اذا رعت البن ، فاستنتج من ذلك ما لهذا النبات من الخاصية - و لم يغتم ان كلم غيره في هذا الشان - فجرب الناس ذلك ، فحل عندهم محل الرضا ، و الاستحباب - الا ان شربها لا قى بادئ بدء مقاومات عنيفة ، ممن قال بحرمتها ، و افرط في مذمتها و التشنيع علي شرابها - و ادعى بعضهم زورا انها من الخمر ، و قاسها بها و شتان ما بين بنت اليمن ، و بنت الحان - ذكروا ان اول انتشارها في بلاد العرب ، و كان في عدن و علي يد جمال الدين ابن سعيد - قيل انه سافر مرة الى بلاد فارس ، فوجد اهلها يستعملون القهوة - و لما عاد الي عدن تذكرها ، و هو مريض ، فشربها ، فنفعته - ثم تعاطاها - واتسي به الناس - و لم تنتشر في أوربا ، و يعم استعمالها الا بعد انتشارها في الشرق الادني بنحو قرن و نيف -

CENTRAL LIBRARY

نخب من بحر الادب - للاخ بلاخ

شجرة البن - القهوة

البن شجر دائم الخضرة يبلغ ارتفاع متوسطه ستة امتار - اوراقه سهمية الشكل، لامعة اللون - وازهاره بيضاء ذكيّة الرائحة، تشبه زهر الياسمين - وثمره بقدر حجم حب الجلبان، يكون اولا أخضر، ثم يصفر، فيحمر، ذو فلقتين كل منها محدود به من جانب، مسطحة الآخر، مشقوقة من الوسط، يستخرج منه الشراب المعروف بالقهوة - واجوده اليماني ثم الحجازيّ -

تجنى اثماره مرتين او ثلاثا في السنة - واول ما تكون ضمن غلاف صلب اخضر، تجعل في آلة مخصوصة تمرقه، اوترضخ لاخراجها من غفلها، ثم تغسل، فتفصل الحثالة من الحب، فيجفف هذا ويعد للبيع - ولون البن الجيد مخضار قليلا -

القهوة هي الشراب المعروف المتخذ من حب البن المحسوس - وكيفية ذلك معروفة، وهي ان يقلى البن على نار ضعيفة - ويقلب اثناء ذلك تقليباً حتي يصير اسود، غير محرقة، مائلا الي الحمرة، ثم يترك برهة حتي اذا برد، طحن، اودق ناعما،

CENTRAL LIBRARY

فقلت : يقوله عدي بن زيد العبادى في قصيدة ؛ قال انشد نيها فانشدته ، :—

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق
و يلومون فيك يا بنت عبد الله والقلب عندكم موهوق
است ادري اذا كثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق

قال حماد فانتهيت فيها الى قوله :—

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق
قدّمته علي عقار كعين الديك صفي سلافها الراووق
مرة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق
و طفا فوقها فقاقيع كاليا قوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن و لا مطروق

قال : فطرب هشام ، ثم قال احسنت ، يا حماد ! ثم قال : يا حماد ! سل حاجتك ؛ فقلت : كاينة ما كانت ؛ قال : نعم ؛ قلت : احدى الجاريتين ؛ قال : هما جميعا لك بما عليهما وما لهما ؛ وانزله في داره ؛ ثم نقله من غدٍ الى منزل اعدت له ؛ فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه - واقام عنده مدة ، و وصله بماية الف درهم - قلت : هكذا ساق الحريري هذه الحكاية ؛ وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي ؛ لانه لم يكن واليا بالعراق في التاريخ المذكور ؛ بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسرى - و اخبار حماد و نوادره كثيرة - و كانت وفاته سنه ١٥٥ و مولده في سنة ٩٠ للهجرة -

CENTRAL LIBRARY

قلتُ لهما : هل لكما ان تدعاني حتي اتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما - فقالا : ما الى ذلك سبيل - فاستسلمت في ايديهما ؛ ثم صرت الى يوسف بن عمر ، و هو في الايوان الاحمر ، فسلمت عليه ؛ فردّ علي السلام ، و رمى علي كتابا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله هشام امير المؤمنين ، الي يوسف بن عمر الثقفي ؛ اما بعد ، فاذا قرأت كتابي هذا ، فابعث الي حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع ؛ وادفع له خمسماية دينار وجملا مهرياً يسير عليه اثني عشرة ليلة الى دمشق ؛ فاخذت الدنانير ، ونظرت فاذا جمل مرحول ، فركبته ، وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة ؛ فنزلت على باب هشام ، واستأذنت ، فاذن لي ، فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرّخام ، وبين كل رُخامتين قضيب ذهب ؛ و هشام جلس علي طنفسة حمراء ، و عليه ثياب حمر من الخز ، وقد تضمّخ بالمسك والعنبر ؛ فسلّمت عليه ، فردّ علي السلام ، فاستدناني فدنوت حتى قبّلت رحله ؛ فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط ، في اذني كل جارية حلقتان ، فيهما لؤلؤتان تتّقدان ؛ فقال : كيف انت ؟ يا حماد ! وكيف حالك ؟ قلت : بخير ، يا امير المومنين ! فقال : اتدرى فيم بعثت اليك ؟ قلت : لا ، قال : بسبب بيت خطر ببالي ، لا اعرف قايله ؛ قلت : وما هو ؟ قال :—

و دعوا بالصبوح يوم فجاءت قينة في يمينها ابريق

CENTRAL LIBRARY

فيفدُ عليهم وينال منهم؛ ويسألونه عن ايام العرب وعلومها - وقال له الوليد بن يزيد الاموى يوما، وقد حضر مجلسه: بم استحقت هذا الاسم، فقيل لك الراوية؟ فقال: باني اروي لكل شاعر تعرفه، يا امير المومنين! او سمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعترف انك لا تعرفه ولا سمعت به، ثم لا ينشدني احد شعرا قديما ولا محدثا الا ميّزت القديم من المحدث - فقال له: فكم مقدار ما تحفظ من الشعر؟ قال كثير، ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم ماية قصيدة كبيرة، سوى المقطعات، من شعراء الجاهلية دون شعراء الاسلام - قال: ما امتحنك في هذا - وامره بالانشاد، فانشد، حتي ضجر الوليد، ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه، ويستوفي عليه؛ فانشده الفين وتسعماية قصيدة للجاهليه - واخبر الوليد بذلك؛ فامر له بماية الف درهم - وذكر ابو محمد الحريري، صاحب كتاب المقامات، في كتابه، درة الغواص، ما مثاله - وقال حمّاد الراويه: كان انقطاعي الي يزيد بن عبد الملك في خلافته، وكان اخوه هشام يجفوني لذلك؛ فلما مات يزيد وتولّى هشام خفته، ومكثت في بيتي سنة، لا اخرج الا الى من اثق به من اخواني سرا - فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة، فخرجت يوما اصلي الجمعة بالرصافة، فاذا شُرطيان قد وقفا علي، وقالا: يا حماد! اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي، وكان واليا علي العراق - فقلت في نفسي: من هذا؟ كنت اخاف، ثم

CENTRAL LIBRARY

ولم تتوسد يمينك في الليل منذ اربعين سنة، وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء - ومناقبه وفضائله كثيرة -

وكانت ولادة ابي حنيفة في سنة ثمانين للهجرة، وقيل سنة سبعين، وقيل سنة احدي وستين، والاول اصح - وتوفي في شهر رجب وقيل في شعبان سنة ١٥٠، وقيل لاحدي عشرة ليلة خلت من جمادي الاولى من السنة المذكورة، وقيل سنة ١٥١ وقيل ١٥٣، والاول اصح - وكانت وفاته ببغداد في السجن ليلي القضاء، فلم يفعل، وهذا هو الصحيح - وقيل لم يمت في السجن - وقيل انه توفي اليوم الذى ولد فيه الامام الشافعي رضهما، ودفن في مقبرة الخيزران، وقبره هناك مشهور يزار -

حماد الراوية

ابو القاسم حماد بن ابي ليلي سابور، وقيل ميسرة بن المبارك ابن عبيد الديلمي، الكوفي، مولي بني بكر بن وايل، المعروف بالراوية؛ وقال ابن قتيبة انه مولي مكنف بن زيد الخيل الطاى الصحابى - وكان من اعلم الناس بايّام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها - وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره ابوجعفر بن النحاس - وكانت ملوك بني امية تقدّمه وتوثره وتستزيره،

CENTRAL LIBRARY

اردت ان تشيط بدمي، فخلصتك وخلصت نفسي - وقال يزيد بن الكميت : كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرأ بنا علي ابن الحسن المؤذن ليلة في العشاء الآخرة سورة إِذَا زُلْزِلَتْ، وابو حنيفة خلفه - فلما قضي الصلاة ، وخرج الناس، نظرت الى ابي حنيفة، وهو جالس يتفكر ويتنفس ؛ فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي؛ فلما خرجت تركت القنديل، ولم يكن فيه الا زيت يسير، فجئت وقد طلع الفجر وهو قايم وقد اخذ بلحية نفسه ، وهو يقول : يا من يجزي بمثقال ذرة خيرا خيرا ! ويا من يجزى بمثقال ذرة شرا شرا ! اجر النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك - فاذنت واذا القنديل يزهو وهو قايم ؛ فلما دخلت قال لي : تريد ان تأخذ القنديل ؟ فقلت : قد اذنت لصلاة الغداة - فقال : اكتم علي ما رأيت ؛ وركع ركعتين ، وجلس حتى اقيمت الصلاة وصلي معنا الغداة على وضوء اول الليل - وقال اسد بن عمرو : صلّى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء اربعين سنة - وكان عامة ليله يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة ؛ وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى ترحمه جيرانه، وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة - وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه : لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله، ففعل، فلما غسله قال : رحمك الله وغفرلك، لم تفطر منذ ثلاثين سنة ،

CENTRAL LIBRARY

راكبا، ولا تدعوا ينزل حتي يطأ البساط؛ ففعل؛ ولم يزل الامير يوسّع له من مجلسه؛ وقال له: ما حاجتك؟ فقال: لي جار اسكافي، وقد اخذه العسس منذ ليال، يأمر الامير بتخليته - فقال: نعم، وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين - فركبا ابوحنيفة والاسكافي يمشي وراه - فلما نزل حنيفة مضي اليه؛ وقال: يافتي! اضعناك؟ فقال: لا، بل حفظت ورعيت - جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق؛ وتاب الرجل، ولم يُعد الي ما كان - وقال ابن المبارك! قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة! ما سمعته يغتاب احداً قط فقال: هو والله اعقل من ان يسلط علي حسناته من ان يذهبها - وقال ابو يوسف: دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور، وكان يعادي ابا حنيفة: يا امير المومنين! هذا ابوحنيفة يخالف جدك - كان عبد الله بن عباس رضهما يقول: اذا حلف علي اليمين ثم استثني بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء - وقال ابوحنيفة: لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين - فقال ابو حنيفة: يا امير المؤمنين! ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة - قال: وكيف؟ قال: يحلفون لك ثم يرجعون الي منازلهم فيثنون فتبطل ايمانهم - قال: فضحك المنصور؛ ثم قال: يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع: اردت ان تشيط بدمي؛ قال: لا ولكنك

CENTRAL LIBRARY

في هذة السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته - و روى حرمله بن يحيي عن الشافعى انه قال : الناس عيال علي هولاء الخمسة ؛ من اراد ان يتبحر في الفقة فهوعيال على ابي حنيفة؛ كان ابوحنيفة ممن وفق له الفقه؛ و من اراد ان يتبحر في الشعر فهوعيال علي زهير بن ابي سلمي؛ ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال علي محمد بن ابي اسحق ، ومن اراد ان يتبحر في النحو فهوعيال علي الكسائى؛ ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهوعيال علي مقاتل بن سليمان - و قال جعفر بن ربيع : اقمت علي ابي حنيفة خمسة سنين ، فما رأيت اطول صمتاً منه ؛ فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال كانه الوادي ؛ وسمعت له دويا وجهارة بالكلام ، وكان اماما في القياس - و قال عبد الله بن رجاء : كان لابي حنيفة جار بالكوفة اسكافى يعمل نهاره اجمع حتي اذا جنّه الليل رجع الى منزله ، وقد حمل لحماً فطبخه او سمكة فيشويها؛ ثم لا يزال يشرب حتي اذا دب الشراب فيه غرد بصوته و هو يقول :—

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب و يردد هذا البيت حتي ياخذه النوم - وكان ابوحنيفة يسمع جلبته كل ليلة - وكان ابوحنيفة يصلي الليل كله - ففقد ابوحنيفه صوته - فسأل عنه - فقيل : اخذه العسس منذ ليال ، و هو محبوس ؛ فصلي ابوحنيفه صلاة الفجر من الغد ، و ركب بغلة ، واستأذن علي الامير ، فقال الامير : ائذنوا له ، واقبلوا به

CENTRAL LIBRARY

فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفّار، ومعه اخر؛ فقال الصفار: لي على هذا درهمان واربعة دوانيق، ثمن ثور صفر - فقال ابوحنيفة: اتق الله، انظر فيما يقول الصفار - قال: ليس له عليّ شئ - فقال ابوحنيفة للصفّار: ما تقول؟ فقال، استحلفه لي - فقال ابوحنيفة للرجل: قل والله الذي لا اله الا هو - فجعل يقول فلما رآه ابوحنيفة عازما علي ان يحلف قطع عليه، وضرب بيده الى كمه فحلّ صرة، واخرج درهمين ثقيلين؛ وقال للصفّار: هذان الدرهمان عوض ثمن ثورك - فنظر الصفّار اليهما، وقال: نعم؛ واخذ الدرهمين - فلما كان بعد يومين اشتكي ابوحنيفة، فمرض ستة ايام، ثم مات - وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري، امير العراقين، اراده ان يلي القضاء بالكوفة ايام مروان بن محمد، اخر ملوك بني امية - فابى؛ فضربه مائة سوط وعشرة اسواط، كل يوم عشرة اسواط، وهو على الامتناع - فلما راى ذلك خلي سبيله - وقال اسمعيل بن حماد، بن ابى حنيفة: مررت مع ابى بالكناسة فبكي فقلت: يا ابة ما يبكيك؟ فقال: يا بني! هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابي فيه عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط علي ان يلي القضاء فلم يفعل - وكان ابوحنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه؛ وكان ربعة من الرجال؛ وقيل كان طوالا يعلوه سمرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة - وقال الشافعي رضه: قيل لمالك: هل رأيت ابا حنيفة؟ فقال: نعم، رأيت رجلا لو كلّمك

CENTRAL LIBRARY

ولم يلق احدا منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون : لقي جماعة من الصحابة وروي عنهم - ولم يثبت ذلك - وكان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دايم التضرع الى الله تعالى - ونقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد ؛ فاراد ان يولّيه القضاء ؛ فابي فحلف عليه ليفعلنّ ؛ فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل ؛ فحلف المنصور ليفعلنّ ؛ فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل ؛ فقال الربيع بن يونس الحاجب : آلا ترى ان امير المؤمنين يحلف ؛ فقال ابوحنيفة : امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر منّي على كفارة ايماني ؛ وابي ان يلي - فامر به الي السجن في الوقت - وقال الربيع : رأيت المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضاء ؛ وهو يقول : اتق الله ولا ترعى في امانتك الا من يخاف الله ما انا مامون الرضا ، فكيف اكون مامون الغضب ؟ ولو اتّجه الحكم عليك ، ثم تهددتني ان تغرقني في الفرات او تلي الحكم ، لاخترت ان اُغرق ؛ ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك ، ولا اصلح لذلك - فقال : له كذبت انت تصلح ؛ فقال له : قد حكمت لي على نفسك ؛ كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب ؟ وفي بعض الروايات ان المنصور لما بني مدينته ونزلها نزل المهديّ في الجانب الشرقيّ ، وبني مسجد الرصافة وارسل الى ابي حنيفة ، فجئ به ، فعرض عليه قضاء الرصافة ، فابى ؛ فقال له : ان لم تفعل ضربتك بالسياط ؛ قال : او تفعل ؟ قال نعم - فقعد في القضاء يومين ؛ فلم يأته احد -

وقام من بعده سليمان اخوه ، وحجّ في سنة ٩٥ للهجرية وقيل سنة ٩٦ فحجّ موسي بن نصير ؛ ومات في الطريق بوادى القرى ، وقيل بمر الظهران ، علي اختلاف فيه ؛ وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة تسع عشر للهجرة رحمه الله تعالى

الامام ابو حنيفة

ابوحنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه ، الامام الفقيه الكوفى ، مولي تيم الله بن ثعلبه - كان خزازا يبيع الخز ، وجده زوطا من اهل كابل ، وقيل من اهل بابل ، وقيل من اهل الانبار ، وقيل من اهل نسا ، وقيل من ترمذ - وهو الذي مسه الرق فأُعتق وولد ثابت على الاسلام - وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ؛ انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس من الاحرار ؛ والله ما وقع علينا رق قطّ ؛ ولد جدّى في سنة ثمانين وذهب ثابت الى علّي رضه[1] ، وهو صغير ، فدعا له بالبركة فيه وفي ذرّيته ؛ ونحن نرجوا ان يكون الله سبحانه وتعالى قد استجاب ذلك لعلّي فينا - وادرك ابو حنيفة رضه اربعة من الصحابة رضهم[2]

---

(١) رضه = رضى الله عنه - (٢) رضهم = رضى الله عنهم -

CENTRAL LIBRARY

اولا، عبر الى الجزيرة بمن معه، و لحق بمولاه طارق؛ فقال له؛ يا طارق! انه لن يجازيك الوليد بن عبد الملك على بلائك باكثر من ان يبيحك جزيرة الاندلس فاستحبه هنيا مريا - فقال طارق: ايها الامير! والله لا ارجع من قصدي هذا ما لم انته الى البحر المحيط واخوض فيه بفرسي - يعني البحر الشمالي الذى تحت بنات نعش - فلم يزل طارق يفتح وموسى معه، الى ان بلغ الحليفة؛ وهي علي ساحل البحر المحيط ثم رجع - وقال الحميدى ان موسى بن نصير نقم على طارق اذا غزا بغير اذنه؛ وسجنه؛ وهم بقتله؛ ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه، فاطلقه؛ وخرج معه الى الشام - وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد يخبره بما فتح الله سبحانه علي يديه وما معه من الاموال سنة ٩٤ للهجرة؛ وكان معه مايدة سليمان بن داؤد عليهما السلام التى وجدت في طليطلة علي ما حكاه بعض المورخين فقال: كانت مصنوعة من الذهب والفضة، وكان عليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد؛ وكانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوايمه؛ وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان، وكلها مكللة بالجواهر؛ واستصحب ثلاثين الف راس من الرقيق - ويقال ان الوليد كان قد نقم عليه امرا؛ فلما وصل اليه وهو بدمشق اقامه في الشمس يوما كاملا في يوم صايف حتى خر مغشيا عليه - ولما وصل موسى الى الشام: مات الوليد بن عبد الملك،

CENTRAL LIBRARY

امركم اليه ، وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه ، واحملوا بانفسكم عليه ، واكتفوا المهم من فتح هذه الجزيرة بقتله ؛ فانهم بعده يخذلون .

فلما فرغ طارق من تحريض اصحابه على الصبر في قتال لذريق واصحابه ، قالوا له : قد قطعنا الامال مما يخالف ما عزمت عليه ، فاحضر اليه ، فاننا معك وبين يديك ؛ فركب طارق وركبوا ، وقصدوا مناخ لذريق ؛ وكان قد نزل بمتسع من الارض ؛ فلما تراى الجمعان ، نذل طارق واصحابه فباتوا ليلتهم في حرس الى الصباح ؛ فلما اصبح الفريقان تلبثوا ، وعبوا كتايبهم ، وحُمل لذريق على سريره ، وقد رفع على راسه رواق ديباج يظلله ؛ وهو مقبل في عابة من البنود والاعلام ؛ وبين يديه المقاتلة والسلاح ؛ واقبل طارق واصحابه ومن فوق روسهم العمايم والبيض ، وبايديهم القسيّ العربية ، وقد تقلدوا السيوف ، واعتقلوا الرماح ، فلما نظر اليهم لذريق ، داخله منهم رعب . فلما رأي طارق لذريقا قال لاصحابه : هذا طاغية القوم ؛ فحمل اصحابه معه ؛ فتفرقت المقاتلة من بين ايدي لذريق ؛ فخلص اليه طارق ، وضربه بالسيف على راسه ، فقتله على سريره . فلما رأي اصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان ، وكان النصر للمسلمين ، ولم تقف هزيمة اليونان على موضع ، بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ، ومعقلا معقلا . فلما سمع بذلك موسى بن نصير مذكور

CENTRAL LIBRARY

والصبر؛ واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مادب اللئام؛ وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته؛ واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم؛ ولا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدي اعدايكم؛ وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا، ذهب ريحكم؛ فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغيه؛ فقد القت به اليكم مدينته الحصينة؛ وان انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت؛ واني لم احذركم امرا انا عنه بنجوة؛ واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا، استمتعتم بالارفه الالذّ طويلا؛ وقد انتخبكم الوليد ابن عبد الملك من الابطال عربانا، ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا واختانا، ثقة منه بارتيا حكم للطعان واستماحكم لمجالدة الابطال والفرسان، ليكون حظه معكم ثواب الله علي اعلاء كلمته، واظهار دينه، بهذه الجزيرة، ويكون مغنمها خالصة لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم، والله تعالى ولى انجادكم على ما يكون لكم ذكرا في الدارين، واعلموا اني اول مجيب الى ما دعوتكم اليه؛ واني عند ملتقي الجمعين حامل بنفسي على طاغية قوم لذريق، فقاتله ان شاء الله تعالى؛ فاحملوا معي، فان هلكت بعده فقد كفيتكم امره، ولم يعوزكم بطل عاقل تسندون

CENTRAL LIBRARY

خامس شهر رجب سنة ٩٢ للهجرة في اثني عشر الف فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا - وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق - ولما اعتلي طارق الجبل المذكور، كتب الي موسي بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهّل الله تعالى علىٰ الدخول - فلما وصل كتابه الى موسى، ندم على تأخّره؛ وعلم انه ان فتح شيا نسب الفتح اليه دونه فاخذ في جمع العساكر، وولّي علي القيروان ولده عبد الله؛ وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح - وكان لذريق المذكور قد قصد عدوًّا له، واستخلف في المملكة شخصا يقال له تدمير؛ والى هذا الشخص تنسب بلاد تدمير بالاندلس، وهي مرسية وما والاها - فلما نزل طارق من الجبل بالجيش الذي معه، كتب تدمير الى لذريق الملك، انه قد وقع بارضنا قوم لاندري من السماء هم ام من الارض - فلما بلغ لذريق ذلك رجع عن مقصده فى سبعين الف فارس؛ ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع، وهو على سريره بين دابتين، عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد - فلما بلغ طارق دنوه، قام في اصحابه فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله، ثم حثّ المسلمين على الجهاد، ورغّبهم في الشهادة، ثم قال: يا ايها الناس! اين المفر، والبحر من ورايكم والعدو امامكم؟ فليس لكم والله الا الصدق

CENTRAL LIBRARY

والصلاة واصلاح ذات البين ؛ وخرج بهم الى الصحراء؛ ومعه سائر الحيوانات ؛ وفرق بينها وبين اولادها، فوقع البكاء والصراخ والضجيج ؛ واقام على ذلك الى منتصف النهار، ثم صلّى وخطب بالناس، ولم يذكر الوليد بن عبد الله ؛ فقيل له : الا تدعو لامير المومنين ؟ فقال : هذا مقام لا يدعي فيه لغير الله تعالي - فسقوا حتي رووا - ثم خرج موسي غازيا وتتبع البربر، وسار حتي انتهي الى السوس الادنى لا يدافعه احد - فلما رأي بقية البربر ما نزل بها، استامنوا، وبذلوا له الطاعة ؛ فقبل منهم، وولّي عليهم واليا؛ واستعمل على طنجة واعمالها مولاه طارق بن زياد البربري ؛ وترك عنده تسعة عشر الف من البربر بالاسلحة والعدد الكاملة - وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم - وترك موسي عندهم خلقا يسيرا من العرب لتعليم البربر القرآن وفرائض الاسلام ؛ ورجع الى افريقية ؛ ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم - فلما استقرت له القواعد، كتب الي طارق، وهو بطنجة، يأمره بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر، ليس فيه من العرب الا قدر يسير - فامتثل طارق امره؛ وركب البحر من سبتة الي الجزيرة الخضراء برّ الاندلس؛ وصعد الي جبل يعرف اليوم بجبل طارق، لانه نسب اليه لما حصل عليه - وكان صعوده اليه يوم الاثنين

CENTRAL LIBRARY

نخب من كتاب وفيات الاعيان

موسي بن نصير

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولاء صاحب فتح الاندلس - وكان من التابعين رضي الله عنهم وكان عاقلا كريما شجاعا ورعا تقيا لله تعالى، لم يهزم له جيش - وكان عبد الله بن مروان، اخو عبد الملك بن مروان، واليا على مصر وافريقية؛ فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الي افريقية وذلك في سنة ٨٩ للهجرة؛ وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدى؛ ان موسي بن نصير تولى افريقية والمغرب في سنه ٧٧، فلما قدمها، ومعه جماعة من الجند، بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة؛ فوجّه ولده عبد الله؛ فاتاه بمائة الف راس من السبايا؛ ثم وجّه ولده مروان الي جهة اخرى؛ فاتاه بماية الف راس - وقال ابو شبيب الصدفي: لم يُسمع في الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير - ووجد اكثر مدن افريقية خالية، لاختلاف ايدي البربر عليها، وكانت البلاد في قحط شديد؛ فامر الناس بالصوم

CENTRAL LIBRARY

وصار يجلس بنفسه للنظر في المظالم في كل يوم اثنين وخميس برحبة امام المشور - ولا يقف بين يديه في ذلك اليوم الا امير حاجب وخاص حاجب وسيد الحجاب وشرف الحجاب لا غير - ولا يمنع احد ممن اراد الشكوى من الوقوف بين يديه - وعين اربعة من كبار الامراء يجلسون في الابواب الاربعة من المشور لاخذ القصص من المشتكين - والرابع منهم هو ابن عمه ملك فيروز - فان اخذ صاحب الباب الاول الرفع من الشاكي فحسن؛ والا اخذه الثاني، او الثالث، او الرابع، وان لم ياخذوه منه مضي به الى صدر الجهان قاضي المماليك؛ فان اخذه منه؛ والا شكي الى السلطان - فان صحّ عنده انه مضي به الي احد منهم فلم ياخذه منه ادبه وكلما يجتمع من القصص في سائر الايام يطالع به السلطان بعد العشاء الآخرة -

ذكر اطعامه في الغلاء

ولما استولى القحط علي بلاد الهند والسند واشتدّ الغلاء حتى بلغ منّ القمح الى ستة دنانير، امر السلطان ان يُطعي لجميع اهل دهلي لفقته ستة اشهر من المخزن بحساب رطل ونصف من ارطال المغرب لكل انسان في اليوم صغير او كبير حرّ او عبد - وخرج الفقهاء والقضاة يكتبون الازمة باهل الحارات ويحضرون الناس ويعطى لكل واحد عولة ستة اشهر يقتات بها -

الناس علي مراتبهم - وشحنة الباركة ملك طغي بيده عصا ذهب ، وبيد نائبه عصا فضة ، يرتبان الناس ويسويان الصفوف ، ويقف الوزير والكتاب خلفه ؛ ثم يقف الحجاب والنقباء - ثم يأتي اهل الطرب فاواهم بنات الملوك الكفار من الهنود المسبّيات في تلك السنة ؛ فيغنين ويرقصن ويهبهن السلطان للامراء والاعزة - ثم يأتي بعد هن سائر بنات الكفار فيغنين ويرقصن ويهبهن لاخوانه واقاربه واصهاره وابناء الملوك - ويكون جلوس السطان لذلك بعد العصر - ثم يجلس في اليوم الذي بعده بعد العصر ايضاً علي ذلك الترتيب - ويؤتي بالمغنيات فيغنين ويرقصن ويهبهن لامراء المماليك - وفي اليوم الثالث يزوج اقاربه وينعم عليهم - وفى اليوم الرابع يُعتق العبيد ؛ وفي اليوم الخامس يعتق الجواري ؛ وفي اليوم السادس يزوّج العبيد بالجواري ؛ وفي اليوم السابع يعطى الصدقات ويكثّر منها ،

ذكر رفعة للمغارم والمظالم وتعوده لانصاف المظلومين

ولما كان سنة احدى واربعين (وسبعمائة) امر السلطان برفع المكوس عن بلاده وان لا يوخذ من الناس الا الزكاة والعشر خاصة -

CENTRAL LIBRARY

للسلام - فاولهم القضاة والخطباء، والعلماء، والشرفاء والمشايخ واخوة السلطان، واقاربه، واصهاره، ثم الاعزة، ثم امراء العساكر، ثم شيوخ المماليك ثم كبار الاجناد؛ يسلم واحد اثر واحد من غير تزاحم ولا تدافع - ومن عوائدهم في يوم العيد ان كل من بيده قرية منعم بها عليه يأتي بدنانير ذهب مصرورة في خرقة مكتوبا عليها اسمه، فيلقيها في طست ذهب هنالك - فيجتمع منها مال عظيم يعطيه السلطان لمن شاء - فاذا فرغ الناس السلام وضع لهم الطعام على حسب مراتبهم - وينصب في ذلك اليوم المبخرة العظمى، وهي شبه برج من خالص الذهب منفصلة فاذا ارادوا اتصالها وصلوها - وتحمل القطعة الواحدة منها جملة من الرجال - وفي داخلها ثلاثة بيوت يدخل فيها المبخرون يوقدون العود القماري والقاقلي والعنبر الاشهب والجاوي حتي يعم دخانها المشور كله - ويكون بايدي الفتيان براميل الذهب والفضة مملوة بماء الورد وماء الزهر يصبّونه علي الناس صبا - وهذا السرير وهذه المبخرة لا يخرجان الا في العيدين خاصة - ويجلس السلطان في بقية ايام العيد علي سرير ذهب دون ذلك - وتنصب باركة بعيدة، لها ثلاثة ابواب، يجلس السطان في داخلها، ويقف علي الباب الاول منها عماد الملك سرتيز، وعلي الباب الثاني الملك تكبيته، وعلي الباب الثالث يوسف بغرة - ويقف عن اليمين امراء المماليك السلحدارية؛ وعن اليسار كذلك - ويقف

CENTRAL LIBRARY

اتي السلطان بجمل فنحره برمح يسمونه النيزة ، بعد ان يجعل على ثيابه فوطة حرير توقيا من الدم ، ثم يركب الفيل ويعود الى قصره -

ذكر جلوسه يوم العيد وذكر السرير الاعظم والمبخرة العظمي

يفرش القصر يوم العيد ويزين بابدع الزينة ؛ وتضرب الباركة على المشور كله ؛ وهي شبه خيمة عظيمة تقوم على اعمدة ضخام كثيرة ؛ وتحفّها القباب من كل ناحية ؛ ويصنع شبه اشجار من حرير ملون فيها شبه الازهار - ويجعل منها ثلاثة صفوف بالمشور - ويجعل بين كل شجرتين كرسي ذهب عليه مرتبة مغطاة - وينصب السرير الاعظم في صدر المشور ؛ وهو من الذهب الخالص كله مرصع القوائم بالجواهر ؛ وطوله ثلاثة وعشرون شبرا ؛ وعرضه نحو النصف من ذلك - وهو منفصل وتجمع قطعه فتتصل ؛ وكل قطعة منه يحملها جملة رجال لثقل الذهب - وتجعل فوقه المرتبة ؛ ويرفع الشطر المرصع بالجواهر على راس السلطان وعند ما يصعد على السرير ينادي الحجاب والنقباء باصوات عالية ' بسم الله ' - ثم يتقدم الناس

CENTRAL LIBRARY

بالجوهر، قائمة كل شطر منها ذهب خالص؛ وعلي كل فيل مرتبة حرير مرصّعة بالجوهر ويركب السلطان فيلا منها - وتُرفع امامه الغاشية؛ وتكون مرصّعة بانفس الجواهر - ويمشي بين يديه عبيده ومماليكه؛ وكل واحد منهم تكون على راسه شاشية ذهب، وعلي وسطه منطقة ذهب؛ وبعضهم يرصّعها بالجوهر - ويمشي بين يديه ايضاً النقباء؛ وهم نحو ثلاثماية - وعلي راس كل واحد منهم اقروف ذهب، على وسطه منطقة ذهب، وفي يده مقرعة نصابها ذهب - ويركب قاضي القضاة صدر الجهان كمال الدين الغزلوى وقاضي القضاة صدر الجهان ناصر الدين الخوارزمي وسائر القضاة وكبار الاعزّة من الخراسانيين والعراقيّين والشاميين والمصريين والمغاربة كل واحد منهم على فيل - وجميع الغرباء عندهم يسمون الخراسانيين - ويركب المؤذّن ايضا على الفيلة وهم يكبّرون - ويخرج السلطان من باب القصر على هذا الترتيب، والعساكر تنتظره، كل امير بفوجه علي حدة، معه طبوله واعلامه - فيقدم السلطان وامامه من ذكرناه من المشاة وامامهم القضاة والمؤذّنون يذكرون الله تعالى، وخلف السلطان مراتبه وهي الاعلام والطبول والابواق والانفار والصرنايات؛ وخلفهم جميع اهل دخلته - فاذا وصل السلطان الى باب المصلى وقف على بابه، وامر بدخول القضاه وكبار الامراء، وكبار الاعزة؛ ثم نزل السلطان - ويصلي الامام ويخطب - فان كان عيد الاضحى

CENTRAL LIBRARY

صفا، والهدية بايديهم، كل واحد منهم ممسك قطعة، ثم يقدم الفيلة، ان كان فى الهدية شئ منها، ثم الخيل المسرجة الملجمة، ثم البغال، ثم الجمال عليها الاموال - ولقد رأيت الوزير خواجه جهان قدّم هديته ذات يوم، حين قدم السلطان من دولت آباد، ولقيه بها فى ظاهر مدينة، بيانة، فادخلت الهدية اليه على هذا الترتيب - ورأيت فى جملتها صينية - مملوّة باحجار الياقوت، وصينية مملوّة باحجار الزمرد، وصينية مملوّة باللؤلؤ الفاخر - وكان حاجي كاؤن بن عم السلطان ابي سعيد ملك العراق حاضرا عنده حين ذلك فاعطاه حظا منها -

ذكر خروجه للعيدين وما يتصل بذلك

واذا كانت ليلة العيد بعث السلطان الي الملوك والخواص وارباب الدولة والاعزة والكتّاب والحجّاب والنقباء والقوّاد والعبيد واهل الاخبار، الخلع التى تعمهم جميعا - فاذا كانت صبيحة العيد زيّنت الفيلة كلّها بالحرير والذهب والجواهر - ويكون منها ستة عشر فيلا لا يركبها احد انما هي مختصة لركوب السلطان - ويرفع عليها ستة عشر شطراً (چتراً) من الحرير مرصعة

CENTRAL LIBRARY

في ثلاثة مواضع ؛ ويعلمون السلطان بمن في الباب - فاذا امرهم ان ياتوا به جعلوا الهدية التي ساقها بايدي الرجال، يقومون بها امامَ الناس بحيث يراها السلطان ؛ ويستدعي صاحبها ، فيخدم قبل الوصول الى السلطان ثلاث مرات ، ثم يخدم عند موقف الحجاب ؛ فان كان رجلا كبيرا وقف في صف امير حاجب ؛ والا وقف خلفه - ويخاطبه السلطان بنفسه الطف خطاب ، ويرحِّب به - وان كان ممن يستحق التعظيم فانه يصافحه او يعانقه - ويطلب بعض هديته فتحضر بين يديه ؛ فان كانت من السلاح او الثياب قلّبها بيده ، واظهر استحسانها ، جبرًا لخاطر مُهديها وايناسا له ورفقاً به ، وخلع عليه ، وامر له بمال لغسل راسه على عادتهم في ذلك بمقدار ما يستحقه المُهدي -

ذكر دخول هدايا عماله اليه

واذا اتي العمّال بالهدايا والاموال المجتمعة من مجابي البلاد صنعوا الاواني من الذهب والفضة مثل الطسوت والاباريق وسواها ؛ وصنعوا من الذهب والفضة قطعا شبه الاجرّ يسمونها الخشت ، ويقف الفراشون ، وهم عبيد السلطان،

CENTRAL LIBRARY

و تلك الفيلة معلّمة ان تخدم السلطان و تحط رؤسها - فاذا خدمت قال الحجّاب بسم الله ، باصوات عالية - و يوقف ايضا نصفها عن اليمين و نصفها عن الشمال خلف الرجال الواقفين - و كل من ياتى من الناس المعينين للوقوف فى الميمنة والميسرة ، يخدم عند موقف الحجاب ، و يقول الحجاب بسم الله - و يكون ارتفاع اصواتهم بقدر ارتفاع صيت الذي يخدم - فاذا خدم انصرف الي موقفه من الميمنة او الميسرة ولا يتعداه ابدا - و من كان من كفار الهنود يخدم و يقول له الحجاب والنقباء هداك الله - و يقف عبيد السلطان من ورآء الناس كلهم بايديهم الترسة و السيوف ؛ فلا يمكن احدا الدخول بينهم الا بين يدي الحجاب القايمين بين يدي السلطان -

ذكر دخول الغرباء واصحاب الهدايا اليه

وان كان بالباب احد ممن قدم علي السلطان بهدية دخل الحجاب علي ترتيبهم ؛ يقدمهم امير حاجب ، و نايبه خلفه ، ثم خاص حاجب و نايبه خلفه ، ثم وكيل الدار و نايبه خلفه ثم سيد الحجّاب ، و شرف الحجاب ؛ و يخدمون

CENTRAL LIBRARY

بسم الله - ثم يقف على راس السلطان ، الملك الكبير ، ، قبوله ، و بيده المذبّة ، يشرد بها الذباب - و يقف ماية من الساحداريّة عن يمين السلطان ، و مثلهم عن يساره ، بايديهم الدّرق و السيوف دالقّسى ؛ و يقف في الميمنة و الميسرة بطول المشور قاضى القضاة ؛ و يليه خطيب الخطباء ، ثم سائر القضاة ، ثم كبار الفقهاء ، ثم كبار الشرفاء ، ثم المشايخ ، ثم اخوة السلطان و اصهاره ، ثم الامراء الكبار ، ثم كبار الاعزة ، وهم الغرباء ، ثم القوّاد - ثم يؤتي بستين فرسا مسرجة ملجمة بجهازة سلطانية - فمنها ماهو بشعار الخلافة وهي التي لجمها و دوايرها من الحرير الاسود المذهب ؛ و منها ما يكون ذلك من الحرير الابيض المذهب - و لا يركب بذلك غير السلطان - فيوقف النصف من هذه الخيل عن اليمين ، و النصف عن الشمال ، بحيث يراها السلطان - ثم يوتي بخمسين فيلا مزينة بثياب الحرير والذهب مكسوة انيابها بالحديد اعدادا لقتل اهل الجرايم - و علي عنق كل فيل فيال ، بيده شبه الطبرزين من الحديد يؤدّبه به ، و يقوّمه لمايراد منه - و علي ظهر كل فيل شبه الصندوق العظيم يسع عشرين من المقاتلة ، و اكثر من ذلك ، و دونه ، علي حسب ضخامة الفيل و عظم جرمه - و يكون في اركان ذلك الصندوق اربعة اعلام مركوزة -

CENTRAL LIBRARY

الخيل والجمال و السلاح - و هذا الباب الثالث يفضي الي المشور الهايل الفسيح الساحة المسمي هزاراسطون و هي سواري من خشب مدهونة ، عليها سقف خشب منقوشة ابدع نقش ، يجلس الناس تحتها ؛ و بهذا المشور يجلس السلطان الجلوس العام -

ذكر ترتيب جلوسه للناس

و اكثر جلوسه بعد العصر ؛ و ربما جلس اول النهار - و جلوسه علي مصطبة مفروشة بالبياض ، فوقها مرتبة ؛ و يجعل خلف ظهره مخدّة كبيرة ، وعن يمينه متّكاء ، وعن يساره مثل ذلك ؛ وقعوده كجلوس الانسان للتشهد في الصلاة ؛ و هو جلوس اهل الهند كلهم - فاذا جلس وقف أمامه الوزير ، و وقف الكتّاب خلف الوزير ، و خلفهم الحُجّاب ، ر كبير الحجاب هو فيروز ملك ابن عم السلطان و نائبه ، و هو ادني الحجاب من السلطان ؛ ثم يتلوه خاص حاجب ، ثم يتلوه نايب خاص حاجب و وكيل الدار ، و نايبه ، و شرف الحجاب ، وسيد الحجاب ، و جماعة تحت ايديهم ، ثم يتلو الحجاب النقباء ، و هم نحو ماية - و عند جلوس السلطان ينادى الحجاب و النقباء باعلي اصواتهم

CENTRAL LIBRARY

راسه كلاه من الذهب مجوهرة فى اعلاها ريش الطواويس ، والنقباء بين يديه ، علي راس كل واحد منهم شاشية مذهبة ، وفي وسطه منطقة ، و بيده سوط نصابه من ذهب او فضة - ويفضي هذا الباب الثاني الي مشور كبير متسع يقعد به الناس - واما الباب الثالث فعليه دكاكين يقعد فيها كتّاب الباب - ومن عوائدهم ان لا يدخل على هذا الباب احد الا من عيّنه السلطان لذلك - ويعيّن لكن السان عددا من اصحابه وناسه يدخلون معه - وكل من ياتي الي هذا الباب يكتب الكتّاب ان فلانا جاء في الساعة الاولى او الثانية او ما بعدهما من الساعات الي آخر النهار - ويطالع السلطان بذلك بعد العشاء الآخرة - ويكتبون ايضا بكل ما يحدث بالباب من الامور - وقد عيّن من ابناء الملوك من يوصل كل ما يكتبونه الى السلطان - ومن عوائدهم ايضا انه من غاب عن دار السلطان ثلاثة ايام فصاعدا لعذر او لغير عذر فلا يدخل هذا الباب بعدها الا باذن من السلطان - فان كان له عذر من مرض او غيره قدّم بين يديه هدية مما يناسبه اهدائها الي السلطان - وكذلك ايضا القادمون من الاسفار - فالفقيه يهدى المصحف والكتاب وشبيهه والفقير يهدى المصلّى والسبحة والمسواك ونحوها ، والامراء ومن اشبههم يهدون

CENTRAL LIBRARY

كثير من الناس ، و يعدّونه من قبيل المستحيل عادة - ولكن شيئا عاينته وعرفت صحته و اخذت بحظ وافر منه لا يسعني الا قول الحق فيه - و اكثر ذلك ثابت بالتواتر في بلاد المشرق -

ذكر ابوابه ومشوره وترتيب ذلك

و دارالسلطان بدهلي تسمى دارسرا بفتح السين المهمل و الرآء - ولها ابواب كثيرة - فاما الباب الاول فعليه جملة من الرجال موكّلون به - و يقعد به اهل الانفار والابواق والصرنايات - فاذا جاء امير او كبير ضربوها ، و يقولون في ضربهم جآء فلان ، جاء فلان - و كذلك ايضا في البابين الثاني و الثالث - و بخارج الباب الاول دكاكين يقعد عليها الجلادون ، و هم الذين يقتلون الناس ؛ فان العادة عندهم انه متى امر السلطان بقتل احد قتل على باب المشور ؛ و يبقي هنالك ثلاثا - و بين البابين الاول و الثاني دهليز كبير فيه دكاكين مبنية من جهتيه يعقد عليها اهل النوبة من حفاظ الابواب - واما الباب الثاني فيقعد عليه البوابون الموكلون به ؛ بينه و بين الباب الثالث دكانة كبيرة يقعد عليها نقيب النقباء ؛ بين يديه عمود ذهب يمسكه بيده ، و على

CENTRAL LIBRARY

نخب من تحفة النظار لابن بطوطه
وصف السلطان

ابي المجاهد محمد شاه بن السلطان غياث الدين تغلق شاه ملك الهند والسند

وهذا الملك احب الناس في اسداء العطايا واراقة الدماء فلا يخلو بابه عن فقير يُغني او حيّ يقتل؛ وقد شهرت في الناس حكاياته في الكرم والشجاعة؛ وحكاياته في الفتك والبطش بذوي الجنايات - وهو اشد الناس مع ذلك تواضعا واكثرهم اظهارا للعدل والحق - وشعاير الدين عنده محفوظة - وله اشتداد في امر الصلاة والعقوبة علي تركها - وهو من الملوك الذين اطردت سعادتهم وخرق المعتاد يمن نقيبتهم ولكن الاغلب عليه الكرم - وسنذكر من اخباره (ما) فيه عجائب لم يسمع بمثلها عمن تقدّمه - وانا اشهد بالله وملائكته ورسله ان جميع ما انقله عنه من الكرم الخارق للعادة حق يقين ؛ وكفي بالله شهيدا - واعلم ان بعض ما آثره من ذلك لا يسع في عقل

لعنة الله ، تطأ بساطي و تترحم علي عدوي - فقام الرجل فقال ، و هو مولّ : ان نعمة عدوك القلادة في عنقي لا ينزعها الا غاسلي - فقال له المنصور : ارجع يا شيخ ؛ فرجع فقال : اشهد انك نهيض حرة ، و غراس شريف ، ارجع الي حديثك ؛ فعاد الشيخ في حديثه حتي اذا فرغ دعا له بمال ، فاخذه ؛ و قال : و الله ، يا امير المؤمنين ! ما لي اليه حاجة ، و لقد مات من كنت في ذكره ، فما احوجني الي و قوف علي باب احد بعده و لولا جلالة امير المؤمنين و ايثاري طاعته ما لبست نعمة احد بعده ؛ فقال المنصور اذا شئت لله انت ، فلو لم يكن لقومك غيرك لكنت قد ابقيت لهم مجدًا مخلدا و عزا باقيا -

———

CENTRAL LIBRARY

يا شريك يا ابن عمرو * هل من الموت محالة
يا اخا كل مُضاف * يا اخا من لا اخا له
يا اخا النعمان فك اليوم من شيخ غلا له
ان شيبان قبيل * احسن الناس فعا له

فقال شريك : هو عليّ ، اصلح الله الملك ! فمرّ الطائي ، و النعمان يقول لشريك : ان صدر هذا اليوم قد ولي ولا يرجع ؛ و شريك يقول : ليس لك عليّ سبيل حتي تمسي - فلما امسوا اقبل شخص و النعمان ينظر الي شريك ؛ فقال : ليس لك عليّ سبيل حتي يدنو الشخص ؛ فبينا هم كذلك اذ اقبل الطائي - فقال النعمان : والله ما رأيت اكرم منكما ، وما ادرى ايكما اكرم ، لا اكون والله الأم الثلاثة ، الا انّي قد رفعت يوم بؤس ؛ وخلّي سبيل الطائي فانشأ يقول :

ولقد دعتني للخلاف عشيرتي
فابيت عند تجهّر الاقوال
اني امرؤ مني الوفاء خليقة
وفعال كل مهذب بذال

و ذكر ان المنصور ارسل الي شيخ من اهل الشام ، وكان من بطانة هشام بن عبد الملك بن مروان ؛ فسأله عن تدبير هشام في حروبه مع الخوارج ؛ فوصف الشيخ له ما دبر ، فقال : فعل رحمه الله كذا وصنع رحمه الله كذا ؟ فقال المنصور : قم ، عليك

CENTRAL LIBRARY

بين قتله ، واتّبع العجم خمس مائة فارس من بني شيبان لا يلوون على شئ ؛ يقتلون يومهم ذلك من ادركوا منهم حتى جنّهم الليل ؛ و بلغت هزيمة الاعاجم كسرى بالمدائن ؛ قال دغفل فذكر هذا الحديث لرسول الله صلعم فقال : هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم و بي نصروا ؛ يعني باسمه صلعم ؛ قال : واغتاظ كسرى من ذلك غيظا شديدا ؛ و وقعت الولولة و العويل بالمدائن : فندب كسري الجنود و فرّق فيهم السلاح والمال لمعاودة حرب بكربن وائل - ثم ان بطارقة الروم خرجوا علي ملكهم قيصر ، فقتلوه فاشتغل به عن معاودة حرب بكربن وائل - فكان هانئ بن مسعود المزدلف احد اوفياء -

ومنهم الطائي صاحب النعمان بن المنذر - و كان من حديثه ان النعمان بن المنذر ركب في يوم بؤسه ؛ وكان له يومان : يوم بؤس ، ويوم سعد ؛ لم يلقه في يوم بُؤسه احدٌ الا قتله ، وفي يوم سعده احدٌ الاحبّاه واعطاه ؛ فاستقبله في يوم بؤسه اعرابي من طيّ فقال : حيّي الله الملك ! ان لي صبية صغارا لم اوص بهم احدا فان ياذن لي الملك في اتيانهم ؛ واعطيه عهد الله اني ارجع اليه اذا اوصيت بهم ، حتي اضع يدي في يده ؛ فرقّ له النعمان : فقال : لا الا ان يضمنك رجل ممن معنا ، فان لم تأت قتلناه - و شريك بن عمرو بن شراحيل نديم النعمان معه ؛ فقال الطائي :—

CENTRAL LIBRARY

اراد بذلك ان يمنع قومه من الهرب ان وقعت الهزيمة ؛ فسمّى بذلك مقطّع الوضين ، وان اياس بن قبيصة ارسل الي بكربن وائل يخيّرهم خصلة من ثلاث : امّا ان يسلموا تركة النعمان ، و اما ان يسيروا ليلا في البراري فيعتل علي كسرى آنهم هربوا ؛ فان ابوا هاتين الخلتين خرجوا الي الحرب ؛ فتوا مروا بينهم فقالوا : اما ان نسلم خفارتنا فلا يكون ذلك ؛ وان نحن لحقنا بالفلاة افضينا الي بلاد تميم فيقطعوا علينا و يأخذون ما معنا و ياسرونا و ليست لنا حيلة الا القتال ؛ فاختاروا القتال و وجّهوا خمسمائة فارس من ابطالهم عليهم يزيد بن حارثه اليشكري ؛ وامروهم ان يكمنوا للعجم ؛ ثم زحف الفريقان بعضهم الي بعض ؛ و تقدم الهامرز فوقف بين الصفين و نادى بالفارسية مردي آمردى ؛ فقال يزيد بن حارثه : ما يقول ؟ قال : يدعوا الي البراز رجلاً لرجل ؛ فقال و ابيكم لقد انصف ؛ ثم خرج اليه ، فاختلف بينهما ضربتان فضربه يزيد ضربة بالسيف علي منكبه فقدّ درعه حتي افضى السيف الي منكبه ، فابانه فخرّ ميتا الهامرز اول قتيل بين الصفين ؛ والقي الله عزّوجلّ الرعب في قلوب العجم ؛ فولوا منهزمين ؛ و لحق حنظلة بن سيار العجلي بهرمز جرابزين قائد العجم ؛ فطعنه طعنة خرّ منها ميّتا ؛ ودفع هانئ بن مسعود فرسه في طلب اياس بن قبيصة ، حتي لحقه ، و معه قيس بن مسعود ذوالجدين ؛ فاراد هانئ قتل اياس ، فمنعه قيس و حال بينه و

CENTRAL LIBRARY

والله لننفعلن - ثم ان قيس بن مسعود اقبل في سواد الليل من عسكر اياس حتى اتى هانئ بن مسعود : يا ابن عم ! انه قد حلّ بكم من الامر ماقد ترون ؛ ففرّق خيل النعمان و سلاحه في اشداء قومك ليقووا بذلك علي القتال : فهي ماخوذة لا محالة ان قتلوا ، وان سلموا امرتهم فردوها عليك ، و عليك بالجد و الصبر ، واياك ثم اياك ان تُخفر ذمتك في تركة النعمان حتي تُقتل ويُقتل معك جميع قومك : قال له هانئ : اوصيت ، يا ابن عم ! محافظا ، فوصلتك رحم ، وارجو ان لاترى منا تقصيرا ولا فتورا ؛ فانصرف قيس ذو الجدين من عند هانئ كئيبا حزينا باكيا خائفا من هلاك قومه حتى اتي عسكر اياس ؛ و كان يريه انه مجامع له علي حرب قومه ، خوفا ان يجد عليه كسري فيقتله ؛ فلما اصبح هانئ بن مسعود دعا بخيل النعمان وسلاحه ، ففرّقه في ابطال قومه و اشداءهم ؛ فركبوا تلك الخيول ؛ و كانت ستمائة فرس وستمائة درع ، واستلأموا تلك الدروع ، وكان ذلك في العام الذي هاجر فيه رسول الله صلعم الي المدينة ، و اتفقت بكر بن وائل ان تجعل شعارها باسم رسول الله صلعم محمد يا منصور ، ؛ وذلك قبل ان يُسلمو ، و بذلك الاسم نصروا وقهروا عدوهم ؛ وعمد رجل من اشراف بني عجل ، يقال له حنظلة بن سيار ، الي حُزُم رحلات النساء ، فقطعها كلها ؛

CENTRAL LIBRARY

المنذر و تَرِكَتِه من المال والابل و الخيل والسلاح ؛ وكان النعمان اودع ذلك هانئ بن مسعود ؛ فبعث اليه اياس يعلمه بما كتب به كسري ؛ فابى ان يسلّم شيئا من تَرِكَة النعمان ؛ فكتب اياس الى كسرى يعلمه ذلك ؛ فآلى على نفسه ليستأصلّن بكر بن وائل - فكتب الى اياس يامره بالمسير اليهم لمحاربتهم فيمن معه من طئ واياد و غيرهم - و كتب على قيس ابن مسعود الشيباني المعروف بذي الجدّين و كان عاملا على سفوان يمنع العرب من دخول اطراف السواد ، ويامره ان يسير بمن معه من قومه فيعين اياسا على محاربته بكر بن وائل ؛ ثم عقد كسرى لقائد من قواده يسمى الهامرز في اثنى عشر الف رجل من ابطال اساورته ووجّهه الى اياس لمعاونته - ثم عقد ايضا لهرمز جرابزين ، وكان اعظم مرازبته في مثل ذلك ، وامره ان يقود اثر الهامرز حتى يوافي اياس بن قبيصة ، فصارت الجيوش الى بكر بن وائل و كانوا بمكان يسمى ذاقار ، منه الى مدينة الرسول خمس مراحل مما يلي طريق البصرة ، فاقبلت الجيوش حتى اناخت على بكر ، فاحدقت بهم ؛ ثم ان عظماء بكر بن وائل اجتمعوا الى هانئ بن مسعود المزدلف ، و قالوا : ان هذه الجيوش قد احدقت بنا من كل ناحية فما ترى ؟ قال : ارى ان تجعلوا حصونكم سيوفكم و رماحكم ، و توطّنوا انفسكم على الموت ؛ فقالوا : نعم

CENTRAL LIBRARY

قالت : ومن لي بمائة من الابل ؟ فاخذ عودا من الارض فقال : هذا لك بها - فمضت به الي عوف فاستجار بخماعة، ابنته ، فبعث عمرو بن هند ان يأتيه به : فقال : قد اجارته ابنتي وليس اليه سبيل ؛ فقال عمرو : قد آليت ان لا اعفو عنه او يضع يده في يدى ؛ فقال عوف : يضع يده فى يدك علي ان تكون يدي بينهما ؛ فاجابه عمرو الى ذلك ، فجاء عوف بعمروان ، فادخله عليه فوضع يده في يده ووضع عوف يده بين ايديهما ؛ فعفا عنه -

ويقال : ان قباذ امر بقتل رجل من الطاعنين علي المملكة ؛ فقتل ، فوقف علي راسه رجل من جيرانيه وصنائعه ، فقال : رحمك الله ان كنت لتكرم الجار وتصبر على اذاه وتواسي اهل الخلّة وتقوم بالنائبة ؛ والعجب كيف وجد الشيطان فيك مساغاً حتي حملك علي عصيان ملكك ، فخرجت من طاعته المفروضة الي معصيته ؛ وقديماً ما تمكن ممن هو اشد منك قوة واثبت عزما - فاخذ صاحب الشّرطة الرجلَ فحبسه وانهى كلامه الي قباذ - فوقّع يحسن الي هذا الذى شكر احسانا يفضل به ، وتُرفع مرتبته ويُزاد فى عطائه -

قيل ولما قتل كسرى النعمان بن المنذر ، كتب الى اياس بن قبيصة ، يأمره ان يبعث اليه بولد النعمان بن

CENTRAL LIBRARY

بني لي ' عاديا ' حصنا حصينا

و بئرا كلما شئت استقيت -

وقال الاعشى فى ذلك :—

كن كالسموأل اذ سار الهمام له

في جحفل كسواد الليل جرّار ؛

خيّره خطّتي خسفٍ ؛ فقال له

اذبح اسيرك ' انى مانع جاري -

وقيل : هو اوفي من الحارث بن عباد - وكان من وفائه انه اسر عديّ بن ربيعة ' ولم يعرفه ' فقال : دلنى على عديّ - فقال : ان انا دللتك علي عدي ' اتؤمننى ؟ قال : نعم - قال : فانا عديّ فخلاه - وقال في ذلك :— لهف نفسى علي عديّ وقد اسقب للموت واحتوته اليدان -

ويقال هو اوفى من عوف بن محلّم - وكان من وفائه ان مروان القرظ غزا بكر بن وائل ففضّوا جيشه و اسره رجل منهم ' وهو لايعرفه ' فاتى به امّه - فقال : انك لتختال باسيرك كانك جئت بمروان القرظ ؛ فقال لها مروان : وما ترجين من مروان ؟ قالت : عظم فدائه - قال : و كم ترتجين من فدائه ؟ قالت مائة بعير - قال مروان : ذلك لك علي ان تردّيني الي خماعة بنت عوف بن محلّم -

CENTRAL LIBRARY

قد عرفنا منتك عليه - فاعطاها على انها بنت سبيل - ويقال : هو اوفي من السموأل بن عاديا - وكان من وفائه ان امرء القيس بن حجر الكندي لما اراد الخروج الى قيصر ملك الروم ، استودع السموأل دروعا له - فلما مات امرء القيس ، غزاه ملك من ملوك الشام ؛ فتحرز منه السموأل - فاخذ الملك ابنا له ؛ ذكروا انه كان متصيدا ؛ فصاح به : يا سموأل ! هذا ابنك في يدي ، وقد علمت ان امرء القيس ابن عمي ، وانا احق بميراثه ، فان دفعت اليّ الدروع ، والا ذبحت ابنك - فقال : اجّلني ؛ فاجّله - فجمع اهل بيته وشاورهم ؛ فكل اشار عليه ان يدفع الدروع ، وان يستنقذ ابنه ؛ فلما اصبح اشرف فقال : ليس الي دفع الدروع سبيل ، فاصنع ما انت صانع - فذبح الملك ابنه ، وهو ينظر اليه ؛ وكان يهوديا - فانصرف الملك ووافي السموأل بالدروع الموسم فدفعها الي ورثة امرء القيس - وقال في ذلك :—

وفيت بادرع الكندي انّي

اذا ما خان اقوام وفيت ؛

وقالوا عنده كنز رغيب ؛

فلا ، وابيك ، اغدر ما مشيت ؛

CENTRAL LIBRARY

نخب من كتاب المحاسن و المساوي للبيهقي - "محاسن الوفا"

قيل في المثل : هو اوفي من فكيهة - وهي امرأة من قيس بن ثعلبة - كان من وفاءها ان السليك بن السلكة غزا بكر بن وائل ؛ فخرج جماعة من بكر ؛ فوجدوا اثر قدم ؛ فقالوا : والله ان هذا لاثر قدم ترد الماء ؛ فقعدوا له - فلما وافى ، حملوا عليه - فعدا حتي ولج قبة فكيهة ؛ فاستجار بها ، فادخلته تحت درعها ؛ فانتزعوا خمارها ؛ ونادت اخوتها ، فجاءوا عشرة ، فمنعوهم منها -

وقيل ايضا : هو اوفي من ام جميل - وهي من رهط ابي هريرة من دوس - وكان من وفائها ان هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل ابا ازيهر ، رجلا من الازد ؛ فبلغ ذلك قومه بالسراة ؛ فوثبوا علي ضرار بن خطاب ، ليقتلوه ؛ فعدا ، حتى دخل بيت ام جميل ، وعاذ بها ؛ فقامت في وجوههم ، ونادت قومها ؛ فمنعوه لها - فلما قام عمر بن الخطاب رضه بالامر ، ظنت انه اخوه ؛ فاتته بالمدينة فلما انتسبت عرف القصة ؛ وقال : اني لست باخيه الا في الاسلام ؛ وهو غاز ؛ و

فلم يروا اساءة ظنّه بالاحسان ذمّا ، و لا استقلال علمه لؤما - بل راعوا ذلك ابلغ فى الفضل و ابعث علي الازدياد - فاذا عرف من نفسه ما تُجِنّ و تصوّر منها ما تُكِنّ ، و لم يطاوعها فيما تحبّ إذا كان غيا ، و لا صرف عنها ما تكره اذا كان رشدًا ، فقد ملكها بعد ان كان في ملكها ، و غلبها بعد ان كان في غلبها - و قد روى ابوحازم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشديد مَن غلب نفسه - و قال عون بن عبد الله : اذا عصتك نفسك فيما كرهت ، فلا تُطِعها فيما اَحَبّتْ ؛ و لا يغرنّكَ ثناء مَن جهل امرك - و قال بعض البلغاء : من قوى علي نفسه تناهى في القوة ؛ و من صبر عن شهوته ، بالغ في المروءة - فحينئذ يأخذ نفسه عند معرفة ما اكَنّت و خبرة ما اجَنّت بتقويم عِوجِها و اصلاح فسادها - و قد روى عن عائشة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله متي يعرف الانسان ربّه ؟ قال : اذا عرف نفسه ، ثم يراعي منها ما صلح و استقام من زيغ يحدث عن اغفال ، اومَيل يكون عن اهمال - ليتّم له الصلاح و تستديم له السعادة - فان المغفل بعد المعاناة ضائع ، و المهمل بعد المراعاة ذائع *

———

CENTRAL LIBRARY

في كتاب البيان : يجب ان يكون في التهمة لنفسه معتدلا ، وفي حسن الظنّ بها مقتصدا - فانه ان تجاوز مقدار الحقّ في التهمة ظلمها فاودعها ذلة المظلومين - وان تجاوز بها الحق في مقدار حسن الظن اودعها تهاون الآمنين - ولكل ذلك مقدار من الشغل - ولكل شغل مقدار من الوهن - ولكل وهن مقدار من الجهل وقال الاحنف بن قيس ، من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ، ومن هدم دينه كان لمجده اهدم - وذهب قوم الى ان سوء الظنّ بها ابلغ في صلاحها ، واوفر في اجتهادها - لان للنفس جورًا لا ينفكّ الا بالسخط عليها ، وغرورا لا ينكشف الا بالتهمة لها - لانها محبوبة ، تجور ادلالا وتغر مكرا - فان لم يسئ الظنّ بها غلب عليه جورها ، وتموّه عليه غرورها ، فصار بميسورها قانعا - وبالشبهة من افعالها راضيا - وقد قالت الحكماء : من رضي عن نفسه اسخط عليه الناس - وقال كشاجم -

لم ارض عن نفسي مخافة سخطها * ورضا الفتي عن نفسه اغضابها
ولو انني عنها رضيت لقصرت * عما تزيد بمثله اذابها
وتبيّنت اثار ذاك فاكثرت * عذلي عليه فطال فيه عتابها

وقد استُحسن قول ابي تمّام الطائي :

ويسئ بالاحسان ظنّا لا كمن * هو بابنه وبشعره مفتون

لان النفس بالشهوات امره وعن الرشد زاجره - وقد قال الله تعالي : اِنَّ النَّفْسَ لَاَمَّارَةٌ بِالسُّوْءِ - وقد قال صلي الله عليه وسلم : اَعْدَي اعْدَائك لنفسك التي بَيْنَ جَنْبيك ، ثم اهلك ، ثم عيالك - ودَعَتْ اعرابيّة لرجل فقالت : كَبَتَ الله كل عدوّ لك اِلاّ نفسك فاخذه بعض الشعراء فقال :

قَلْبي الي ما ضرّني داعي * يكثر اسقامي واوْجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوّى بين اضلاعي

فاذا كانت النفس كذلك فحسن الظنّ بها ذريعةٌ الي تحكيمها - وتحكيمها داعٍ اليٰ سَلاطَتِها ، وفساد الاخلاق بها - فاذا صرف حُسن الظنّ عنها ، وتوسمها بما هي عليه من التسويف والمكر ، فَازَ بطاعتها وانحاز عن مَعْصِيتها - وقد قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : العاجز مَن عجز عن سياسة نفسه - وقال بعض الحكماء : مَن ساس نفسه ساد ناسه - فاما سوء الظنّ بها فقد اختلف الناس فيه - فمنهم من كَرِهَه لما فيه اتّهام طاعتها وردّ مناصحتها - فان النفس وان كان لها مكرٌ يردِي فلها نصْح يهدى - فلما كان حسن الظن بها يعمي عن مساويها ، كان سوء الظن بها يُعمي عن محاسنها - ومن عمي عن محاسن نفسه ، كان كمن عمي عن مساويها - فلم ينف عنها قبيحا ، ولم يهد اليها حسنا - وقد قال الجاحظ

CENTRAL LIBRARY

هيئات اللباس - حتى ان الانسان الان اذا تجاوز ما اتفقوا عليه منها صار مجانبًا للادب ، مستوجبا للذم - لان فراق المعروف في العادة ، و مجانبة ما صار متفقا عليه بالمواضعة ، مُفضٍ الي استحقاق الذّم بالعقل ، ما لم يكن لمخالفته علّة ظاهرة و معنى حادث - و قد كان جائزا في العقل ان يوضع ذلك علي غير ما اتفقوا عليه فيَرَوْنه حسنًا و يرون ما سواه قبيحا - فصار هذا مشاركا لِما وجب بالعقل من حيث توجه الذّم علي تارِكه و مخالفًا له من حيث انه كان جائزا في العقل ان يوضع علي خلافه - و اما ادب الرياضة و الاستصلاح فهو ما كان محمولاً علي حال لا يجوز في العقل ان يكون بخلافها ، و لا ان تختلف العقلاء في صلاحها و فسادها - و ما كان كذلك فتعليله بالعقل مستنبطٌ و وضوح صِحتّه بالدليل مرتبط - و للنفس علي ما ياتي من ذلك شاهدٌ الهمها الله تعالي ارشادا لها - قال الله تعالي فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا - قال ابن عبّاس رضي الله عنه : بيّن لها ما تأتي من الخير و تذر من الشرّ - و سنذكر تعليل كل شئ في مُوْضِعه فانه اولى به و احقّ -

فاوّل مقدمات ادب الرياضة و الاستصلاح ان لا يسبق الي حسن الظنّ بنفسه - فيخفى عنه مذموم شِيَمه و مساوِى اخلاقه -

CENTRAL LIBRARY

صلي الله عليه وسلم انه قال : ما نحل والد ولده نحلة افضل من ادب حسن يفيده اياه ، او جهل قبيح يكفه عنه ويمنعه منه - وقال بعض الحكماء : بادروا بتاديب الاطفال، قبل تراكم الاشغال وتفرق البال - وقال بعض الشعراء :—

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت
ولا يلين اذا قومته الخشب
قد ينفع الادب الاحداث في صغر
وليس ينفع عند الشيبة الادب

وقال اخر

ينشو الصغير علي ما كان والده
ان الاصول عليها ينبت الشجر

واما الادب اللازم للانسان عند نشاته وكبره ، فادبان - ادب مواضعة واصطلاح ، وادب رياضة واستصلاح - فاما ادب المواضعة والاصطلاح فيؤخذ تقليدًا على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء ، واتفق عليه استحسان الادباء - وليس للاصطلاحهم علي وضعه تعليل مستنبط ، ولا لاتفاقهم على استحسانه دليل موجب - كاصطلاحهم علي مواضعات الخطاب - واتفاقهم علي

CENTRAL LIBRARY

فما خلق الله مثل العقول
ولا اكتسب الناس مثل الادب
وما كرم المرء الا التقي
ولا حسب المرء الا النسب
وفي العلم زين لاهل الحجا
وآفة ذي الحلم طيش الغضب

وانشد الاصمعي رحمه الله -

وان يكن العقل مولودا فلست اري
ذا العقل مستغنيا عن حادث الادب
اني رايتهما كالماء مختلطا
بالترب تظهر منه زهرة العشب
وكل من اخطاته في موالده
غريزة العقل حاكي البهم في الحسب

والتاديب يلزم من وجهين - احدهما ما لزم الوالد لولده في صغره - والثاني ما لزم الانسان في نفسه عند نشئته وكبره - فاما التاديب اللازم للاب فهو ان ياخذ ولده بمبادى الادب ليانس بها ، وينشاء عليها - فيسهل عليه قبولها عند الكبر ، لاستئناسه بمباديها في الصغر - لان نشاة الصغير علي الشئ تجعله متطبعاً به - ومن اغفل في الصغر ، كان تاديبه في الكبر عسيرا - وروى عن النبي

CENTRAL LIBRARY

مسكنًا - و قال ابن المقفع : ما نحن الي ما نتقوي به على حواسنا من المطعم و المشرب باحوج منا الي الادب الذي هو لقاحُ عقولنا - فان الحبّة المدفونة في الثَرَى لا تقدر ان تطلع زهرتها و نضارتها الّا بالماء الذى يعود اليها من مُستودعها - و حكى الاصمعيّ رحمه الله تعالي ان اعرابيًّا قال لابنه : الادب دعامة ايد الله بها الالباب ، و حلية زين الله بها عواطل الاحساب - فالعاقل لا يستغني و ان صحت غريزته ، عن الادب المخرج زهرته ، كما لاتستغني الارض و ان عذب تربتها ، عن الماء المخرج ثمرتها - و قال بعض الحكماء : الادب صورة العقل فصورْ عقلك كيف شئت - و قال اخر : العقل بلا ادب كالشجر العاقر ، و مع الادب كالشجر المثمر - و قيل : الادب احد المنصبين - و قال بعض البلغاء : الفضل بالعقل و الادب ، لا بالاصل و الحسب - لان من ساء ادبه ضاع نسبه ، و من قل عقله ضل اصله - و قال بعض الادباء : ذك قلبك بالادب كما تذكي النار بالحطب ، و اتخذ الادب غنما ، و الحرص عليه حظا يرتجيك راغب ، و يخاف صولتك راهب ، و يؤمل نفعك ، و يرجي عدلك - و قال بعض العلماء : الادب وسيلة الي كل فضيلة ، و ذريعة الي كل شريعة - و قال بعض الفصحاء : الادب يستر قبيح النسب - و قال بعض الشعراء فيه :

CENTRAL LIBRARY

عاطلا ، و في صورة الجهل داخلا - لان الادب مكتسب بالتجربة، او مستحسن بالعادة - و لكل قوم مواضعة - و كل ذلك لا ينال بتوقيف العقل، و لا بالانقياد للطبع، حتى يكتسب بالتجربة والمعاناة ، و يستفاد بالدربة و المعاطاة - ثم يكون العقل عليه قيما ، و زكي الطبع اليه مسلما - و لو كان العقل مغنياً عن الادب لكان انبياء الله تعالي عن ادبه مستغنين و بعقولهم مكتفين - و قد روى عن النبي صلي الله عليه و سلم انه قال : بعثت لاتمم مكارم الاخلاق - و قيل لعيسى بن مريم على نبينا و عليه السلام : من ادبك ؟ قال : ما ادبني احد، و لكني رايت جهل الجاهل فجانبته - و قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : ان الله تعالي جعل مكارم الاخلاق و محاسنها و صلاً بينه و بينكم ، فحسب الرجل أن يتصل من الله تعالي بخلق منها - و قال (١) اردشير بن بابك من فضيلة الادب انه ممدوح بكل لسان ، و متزين به في كل مكان ، و باق ذكره على ايام الزمان - و قال مهبود : شبه العالم الشريف العديم الادب بالبنيان الخراب الذي كلما علا سمكه كان اشد لوحشته ، و بالنهر اليابس الذي كلما كان اعرض و اعمق كان اشد لوعورته ، و بالارض الجيدة المعطلة التى كلما طال خرابها ازداد نباتها ، غير المنتفع به التفافاً و صار الهوام

---

(١) ان هذا الاسم مركب من كلمتين (أرد) اى غضبان و (شير) اى اسد واما بابك فهو تصغير باب علي طريق اللغة الفارسية والباب هو الامير.

CENTRAL LIBRARY

في دركه بحياة اربابه - روى عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال : الامل رحمة من الله لامتي و لولاه ما غرس غارس شجرا و لا ارضعت ام ولدا - و اما حال الامل في امر الاخرة فهو من اقوي الاسباب في الغفلة عنها وقلة الاستعداد لها - فهذه القواعد الست التي تصلح بها احوال الدنيا و تنتظم امور جملتها - فان كملت فيها كمل صلاحها - و بعيد ان يكون امر الدنيا تاما ، و ان يكون صلاحها عاما شاملا - لانها موضوعة علي التغير و الفناء ، منشأة علي التصرم و الانقضاء - و سمع بعض الحكماء رجلا يقول قلب الله الدنيا - قال فاذن تستوي لانها مقلوبة - و بحسب ما اختل من قواعدها يكون اختلالها و فسادها -

ادب النفس

اعلم أن النفس مجبولة على شيم مهملة - و أخلاق مرسلة لا يستغني محمودها عن التأديب ، و لا يكتفي بالمرضي منها عن التهذيب - لان لمحمودها أضداداً مقابلة ، يسعدها هوي مطاع و شهوة غالبة - فان اغفل تأديبها تفويضا الى العقل ، أو توكلاً علي أن تنقاد الى الاحسن بالطبع ، اعدمه التفويض درك المجتهدين ، و اعقبه التوكل ندم الخائبين - فصار من الادب

CENTRAL LIBRARY

يخاف ، كما لا يعرف المعافي قدر النعمة بعافيته حتيٰ يصاب - قال بعض الحكماء : انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدّها - فالاولي بالعاقل أن يتذكر عند مرضه و خوفه قدر النعمة فيما سوي ذلك من عافيته و امنه ؛ و ما انصرف عنه مما هو اشد من مرضه و خوفه - فيستبدل بالشكوى شكرا و بالجزع صبرا - فيكون فرِحا مسرورا -

و اما القاعدة الخامسة - فهي خصب دار تتّسع النفوس به في الاحوال، و يشترك فيه ذو والاكثار و الاقلال - فيقل في الناس الحسد ، و ينتفي عنهم تباغض العدم، و تتسع النفوس في التوسع ، و تكثر المواساة و التواصل - و ذلك من اقوي الدواعي لصلاح الدنيا ، و انتظام احوالها - و لان الخصب يؤول الي الغني و الغنى يورث الامانة و السخاء - قال بعض السلف انى وجدت خير الدنيا و الاخرة في التقىٰ و الغنيٰ و شر الدنيا و الاخرة في الفجور و الفقر - و بحسب الغنيٰ يكون اقلال البخيل و اعطاؤه ، و اكثار الجواد و سخاؤه - و اذا كان الخصب يحدث من اسباب الصلاح ما وصفت ، كان الجدب يحدث من اسباب الفساد ما ضادها - و كما ان صلاح الخصب عام فكذلك فساد الجدب عام -

و اما القاعدة السادسة - فهي أمل فسيح يبعث علي اقتناء ما يقصر العمر عن استيعابه و يبعث علي اقتناء ما ليس يؤمل

CENTRAL LIBRARY

فالعدل في الغضب و الرضا ، وخشية الله في السر و العلانية ، و القصد في الغني و الفقر - و اما المهلكات فشحٌ مطاع ، و هوي متّبع ، و اعجاب المرء بنفسه - و حكي ان الاسكندر قال لحكماء الهند و قد راى قلة الشرائع بها : لم صارت سنن بلادكم قليلة ؟ قالوا : لاعطائنا الحقّ من انفسنا ، و لعدل ملوكنا فينا - وروى عن النبي صلي الله عليه و سلم انه قال : اشد الناس عذابا يوم القيامة من أشركه الله في سلطانه فجار في حكمه - وقال بعض الحكماء : الملك يبقى علي الكفر ولا يبقى علي الظلم - وقال بعض الادباء ليس للجائر جار ولا تعمر له دار - قال اردشير ابن بابك : اذا رغب الملك من العدل رغبت الرعية عن طاعته - و عوتب انوشروان علي ترك عقاب المذنبين فقال : هم المرضى و نحن الاطبّاء فاذا لم نداو هم بالعفو فمن لهم ؟

و اما القاعدة الرابعة، فهى أمن عامٌ تطمئن اليه النفوس و تتيسر فيه الهِمَمُ و يسكن فيه البرئ، و يانس به الضعيف - فليس لخائف راحة ، و لا لحاذر طمأنينة - و قد قال بعض الحكماء : الامن اهنا عيش و العدل اقوى جيش - لان الخوف يقبض الناس عن مصالحهم، و يحجز هم عن تصرّفهم - حكى أن رجلا قال و أعرابي حاضر : ما أشدّ وجعَ الضرس ؟ فقال الاعرابي : كل داء اشد داء - و كذلك من عمه الامن كمن استولت عليه العافية - فهو لا يعرف قدر النعمة بآمنه حتى

CENTRAL LIBRARY

من عدوّ في الدين ، او باغي نفس او مال - والثالث عمارة البلدان باعتماد مصالحها ، و تهذيب سُبُلها ومسالكها - والرابع تقدير ما يتولاه من الاموال بسنن الدين من غير تحريف في اخذها واعطائها - والخامس معاناة المظالم و الاحكام بالتسوية بين اهلها واعتماد النصفة في فصلها - والسادس اقامة الحدود علي مستحقّها من غير تجاوز فيها ولا تقصير عنها - والسابع اختيار خلفائه في الامور ان يكونوا من اهل الكفاية فيها ، والامانة عليها - فاذا فعل من اقْضيَ اليه سلطانُ الامة ماذكرناه من هذه الاشياء السبعة ، كان مؤدّيا حق الله تعالى فيهم ، مستوجبا طاعتهم و منا صحتهم مستحقا صدق ميلهم ومحبّتهم - وان قصر عنها ولم يقم بحقها و واجبها ، كان بها مواخذا و عليها معاقَبا -

واما القاعدة الثالثة ، فهي عدل شامل يدعو الي الالفة ويبعث على الطاعة وتعمر به البلاد و تنمو به الاموال ، ويكثر معه النسل ويأمن به السلطان - فقد قال انهرمزان لعمر حين راه وقد نام متبذلا : عدلتَ فأمنتَ - وليس شئ اسرع في خراب الارض ولا افسد لضمائر الخلق من الجور - و لكل جزء منه قسط من الفساد حتي يستكمل - وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد - وقال صلي الله عليه وسلم : ثلاث مُنجيات ، وثلاث مُهلكات - فاما المنجيات

CENTRAL LIBRARY

فاما اقامة امامين او ثلاثة فى عصر واحد او بلد واحد فلا يجوز اجماعا - فاما فى بلدانٍ شتّى وأمصار متباعدة ، فقد ذهبت طائفة شاذّة الى جواز ذلك - لان الامام مندوب للمصالح - واذا كان اثنان في بلدين او ناحيتين كان كل واحد منها اقوم بما في يديه واضبط لما يليه - ولانه لما جاز بعثة نبيين في عصر واحد ولم يؤدِّ ذلك الى ابطال النبوة كانت الامامة أولي - ولا يؤدّي ذلك الى ابطال الامامة - وذهب الجمهور الى ان اقامة امامين في عصر واحد لا يجوز شرعا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : اذا بُويع أميران فاقتلوا الاخيرَ منهما - وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : اذا وليتم ابا بكر تجدوه قويا في دين الله عزّ وجلّ ضعيفا في بدنه ، واذا وليتُم عُمر تجدوه قويا فى دين الله عزّ وجلّ قويا فى بدنه ، وان وليتم عليّا تجدوه هاديا - فبين بظاهر هذا الكلام أن اقامةَ جميعهم فى عصر واحد لا يصحّ ولو صحّ لاشار اليه ولنبّه عليه *

والذى يلزم سلطان الامة من امورها سبعة اشياء ، احدها حفظ الدين من تبديل فيه ، والحثّ علي العمل به ، من غير اهمال له - والثاني حراسة البيضة ، والذبّ عن الامة ،

CENTRAL LIBRARY

ينتظم به امورها - ثم لما في السلطان من حراسة الدين والذب عنه ، ودفع الاهواء منه ، وحراسة التبديل فيه ، وزجر من شذّ عنه بارتدادٍ ، او بغي فيه بعنادٍ ، اوسعى فيه بفسادٍ - وهذه امور ان لم تنحسم عن الدين بسلطان قوي ورعاية وافية ، اسرع فيه تبديل ذوي الاهواء وتحريف ذوي الاراء : فليس دين زال سلطانه الا بُدّلت احكامه ، وطُمِست اعلامه - وكان لكل زعيم فيه بدعة ، ولكل عصر في وهيه اثر - كما ان السلطان ان لم يكن على دين تجتمع به القلوب حتي يرى اهله الطاعة فيه فرضا ، والتناصر عليه حتما ، لم يكن للسلطان ليث ولا لايامه صَفو ، وكان سلطان قهرٍ ، ومفسد دهرٍ - ومن هذين الوجهين ، وجب اقامة امام يكون سلطان الوقت ، وزعيم الامة ، ليكون الدين محروسا بسلطانه ، والسلطان جاريا علي سُنَن الدين واحكامه *

واختلف الناس هل وجب ذلك بالعقل او بالشرع - فقالت طائفة : وجب بالعقل - لانه معلوم من حال العقلاء على اختلافهم ، الفزع الى زعيم مندوب للنظر فى مصالحهم - وذهب آخرون الى وجوبه بالشرع - لان المقصود بالامام القيام بامور شرعية ، كاقامة الحدودِ استيفاء الحقوق - وقد كان يجوز الاستغناء عنها ، بأن لا يراد التعبّد بها - فبأن يجوز الاستغناء عما لا يراد الا لها أولى *

CENTRAL LIBRARY

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذي
حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم

وهذه العلة المانعة من الظلم، لا تخلو من احد اربعة اشياء: اما عقل زاجر، او دين حاجز، او سلطان رادع، او عجز صاد. فاذا تاملتها، لم تجد خامسا يقترن بها. ورهبة السلطان ابلغها. لان العقل والدين ربما كانا ضعوفين، او بدواعي الهوى مغلوبين. فتكون رهبة السلطان اشد زجرا، واقوى ردعا. وقد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال: ان السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم. وروى عنه صلي الله عليه وسلم انه قال: ان الله ليزع بالسلطان اكثر مما يزع بالقران. وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال: ان لله حراسا في السماء وحراسا في الارض؛ فحراسه في السماء الملائكة، وحراسه في الارض الذين يقبضون ارزاقهم، ويذبون عن الناس. وقال بعض الادباء: ان اقرب الدعوات من الاجابة دعوة السلطان الصالح، واولي الحسنات بالاجر والثواب آمره ونهيه في وجوه المصالح. فهذه آثار السلطان في احوال الدنيا، وما

CENTRAL LIBRARY

مجيئا واحدا لم يسبقْ احدهما صاحبه - وقالت طائفة اخرى بل سبق العقل ثم تعقبه الشرع لانه بكمال العقل يستدل علي صحة الشرع - وقد قال الله تعالي : اَيَحْسَبُ الاِنْسَانُ اَنْ يُتْرَكَ سُدًى - وذلك لا يوجد منه الا عند كمالِ عقلهِ - فثبت ان الدينَ من اقوي القواعدِ في صلاح الدنيا - وهو الفرد الاَوْحَدُ في صلاح الآخرة - وما كان به صلاح الدنيا و الآخرة، فحقيق بالعاقل ان يكون به متمسكا وعليه مُحافظا - وقال بعض الحكماء : الادب ادبان : ادب شريعة ، وادب سياسةٍ - فادب الشريعةِ ما ادّى الفرض - وادب السياسة ما عمّر الارض - وكلاهما يرجع الي العدل الذي به سلامة السلطان وعمارة البلدان - لانّ من ترك الفرضَ فقد ظلم نفسه ، ومن خرب الارض فقد ظلم غيره *

واما القاعدة الثانية - فهي سلطان قاهر تتالف برهبته الاهواءُ المختلفةُ ، وتجتمع بهيبته القلوبُ المتفرقةُ ، وتنكفّ بسطوته الايدي المتغالبة ، وتلقمع من نوفه النفوس المتعادية - لان في طباع الناس من حبّ المغالبة على ما اثروه ، والقهر لمن عاندوه ، مالا ينكفون عنه الا بمانع قوي ورادع ملّي - وقد افصح المتنبي بذلك حيث يقول *

CENTRAL LIBRARY

دليل الحال تعليلا و كشفا - فلا شئ انفع من صلاحها كما لا شئ اضرّ من فسادها - واذ قد بلغ القول الي ذلك فسنبدا بذكر ما تصلح به الدنيا ثم نتلوه بوصف ما يصلح به حالُ الانسان فيها *

اعلم ان ما به تصلح الدنيا حتي تصيرَ احوالُها منتظمة، وامورها ملتئمة، ستة اشياء هي قواعدها، وان تفرعت - و هي دين متبع، وسلطان قاهر، وعدل شامل، وامن عام، و خصب دار، وامل فسيح *

اما القاعدة الاولي - وهي الدين المتبع فلانه يصرف النفوس عن شهواتها، و يعطف القلوب عن ارادتها، حتي يصيرَ قاهراً للسرائر، زاجرا للضمائر، رقيبا على النفوس في خلواتها نَصوحا لها فى مُلِمّاتها - و هذه الامور لا يوصل بغير الدين اليها، ولا يصلح الناس الا عليها - فكان الدين اقوي قاعدة في صلاح الدنيا و استقامتها و احدى الامور انفعا فى انتظامها وسلامتها - لذلك لم يخل الله تعالي خَلْقه مُذ فَطَرَهم عقلاء، من تكليف شرع واعتقاد دين ينقادون لحكمه فلا تختلف بهم الاراءُ - و يستسلمون لامره فلا تتصرّف بهم الاهواء - وانما اختلف العلماء رضي الله عنهم فى العقل و الشرع - هل جاء مجيئاً واحدا ام سبَقَ العقل ثم تعقبه الشرع ؟ فقالت طائفة جاء العقل و الشرع معا

CENTRAL LIBRARY

ما يمسّه موقوفا - و اعلم ان الدنيا لم تكن قطّ اجميع اهلها مُسعدةً ولا عن كافة ذويها معرضةً - لان اعراضها عن جميعهم عطبٌ و اسعادها لكافتهم فسادٌ، لائتلافهم بالاختلاف و التباين، و اتفاقهم بالمساعدة والتعاون - فاذا تساوي حينئذ جميعهم لم يجد احدهم الى الاستعانة بغيره سبيلا - و بهم من الحاجة و العجز ما وصفنا فيذهبوا ضيعةً و يهاكوا عجزاً - و اما اذا تباينوا و اختلفوا صاروا مؤتلفين بالمعولة، متواصلين بالحاجة - لان ذا الحاجة وصول، و المحتاج اليه موصول - قد قال الله تعالي : وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ - قال الحسن : مختلفين في الرزق فهذا غني و هذا فقير؛ و لذلك خلقهم يعني للاختلاف بالغِني والفقر - و قال تعالي : وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ - غير ان الدنيا اذا صلحت كان اسعادها موفورا وَ اعراضها ميسورا - لانها اذا مَنحت هنأت و اردعت، و اذا استردّت رفقت و ابقت - و اذا فسدت الدنيا، كان اسعادها مكرا، و اعراضها غدرا - لانها اذا منحت كدّت و اتعبت و اذا استردّت استاصلت و احجفت - ومع هذا فصلاح الدنيا مصلح لسائر اهلها لوفور اماناتهم، و ظهور دياناتهم؛ و فسادها مفسد لاهلها قلّة اماناتهم و ضعف دياناتهم - و قد وجد ذلك في مشاهد الحال تجربة و عرفا كما يقتضيه

CENTRAL LIBRARY

الحكماء : ليس من الرغبة في الدنيا ، اكتسابُ ما يصون العرض فيها - وقال بعض الادباء : ليس من الحرص اجتلابُ ما يقوت البدن - وقال محمود الوراق :

لا تتبع الدنيا و ايامها * ذمّاً و ان دارت بك الدائره

من شرف الدنيا ومن فضلها * ان بها تستدركُ الآخره

فاذن قد لزم بما بيّناه النظر في امور الدنيا - فواجب سبر احوالها و الكشف عن جهة انتظامها و اختلالها - لتعلم اسباب صلاحها و فسادها ، و مواد عمرانِها و خرابِها - لتنتقي عن اهلها شبه الحيرة و تنجلي لهم اسباب الخيرة ، فيقصدوا الامور من ابوابها ، و يعتمدوا صلاحَ قواعدها و اسبابها -

و اعلم ان صلاحَ الدنيا معتبر من وجهين - اولها ما ينتظم به امور جملتها ، و الثاني ما يصلح به حال كل واحد من اهلها - فهما شيئان لا صلاح لاحدهما الا بصاحبه - لان مَن صلحت حالهُ مع فساد الدنيا و اختلال امورها ، لن يعدم ان يتعدي اليه فسادها ، و يقدح فيه اختلالها لانه منها يستمدّ و لها يستعدّ - و من فسدت حاله مع صلاح الدنيا و انتظام امورها ، لم يجد لصلاحها لذة و لا لاستقامتها اثرًا لان الانسان دلياه نفسه - فليس يري الصلاحَ الا اذا صلحت له ، و لا يجد الفساد الا اذا فسدت عليه - لان نفسه اخصّ و حاله امسّ - فصار نظره الي ما يخصّه مصروفا ، و نكره علي

CENTRAL LIBRARY

من ترك فضولها و زَجر النفس عن الرغبة فيها ، بل الراغب فيها ملوم و طالب فضولها مذموم - والرغبة انما تختصّ بما جاوز قدرَ الحاجة - و الفضول انما ينطلق علي ما زاد علي قدر الكفاية - و قد قال الله تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم : فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وإلى ربِّكَ فَارْغَبْ - قال اهل التاويل : فاذا فرغت من امور الدنيا فانصب في عبادة ربك - وليس هذا القول منه ترغيبا لنبيه فيها - ولكن تدبه الى اخذ البلغة منها - وعلي هذا المعني قال صلى الله عليه وسلم : ليسَ خيرُكم مَن تَرَكَ الدنيا للآخرة ولا الآخرةَ للدنيا ولكن خيرُكم مَن اخَذَ من هٰذه و هٰذه - وروي عن النبى صلي الله عليه وسلم انه قال : نعمَ المَطيَّةُ الدنيا فارتحلوها تُبلغكم الاخرةَ - وذمّ رجلٌ الدنيا عند علي بن ابي طالب كرّم الله تعالىٰ وجهه - فقال رضي الله عنه : الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار نجاة لمن فهم عنها ، ودار غني لمن تزوّد منها - وحكي مقاتل ان ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلوة والسلام قال : يا رب حتيٰ متى اتردّد فى طلب الدنيا ؟ فقيل له : امسك عن هذا فليس طلب المعاش من طلب الدنيا - وقال سُفيان الثوريّ رحمة الله عليه : مكتوب في التوراة : اذا كان في البيت بر فتعبّدْ ، واذا لم يكن فاطلب ، يا ابن آدم حرك يدك يسبب لك رزقك - وقال بعض

CENTRAL LIBRARY

ثم لما كان العقل دالًّا على اسباب ما تدعو اليه الحاجة ، جعل الله تعالى الادراك والظفر موقوفا على ما قسم وقدّر - كيلا يعتمدوا في الارزاقِ على عقولهم وفى العجز علي فِطَنِهم لِتدوم له الرغبة والرهبة ، ويظهر منه الغنى والقدرة - وربّما عزب هذا المعنى علي من ساء ظَنُّه بخالقه حتى صار سبيلا لضلاله كما قال الشاعر :

سبحانَ من انزل الايّامَ منزلَها * وصيّر الناس مَرْفوضا ومَرْموقا
فعاقلٌ فَطِنٌ اَعْيَت مذاهبه * وجاهلٌ خَرِقٌ تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الالْبَابَ حائرةً * وصيّر العاقلَ النِحريرَ زنديقا

ولو حَسُنَ ظنّ العاقل في صحّة نظره ، لَعلِمَ من علَل المصالح ما صار به صديقا لا زنديقا - لان من علل المصالح ما هو ظاهر ، ومنها ما هو غامض ، ومنها ما هو مغيب ، حكمةً استأثر الله بها - ولذلك قال النبي صلي الله عليه وسلم : حسن الظن بالله من عبادة الله - ثم ان الله تعالى جعل اسباب حاجاته وحَيلَ عجزه فى الدنيا التى جعلها دارَ تكليفٍ وعمل كما جعل الاخرةَ دار قرار وجزاء - فلزمَ لذلك ان يصّرف الانسان الي دنياه حَظًّا من عنايته لانه لا غِنى له عن التّزود منها لآخرته - ولا بُدَّ له من سَدِّ الخَلّة فيها عند حاجته - وليس في هذا القول نقص لما ذكرنا قبل

CENTRAL LIBRARY

والبغي مستولٍ عليه اذ قدرَ - وقد انبأ الله تعالى بذلك عنه فقال : كَلَّا اِنَّ الْاِنْسَانَ لَيَطْغٰي اَنْ رَّاٰهُ اسْتَغْنٰي ثم ليكون اقوي الامور شاهداً على نقصه و اوضحها دليلاً على عجزه - وانشدني بعضُ اهل العلم لابن الروميّ رحمه الله *

اعيرتني بالنقص و النقص شامل
ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل
واشهد اني ناقص غير انني
اذا قيسَ بي قومٌ كثير تقلّلوا
تفاضل هذا الخلق بالفضل و الحجا
ففي ايما هذين انت مفضل
ولو منح الله الكمال ابنَ ادمَ
لخلّده ، و الله ما شاء يفعل

ولمّا خلق الانسان ماسّ الحجة ظاهرَ العجز ، جَعَلَ لنيل حاجته اسبابا ، ولدفع عجزه حِيَلاً ، دلّه عليها بالعقل وارشده اليها بالفطنة - قال الله تعالى : والّذي قَدَّرَ فَهَدٰي - قال مجاهد : قدّر احوالَ خلقه فهدى الي سبيل الخير و الشر - وقال ابن مسعود في قوله تعالى وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ : يعني الطريقين طريق الخير و طريق الشر *

CENTRAL LIBRARY

نخبة من ادب الدنيا والدين

اعلم ان الله تعالى لنافذ قدرته و بالغ حكمته خلق الخلق بتدبيره - فكان من لطيف ما دبره و بديع ما قدره ان خلقهم محتاجين - فطرهم عاجزين - ليكون بالغني مُنفرِدا ، و بالقدرة مختصا ، حتى يُشعرنا بقدرته انه خالق و يعلمناه بغناه انه رازق فنُذعَن بطاعته رغبَةً و رهبة ، و نقرُّ بنقصنا عجزا و حاجةً - ثم جعل الانسان اكثر حاجة من جميع الحيوان - لان من الحيوان ما يستقلُّ بنفسه عن جنسه - و الانسانُ مطبوعٌ علي الافتقارِ الي جنسه - واستعانته صفةٌ لازمةٌ لطبعه و خلقةٌ قائمةٌ في جوهره و لذلك قال الله سبحانه وتعالى : و خلق الانسان ضعيفا يعني عن الصبر عمّا هو اليه مفتقرٌ ، و احتمال ما هو عنه عاجزٌ - و لما كان الانسان اكثرَ حاجة من جميع الحيوان ، كان اظهر عجزا لان الحاجة الي الشئ افتقارٌ اليه المفتقرُ الي الشئ عاجزٌ به *

وقال بعض الحكماء المتقدمين : استغناؤك عن الشئ خيرٌ من استغنائك به - وانما خصّ الله تعالى الانسان بكثرة الحاجة وظهورِ العجز نعمةً عليه ولُطفا به - ليكون ذلُّ الحاجة و مهانة العجز ، يمنعانه من طغيان الغنى و بغي القدرة - لان الطغيان مركوز في طبعه اذا استغنى

CENTRAL LIBRARY

لقَوْسُك قوس الجود و الوَتْرُ النَدىَ
و سُهمك سهمُ العزِّ فارمِ به فقْرى

قال : فضحك الفضل و انشأ يقول :

اذا مَلَكتْ كفىّ منَالاً و لم انِلْ
فلا انبسطتْ كفىّ ولا نهَضَتْ رجلي
علي الله اخلافُ الذى قد بذلْتُه
فلا مُبْقٍ لي بُخْلي و لا مُتْلِفي بَذْلي
اروني بخيلاً نال مجدا ببُخْله
وهاتوا كريماً ماتَ مِن كثرة البذل

ثم قال الفضل لوزيره اعْطِ الاعرابيَّ مائة الفِ درهمٍ لقصدِه و شِعره و مائةَ الفِ درهمٍ ليَكفِيْنا شرَّ قوائم ناقتِه - فاخذ الاعرابىّ المال و انصرف - و هو يبكي فقال له الفضل : ممَّ بُكاؤك ؟ يا اعرابيّ - أ استقْلالاً للمال الذى أعطيْناك ؟ قال - لا ولكنني ابكي على مثلك يأكُله الترابُ و تُواريه الارض - و تذكّرت قولَ الشاعرِ -

لعَمْرُك ما الرزيّةُ فقْدُ مالٍ
ولا فرَسٌ يموتُ ولا بَعيرُ
و لكنّ الرزيّةَ فَقْدُ حُرٍّ
يَموتُ لموته خلْقٌ كثيرُ

ثم انصرف الاعرابي مسرورا -

———

أَتَنْهَيْنَ فضلاً عن عطاياه للوَرَي
فمن ذا الذي ينهي السحاب عن القَطْر
كأنَّ نَوال الفضل في كلّ بَلْدة
تَحَدُّرُ ماء المُزْنِ في مهمَهٍ قَفْر
كان وُفودَ الناس في كلّ وجهة
الي الفضل لاقَوْا عنده ليلةَ القدر

قال : فأمسك الفضلُ عن فيه و سقَطَ علي وجهه ضاحكا - ثم رفع رأسه - و قال : يا اخا العرب ! أنا والله الفضل بن يحيى - سَلْ ماشئتَ - فقال : سألتك بالله ايها الامير انّك لَهُوَ - قال : نعم - قال له ! فاقِلْني قال : أقالك الله ؛ اذْكُرْ حاجتك - قال : عشرة آلاف درهم - قال الفضل : ازْدَرَيْتَ و بنفسك يا اخا العرب - تُعطيَ في عشرة آلافِ درهم عشرة آلاف و امرَ بدفع المال - فلما صار المال اليه حَسَدَه وزير الفضل وقال : يا مولاي هذا اسرافٌ - يأتيك جلفٌ من اجلاف العرب بابياتٍ استرقها من اشعار العرب فتُجْزِيه بهذا المال - فقال : استَحقّه بحضوره الينا من أرض قضاعة - قال الوزير : اقْسمتُ عليك الا اخذتَ سهماً من كنانتك و ركّبته في كبِدِ قوسك و اومأتَ به الي الاعرابيّ - فان رَدّ عن نفسه بِبَيْتٍ من الشعر - والاّ فاستعطفْ مالك و يكون له في بعضه كفايةٌ - فأخذ الفضل سهمًا و ركّبه في كبِدِ قوسه و اومأ به الى الاعرابي وقال له - رُدّ سهمي ببيتٍ من الشعر فانشأ يقول :

CENTRAL LIBRARY

حَكى الفضل عن يحيى سماحةَ خالدٍ
فقامت به التَقْوي وقام به العدلُ ؛
وقام به المعروف شَرْقا و مَغْرِبًا
ولم يَكُ للمعروف بَعْدُ و لا قَبْلُ -

قال : احسنتَ - فان قال لك : قد ضَجِرْنَا من الفاضل المفضول انشدني بيتين علي الكُنْية لا على الاَسم - فما تقول ؟ قال : اذن اقول :

اَلاَ يا ابا العبّاس يا واحد الوَرَى
ويا ملِكًا خَدُّ الملوك له نَعْلُ !
اليك تسير الناس شرقا ومغربا
فراذي وازواجا كانهّم نَحْلُ

قال : احسنتَ يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل : انشدْنا غير الاسم والكنية والقافية - قال : والله لكن زادني الفضل امتحنني بعد هذا لاَ قولَنَّ اربعة ابيات ما سبَقَني اليهنّ عربيٌّ ولا اعْجَمِيٌّ - لئن زادني بعدها لاَ جْمَعَنّ قوائم ناقتي هذه واجعلها في فم الفضل ولا رجعنّ الى قَضاعة خاسرًا ولا اُبالي فنَكّسَ الفضل راسه وقال للاعرابيّ : يا اخا العرب اسمعني الابياتَ الاربعة - قال : اقول :

ولا ئِمةٍ لاَ مْتك يا فضلُ فى النَّدي
فقلتُ لها هَلْ يقدَحُ اللوْمُ فى البحر

فما تقول ؟ وقد رَمَقَتْكَ الادباء بالابصار وامتدّتِ الاعناق اليك وتحتاجُ ان تناضِلَ عن نفسك - قال - اِذَنْ اقولُ :

مَلَّتْ جهابذُ فضلٍ وَزْنَ نائلِهِ * ومَلَّ كتّابُه احْصاء ما يَهَبُ
والله لولاكَ لم يُمْدَحْ بمكرمةٍ * خلْقٌ ولم يرتفع مجدٌ ولا حَسَبَ

قال : احسنت يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل : هذان البيتان مسروقان - انشدني غيرهما - فما تقول ؟ قال : اذَنْ اقول :

ولو قيل للمعروف ، نادِ اخا العُلا ،
لنادي باعلي الصوت يا فضل يا فضل ؛
ولو انفقت جدواك من رمل عالج ،
لاصبح من جدواك قد نفد الرّمل -

قال : احسنت يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل : عذان البيتان مسروقان ايضاً - انشدني غيرهما فما تقول : قال اذن اقول :

وما الناسُ الاّ اثنان : صَبٌّ ، وباذلٌ ؛
واني لذالك الصبُّ ، والباذل الفضلُ ؛
علي انّ لي مثلاً اذا ذُكر الوَرَى
وليس لفضلٍ في سماحته مِثلُ

قال : احسنتَ يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل : انشدني غيرهما فما تقول ؟ قال : اقول : ايها الامير !

CENTRAL LIBRARY

علي الفضل بكتاب و سيلةٍ ؟ قال : لا - فقال : يا اخا العرب ! غرّتك نفسك - مثلك يقصد الفضل بن يحيى و هو ما عرّفتك عنه من الجلالة - بايّ ذريعة او وسيلةٍ تقدم عليه ؟ قال : والله يا اميرُ ! ما قصدته الاّ لاحسانه المعروف ، كرمه الموصوف ، و بيتين من الشعر قلتهما فيه - فقال الفضل : يا اخا العرب ! انشدني البيتين ، فان كانا يصلُحان أن تلقاه بهما اشرْتُ عليك بلقائه - وان كانا لا يصلحان ان تلقاه بهما بروتك بشئ من مالي ، ورجعت الي باديتك و كنت لم تستحقّ بشعرك شيئا - قال : أفتفعل ايها الاميرُ ؟ قال : نعم قال فاني اقول :

اَلمْ تر انّ الجُود من عهد آدم * تَحَذَّرُ حتىّ صار يمتصّه الفضلُ
ولو انّ امّاً مسّها جُوعُ طفلها * غَذتْه باسم الفضل لاَغْتذا الطِفلُ

قال : احسنتَ يا اخا العرب ! فان قال لك : هذان البيتان قد مدَحنا بهما شاعرٌ واخذ الجائزة عليهما فانشدني غيرهما - فما تقول ؟ قال : اقول :

قد كان اُدمُ حسين حانَ وفاتُهُ * اَوْصاك و هو يجود بالجَوْباء
بِبَنِيه ان تَرْعاهم فَرَعيتَهمُ * وكَفَيْتَ ادمَ عولَةَ الابْناء

قال : احسنت يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل ممتحناً : هٰذان البيتان اخَذتَهما من افواه الناس ، فَانشِدْني غيرهما -

فلما دنا الاعرابيّ ورأى المضارب تضربُ ، والخيام تنصب والعسكرَ الكثير ، والجَمَّ الغفير ، وسمع الغَوْغاء والفجّةَ ظنّ انّه امير المؤمنين - فنزل وعقل راحلته وتقدّم اليه وقال : السلام عليك ، يا اميرَ المؤمنين ورحمة الله وبركاته ! قال : اخْفض عليك ما تقول - فقال : السلام عليك ايها الامير ! قال : الآنَ قاربتَ اجْلِسِ فجلس الاعرابيّ - فقال له الفضل : من اين اقبلت ؟ يا اخا العرب ! قال : من قُضاعةَ - قال : من ادْنَاها او من اقصاها ؟ قال : من اقصاها - فقال : يا اخا العرب ! مثلك من يَقصِد من ثمانمائة فرسخ الى العراق لاي شيءٍ ؟ قال : قصدتُ هؤلاء الامَاجد الانجاد ، الذين قد اشْتهر معروفهم في البلاد - قال : من هُمْ ؟ قال : البرامكة - قال الفضل : يا اخا العرب ! ان البرامكة خَلق كثير - وفيهم جليلٌ وخطيرٌ - ولكلٍ منهم خاصّةٌ وعامة - فهل افرزتَ لنفسك منهم مَن اخترتَ لنفسك واتَيْتَه لحاجتك ؟ قال : اجَلْ اَطْولَهم باعاً واسمحهم كَفّاً - قال : من هو ؟ قال : الفضل بن يحيى بن خالد - فقال له الفضل : يا اخا العرب ! انّ الفضل جليل القَدْر عظيمُ الخطر - اذا اجلس للناس مجلسًا عامًّا لم يحضُرْ مجلسه الا العلماء والفقهاء والادباء والشعراء والكُتّاب والمناظرون للعلم - اعالمٌ انتَ ؟ قال : افاديبٌ انت ؟ قال : لا - قال : افعارفٌ انت بايّام العرب واشعارها ؟ قال : لا - قال : وردتَّ

CENTRAL LIBRARY

فيه دنانير صالحة و وضعها بين يدي سنانٍ وقال : والله ما احسنُ ان اكْتبَ ولا اقرأ شيئا جُمْلةً - ولي عيالٌ ومَعاشِي دارَ دائِرُهُ و اسْألُك ان لا تَقْطَعَه عنّي - فضحك سنان وقال : على شرِيطة انّك لا تَهجُم علي مريضٍ بما لا تَعلَمُ و لا تُشِير بفَصْدٍ ولا بدواءٍ مُسهل الاّ بما قرُب من الامراض - قال الشيخُ : هذا مذهَبِي ، مذ كنتُ ما تَعدّيْتُ السّكنجَبِينَ والجلاّبَ - وانصرف - ولما كان من الغد حَضرَ اليه غلام شابٌّ حسن البِزّة مليح الوجه ذكيٌّ ؛ فنظر اليه سنانٌ فقال له : علي من قرأتَ ؟ قال : علي أبي - قال : ومن يكون ابوك ؟ قال : الشيخ الذى كان عندك بالامسِ - قال : نِعْمَ الشيخ ! وانت علي مذهبه ؟ قال : نعم - قال : لا تتجاوَزْهُ - وانصرف مصاحبًا -

الفَضْلُ بن يحيي والاعْرابيّ

وممّا جاء من اخبار البَرامِكة ما رواه الأَصْمَعي قال : خرج الفضل للصّيد والقنْصِ - وبينما هو فى مَوْكِبه اذ راي اعرابيًّا علي ناقةٍ قد اقبل من صَدْر البرّية يَرْكُضُ في سيره - قال : هذا يقصِدُني فلا يكلّمه احدٌ غيري -

CENTRAL LIBRARY

قال علي بن ابى طالبٍ : اعجَبُ ما فى الانسان قلبُه وله موادٌّ من الحكمة واضدادٌ من خلافها - فان سَنَحَ له الرجاء اذَلّه الطمعُ - وان هاجه الطَمعُ اهلكه الحرص - وان ملكه الياس قتله الاسفُ وان عَرَضَ له الغَضب اشتد بّه الغَيْظ - وان اسْعِدَ بالرضى نَسِيَ التحفّظ - وان اتاه الخوف شغله الحذَرُ - وان اَتّسعَ له الامْنُ استلبته الغرّة - وان اصابته مصيبةٌ فضَحَه الجُزعُ وان استفادَ مالاً اطغاه الغِني - وان عضّتْه فاقةٌ بلغ به البلاء وان جَهَدَ به الجوع قعد به الضعف - وان افرط في الشِبْع كظّتْه البِطْنة فكلّ تقصيرٍ به مضرٌّ وكل افراطٍ له قاتل -

الفُكاهات واللَطائِف

من ظريفِ ما جَرَي لِسِنَانِ بن ثابتٍ فى الطبّ في امتحان الاطبّاء عند تقدّم الخليفة اليه بذلك انّه حضر اليه رجلٌ مليح البشرة والهيئةِ ذو هَيْبة ووقارٍ - فاكْرمَه سنانٌ علي موْجَبِ منظره ورفعته - ثم التفتَ اليه سنانٌ فقال : قد اشتهيتُ ان اسمع من الشيخ شيئا احفظُه عنه وان يذكرَ شيخَهُ في الصناعة - فاخرجِ الشيخ من كُمّه قرطاسًا

CENTRAL LIBRARY

من السنة ، ومنفعته لجميع السنة - كذلك ينبغي للملك ان يُعْطِيَ جُنده و اعوانه اربعة اشهرٍ تقديرًا لَتتمة السنة ؛ فيجعل رفيعَهم و وضيعَهم في الحقّ الذى يستوجبونه بمنزلةٍ واحدةٍ كما يسْري المطر بَيْن كلّ اكَمَةٍ و شرف و غائط مُسْتَفِلٍ ، و يغمُرُ كلًّا من مائه بقدْر حاجته ، ثم يَسْتجْبى المَلِكُ في الثمانية أشهرآ حقوقه من غلّاتهم و خراجهم كما تَجْبي الشمسُ بحرّها و حِدّةِ فعلها ندارةَ الغيث في اربعةِ اشهر الامطار - و امّا شبه (الريح) فانّ الريح لطيفة المَداخِلِ تَسْرَحُ في جميع المنافذِ حتي لايفوتها مكان ، كذلك الملكُ ينبَغي أن يتولج في قلوب الناس بجَواسيسه و عيونه لا يخْفُون عنه شيئا حتي يعرفَ ما يأتَمرون به في بيوتهم و اسواقهم - (و كالقَمَرِ) اذا استَهلَّ تَمامَه فأضاءَ و اعتدل نوره علي الخَلْق و سُرَّ الناس بضَوْئِه ، ينبغي ان يكون بَهجته و زينته و اشراقه فى مجلسه و ايناسه رَعيّتَه بِبشْره ؛ فلا يخُصّ شريفًا دون و ضيع بعد له - (و كالنارِ) علي اَهَل الدعارة والفساد - (وكالارْضِ) على كِتْمانِ السّر و الاحتمالِ والصّبر والامانة - (وكعاقبة الموت) في الثواب والعقاب يكون ثوابُه لا يُقصّر عن اقامته حدٍّ ولا يتجاوزه - (وكالماء) في لينه لمن لايَنَه ، وهدمه واقتلاعه عظيمَ الشّجَر لمن جَاذبه -

CENTRAL LIBRARY

لباس الحرير ، ومشوا علي عادتهم القديمة ، و سلبوه مملكته العظيمة و زالت الحشمةُ ، و االكلمة و الحُرْمة - و شدّوا وِثَاقه ، و ذهبوا به الي الحراقة و وضعوه ، وقد ربطوه في المركب الذى هيّأوه - و اوصلوه الي ذلك البرّ من البحر - فما وصل اليه الاّ و قد اقبلت خَدَمَه عليه و تمثلت طوائفُ الحشم و الناس لديه - و دقت البشائر لمقدمه ، و حلّ في سروره المقيم و نعمه ، و استمرّ في اتمّ سرورٍ - و استقر في اوْفَر حبُورٍ -

الحكم و المواعظ

قيل : لا تستَصْغِرنّ امر عَدُوّك اذا حاربْتَه ؛ لِانّك ان ظفرتَ به لم تُحْمد و ان ظَفِرَ بك لم تُعذر ؛ والضعيف المحترس من العدو القوى اقْرَب الي السلامة من القويّ المغترّ بالعدو الضعيف - وقيل : العدوّ المحتقر ربّما اشتد ، كالغُصْن النضْر ربما صار شوْكاً - وقيل : لا تأمَنَنّ العدوّ الضعيف أن يورّطك ، فالرُّمحُ قد يُقتل به و ان عَدمَ السِنانَ و الزُّجّ - قال الموسوي :—

الفيل يضْجَرُ و هو اعْظمُ ما رأيتَ ، من البَعُوضِ -

يحسُنُ بالملكِ أن يشبّهَ تصاريف تدبيره بطِباع ثمانية اشياء : الغيْثِ ، و الشمس ، و القمر ، و الريح ، و النار ، و الارض و الماء والموت - فامّا شَبَه (الغَيْث) فتَوَاتُره في اربعة اشهر

CENTRAL LIBRARY

و أنفاسنا معدودةٌ ، وساعة تمضي منها غيرَ مردودةٍ ، بحيثُ اذا نُقِلْنا من هذه الديار ، و طُرِحنا في تلك المهامه و القِفار ، و جَفانا الاصحابُ ، و تَخَلي الاخِلّاء عنّا و الاحباب ، وأنكَرَنا المعارفُ و الاوِدّاء ، و احتوشتنا فى تلك البَيْداء فُنُون الداء ، نَجِدُ ما نستعين به علي اقامة الأَوَد ، مدّة اقامتنا فى ذلك البلد - فاجاب بالسمع و الطاعة ؛ و اختار من البنّائين جماعة ؛ و احضر المراكب ؛ وقطع البحر الي ذلك الجانب وجعل الملكُ يَمدّهم بالالآت والادَوات ، علي عدد الانفاس ومدَي الساعات ، الي أن أنهي البنّاؤون العِمارة ، و اكملوا حواصل المَلِك و داره ؛ و أجْرَوْا فيها الانهارَ ، و غرسوا فيها الاشجار ؛ فصارت تَأوِي اليها الاطْيار ، ويترنّم فيها البُلبُل و الهزار ؛ ورغدت من أحْسَن الامصار ؛ و بَنَوْا حواليها الضياع والقرى ، وزرعوا منها الوهاد و الثَرَيٰ - ثم ارسل اليها ماكان عنده من الخزائن ، و نفائس الجواهر و المعادن ؛ و جهّز الخدم و الحشم ، وصنوفَ الاستعدادات من النِعم - فما انقضت مُدّة مُلكه ، ودنت اوقات هلكه ، الا ونَفْسه الي مدينته تاقَتْ ، و روحه الي مُشَاهدتها اشتاقت ، و هو مستوفزٌ للرحيل ، و رابض للنهوض و التحويل - فلما تكامل له فى المُلك العامُ ، لم يَشْعُرْ الاّ وقد احاط به الخاصّ والعامّ ، ممن كان يَفْدِيه بروحه ، من خادمه و لَصُوحِه ، ومن كان سامعاً لكلمته ، من اعيان خَدَمِه ، و حشمه - و قد تجرّدوا لجذبه من السرير ، و لزعوا ما عليه من

CENTRAL LIBRARY

التحكّم و التسلّط يطغيه ، و حضور اللذّة الحاصلة لسُوء العاقبة يُنسيه - ولا يفيق من غفلته ، و يستيقظ من رقدته ، الاّ وعامُه قد مضي - و الاجل المضروب قد انقضي - و قد احاطت به نَوازِلِ البلاء ، و هَجَمَ عليه بوازل القضاء - فيستغيث ، و لا مُغيث - و ينادى الخَلاص ، و لاَتَ حين مَناصٍ - فلما سمع الغلامُ ، هذا الكلام ، اطرق متفكّراً و بقى متحيرا - و علم أنه ان لم يتداراك - أمره و يَتَلافَ خيره و شرّه ، و يتدبّر حاله و مصيره و مآله ، هلك هلاكَ الأَبَد ، و لم يشعر به احَدٌ - فاخذ يفكّر في وجه الخلاص ، والتَفَصّي من شرك الاقتناص - ثم قال للوزير الناصح الخبير : ايها الرفيق الشفيق ، و النصوح الصديق ! جزاك الله خيرا و كفاك ضَيْمًا وضَيْرًا - اني قد فكرتُ فى شئ ينفع نفسى و يحييها - و يدفع شرَّ هذه البليّة التي وقعتُ فيها - ولم يبق جهةٌ مَخْلَص ، من هذا المَقْنص ، الاّ طريق واحد ، و سبيلٌ غَيْرُ متعاهد - هو ان تأخذ طائفة من البنّائين ، و جماعة من المُهَنْدِسين و النجّارين - فتأمُرهم ان يَبنوا لنا هناك مدينةً ، و يشيدوا لنا فيها أماكِنَ مُكينة ، و مَخازنَ و حواصل ، و تَمْلاها من الزاد المتواصل ، من الماكِل الطيّبة ، و الاطْعمة و الاشربه اللّذيذة المستعذبة - و لا تغفُلَ عن الارسال ، ولا تُجيزَنّ الامهال و الاِهْمال ، في الظهيرة والاسحار و الغُدُو و الآصالِ - اِذ آوْقاتَنا مَحْدودة ،

CENTRAL LIBRARY

امكانٍ ومكانٍ، وعُلْقةٍ ونَشَبٍ، واخاءٍ ونَسَبٍ، وثَبَتَتْ له أوتادٌ وصار له اهلٌ واولادٌ، جرّوه برجله من التخْت، و سلبوه ثَوْب العزّة والرخْتِ - وألبسوه ثوب الذُلّ والنَكال، و اوثقوه بالسلاسل والاغلال - وحَمَلَه الاهل والاقارب، و أتَوْا به الي بحرٍ قريبٍ فوضعوه في قارب - وسلّموه الي موكّلين ليوصلوه الى ذلك الجانب - فيوصلوه الي ذلك البرّ، وهو قَفْر أغبر - ليس به أنيسٌ ولا رفيقٌ، و لاجليس ولا صديق، ولا زادٌ ولا ماءٌ، ولا نشوءٌ ولا نَماء، ولا مُغيث ولا معين، ولا قريب ولا قرين، ولا قدرةٌ ولا امكان، علي الوصول الي العمران، ولا ظلٌ ولا ظليل، ولا الي الخلاص سبيل، ولا الى طريق النجاة دليل - فيستمرهُناك فريداً طريداً الى أن يَهلِكَ عَطَشاً وجوعا، لا يملك اقامةً ولا يستطيع رجوعاً - ثم يستأنف أهل هذه البلاد، مالهم من فعل معتادٍ - فيخرجون بالأهبة الكاملة، الي تلك الطريق السابلة - فيقيّض الله تعالي لهم رجلاً - فيفعلون معه مثل ما فعلوا مع غيره قولاً وعملا - وهذا دأبهم ودَيْدنهم - وقد ظهر لك ظاهرهم وباطنهم - فقال ذلك الغلام المُفلِحُ، لذلك الوزير المصلح: فهل اطّلَع أحدٌ ممّن تَقدّم، علي عاقبة هذا السما ثم؟ قال: كلٌ عرف ذلك، وتحقّق أنه عن قريب هالكٌ، ولكن غُرورُ السلطنة يا هيه، وسرور

الادب و الجمال - فاتّخذه وزيرا ، و فى اموره ناصحا و مُشيرا - فجعل يُلاطفه و يُرضيه ، و يكرّمه يُدنيه - و يُفيض عليه مُلابس الانعام ، وخلعَ الافضال و الاكرام ، ما مَلَك به حَبّة قلبه و استصفي خالص وده و لُبّه ، و سَكَن فى سُوَيْدائه ، و تمكّن به من ضمير احشائه ، الى ان اختَلي به و تلطّف في خطابه ، واستنصحه فى جوابه - وسأله عن امر امرته ، و موجب رِفعته و سلطنته ، من غيرِ معرفةٍ الرِفاق ، ولا اَهْليّة و لا استحقاق ، ولا هو من بيت المُلك ، و لا في بحر السلطنة له فلكٌ ، و لا معه مال و لا خَيل يهديها ، و لا رجال و لا معرفة يُدْلي بها ، ولا شجاعة و فضيلة يهتدى بتهذيبها - فقال ذلك الشابَ في الجواب : اعلم ايها الملك الاعظم انّ هذه البلدة و عساكرَ اقليمها و جُنْدَه قد اخترعوا امرا ، و اصْطلحوا على عادة تُجْرى - سألوا الرجمان ان يقيّض لهم في اوانٍ شخصاً من جنس الانسان ، يكون عليهم ذا سلطانٍ - فاجابهم الي ذلك - فسلكوا في امره هذه المَسالك - وذلك انّهم في اليوم الذى قدمتَ عليهم ، يُرسِل الله تعالى رجلا من عالم الغيب اليهم - فيستقبلونه كما استقبلوك ، و يَسْلكون معه طريقة الملوك ، من غير نَقْضٍ ولا زيادة ، و قد صارت هذه لهم عادةً - فيستمرّ عليهم سنةً ، فى هذه المرتبة الحسنة فاذا انقضي الاجل المعدود ، وجاء ذلك اليوم الموعود ، عَمَدوا الى ذلك السلطانِ وقد صار فيهم ذا

CENTRAL LIBRARY

قدِمت قُدومَ البدر بَيْتَ سعوده * و امرك فينا صاعدٌ كصعوده

قالوا : اعلم يا مولانا ! انك صِرتَ لنا سلطانا و نحن كلّنا عبيدك ، و تابع مُرادك و مريدك - فافعل ما تختار ، و تحكّم في الكبار منا و الصغار ، وامُرْ فامتثالُ امرك علينا محتوم ، وما منّا الا له في خدمتك مقام معلوم - فجعل يتفكر في امره و مَبْداهُ ، و يتأمل ما صار اليه ، يتدبّر في مُنتهاه - فقال : ان هذا الامر لا بُدّ له من سببٍ ، ولا بد من اخر ومُنقَلبٍ - فانه لم يصدُرْ في عالمَ الكون سُدًى ، وانّ لهذا اليوم من غير شكّ غدًا - و ان الصانع القديم القادر الحكيم ، السميعَ العليمَ البصيرَ الحيّ المدبّرَ الكريم ، لم يقدِّر هذه الافعال على سبيل الاهمال ، و لم يُحدِثْ حَدَثا ، لَعِبًا ولا عَبَثًا - وجعل يلازم هذه الافكار ، اناءَ الليل واطراف النهار - و هو مع ذلك قائم بِشُكر النِعمة ، ملازمٌ باب مولاه بالطاعة و الخدمة ، واضعُ الاشياء في محلّها ، و المناصب في يد اهلها ، ملتفتٌ الي احوال الرعية ، عاملٌ بينهم بالعدل و السويّة ، متعهّدٌ أمُور الكبار ، والصغار بانواع الاحسان و اصناف المبّار ، مؤسّس قواعد المملكة و السلطنة ، علي اركان العقل والعدل مهما امكَنَه ، مُتفحّصٌ عن مصالح المملكة ، سالكٌ مع كل من ارباب الوظائف ما يقتضي مَسلكُهُ ، ثم وقع اختياره من بين اولئك الجماعةِ علي شابٍّ جليلِ البراعة ، له في سوق الفضل و الوفاء اوفَرُ بضاعة ، متّصف بأنواع الكمال ، متحلٍّ بزينة

CENTRAL LIBRARY

من الواحها - واستمرّ تقذفهُ الامواجُ ، و تصطدم به اثباج البحر الهياج ، الى ان وصل الى ساحلٍ ؛ نخرج و هو كئيبٌ ناحلٌ - و صعد الي جزيرة ؛ فواكهُها غزيزة ، ووضعُها عجيبٌ ، ليس بها داع ولامجيبٌ - فجعل يمشي في جنّاتها الي ان ادّاهُ التوفيق ، الي فَمِ طريق - فسار فى تلك الجادة ، و هداية الله له مادّة - فانتهي به المسير ، الي ان تراءي له سوادٌ كبيرٌ - و بلغ مملكةً عظيمة ، وولاية جسيمة ، وراي علي بُعدٍ مدينةً ، مسوّرةً حصينةً - فعمد الي ذلك البلد ، وتوجّه نحوه وقصَدَ - فاستقبله طائفةٌ من الرعال ، نساءٌ و رجالٌ ، يتبعهم جنود مجنّدةٌ ، وطوائف محشّدةٌ ، من طبولٍ تُضرَبُ ، و فوارسَ تلعبُ ، وزُمورٍ تزعق ، والسنَة بالثناء تنطق - حتي اذا وصلوا اليه ، تَراموا عليه - و واكَبّوا بين يديه ، يُقبّلون يَدَيْه و رجليه ، مستبشرين برُؤيَته ، متبرّكين بطلعته - ثم البسوه الخِلَعَ السَّنيّة ، وقدّموا له فرساً عليه ، بكُنْبوش ذهبٍ ، و سرجٍ مَغْرقٍ - ووضعوا له التاج على المفرق - و مشَوْا في الخدمة بين يديه - والجنائب فى المواكب تجرّ لدَيْه ، ينادون حاشك و اليْك ، سلطانُ الناس قادمٌ عليك - حتي وصلوا الي المدينة ودخلوا قلْعتها الحصينة - ففرشوا شُقَق الحرير - و نثروا النثار الكثير ، واجلسوه علي السرير - و و اطلقوا مَجامِر النّدِ و العبير ، و وقف في خدمته الصغير و الكبير ، والمأمور و الامير و الدستور و الوزير - و الشدوه -

CENTRAL LIBRARY

السعادة من جبينه لائحةٌ ، و روائح النجابة من آذيال شمائله فائحةٌ - فأوسق له ابوه مركباً من المتاجر و المنافع - و أخذ في تعبية البضائع - و سلّمه الي الهواء و الماء - بعد أن توكّل على رب السماء - فسار بعض ايّام و هو في أهناء مرام ، و أطيب عيشٍ و مقامٍ - الماء رائق والهواء موافق - والنكد مفارق - و السرور مرافق - و بينما السفينة من تسف العواصف آمنة ، تجارى السهم و الطير ، و تبارى الدهم في السير ، و اذا بالرياح هاجت و الامواج ماجت - و أثباج البحر تصادمت - و اطواد الامواج على العرفاء تلاطمت - فعجز ذلك الملاّح و ترك شيمة الوقار و السكينة - و رقم نقش الحروف في ألواح السفينة - فشاهدوا من الهواء الأهوال ، وغدا قاعُ البحر كالجبال - وصار طائر ذلك الغراب بمن فيه من اصحاب ، كاحوال الدنيا بين صعودٍ و هبوطٍ ، و قيامٍ و سقوطٍ ؛ طوراً يسامون الافلاك و يناجون الاملاك ؛ و طورا يهبطون الغور ، و ينظرون قرن الثور ؛ و ربما مرقوا منه من تحت الزور ؛ فلم يزالوا عاجزين حيارى سكارى وما هم بسكارى ، يتناشدون :

وفلك ركبناه و البحر ذو * هواءٍ فشار و حار و مارا ؛
فطوراً علونا السماء وطوراً * رمينا الي الارض منها انحدارا

و آخر الامر نسفت السفينة الرياح و أوعر الله سهلها ، و خرّقها فاغرقها واهلها - وذهب البحر بأموالها وارواحها و تعلّق الغلام بلوح

CENTRAL LIBRARY

سالت الرجل عن اسمه واسم ابيه ، فاخبرني فعلمتُ انّ كلامه حقّ وانّي انا الذي قتلت اباه فقلتُ له ، يا هذا ! انه قد وجب على حَقّك ، ولمعروفك لي يلزَمُني ان ادُلك علي خَصْمك الذي قتل اباك واُقرِّبَ عليك الخُطْوة - فقال : ومن ذاك ؟ فقلت له : انا ابرهيم بن سليمان وانا قاتل ابيك فخذ بثأرك - فتبسمّ مِنّي وقال : هل اَضْجَرَكَ الاختفاءُ والبُعد عن منزلك واهلك فاحببتَ الموتَ ؟ فقلتُ : لا والله ، ولكنّي اقول لك الحقّ واني قتلتُه في يوم كذا من اجل كذا - فلما سمع الرجل كلامي هذا وعلم صدقي ، تغير لَوْنُهُ واحْمَرّت عَيْنَاه ثم فكّر طويلاً والتفت اليّ وقال : امّا انت فسوف تَلْقي ابي عند حاكم عادل فيأخذ بثاره منك ؛ واما انا فَلَا اَخفرُ ذِمّتي ولكنّي اريد ان تخرج عني فاني لست آمن عليك من نفسي - ثم انه اعطاني الف دينار فابيت اخذها وانصرفت عنه - فهذا ، يا امير المؤمنين ! اكرَمُ رجلٍ رأيته وسمعتُ عنه في عمري بعد امير المؤمنين *

في الامثال والاشارات

ذكر الحكماء وذُوو الفضل من العلماء ، انّه كان في بعض الامصار ، تاجرٌ من اعيان التجّار ، وكان له غلامٌ مخايلٌ

CENTRAL LIBRARY

اذ بصرتُ باعلامِ سُودٍ قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة - فتخيّلت انها تريدني ، فخرجت مُسرعًا من الدار متنكرا ، حتى اتيت الكوفة وانا لا أُعرِفُ احدًا أُخْتَفِي عنده ، فبقيت في حِيْرَة - فنظرت واذا انا بباب كبيرٍ واسع الرَحَبَةَ قد خلتُ فيه - فرايتُ رجلا وسيمًا حَسَنَ الهيئة مُقبلاً على الرحبة ومعه أتباعه : فنزل عن فرسه والتفت فرآني فقال لي من انت وما حاجتك ؟ فقلت : رجلٌ خائفٌ على دَمه وجاء يستجير في منزلك - فادخلني منزله وصيّرني في حُجرة تَلي حرمه - كنتُ عنده في كلّ ما احبّه من طعام وشراب ولباس وهو لا يسألني عن شئ من حالي - الاّ انّه كان يركب في كل يوم من الفجر ويمضي ولا يرجع الا قريبَ الظهرِ - فقلت له يوما : اراك تُدْمِنُ الرّكوب كل يوم فَفِي مَ ذلك ؟ فقال لي ، ان ابرهيم بن سليمن بن عبد الملك كان قد قتل ابي ظُلْماً وقد بلغني انه مختف في الحِيرة فانا اطلبه يوميًّا لَعَلّي اجِده وادرك منه ثاري - (قال) فلما سمعت ذلك ، يا امير المؤمنين ! كثُر تَعَجّبي وقلت في نفسي ، ان القدر ساقني الى حَتْفي في منزل من يطلب دمي - فوالله ، يا امير المؤمنين ! انّي كرِهتُ الحياة - ثم اني

CENTRAL LIBRARY

رضاه - نَزَلتُ عن أرضي لك فاضِفْها الي ارضك بما فيها من العبيد والاموال ؛ والسلامُ - فلما وقف عبد الله بن الزبير علي كتاب معاوية كتب اليه - قد وقفتُ على كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءَهُ ولا اعْدَمَهُ الرأيَ الذي احَلَّهُ من قريشٍ هذا المَحَلَّ ؛ والسلام - فلما وقف معاوية علي كتاب عبد الله بن الزبير وقراهُ ، رَمَي به الي ابنه يزيد - فلما قرأه تهلّل وجهُهُ واسْفَرَ - فقال له أبوه : يا بُنَيّ ! من عَفَا سَادَ ، ومن حلُمَ عَظُمَ ، ومن تجاوز استمال اليه القلوبَ - فاذا ابتُليتَ بشئ من هذه الادواءِ ، فداوه بمثل هذا الدواءِ -

حُكي أنه لما افضت الخلافة الي بني العبّاس اختفتْ منهم جميع رجال بني أُميّة ، وكان منهم ابرهيم بن سليمانُ بن عبد الملك - وكان ابرهيم هذا رجلا عالماً كاملاً اديباً ، وهو مع ذلك في سنّ الشبيبة ، فاخذوا له أماناً من السفّاح فاعطاه ابوالعباس السفّاح امانًا واكْرَمَه وقال له : الْزِم مجلسي فذات يوم قال له ابوالعباس السفاح : يا ابرهيم ! حدّثني عما مرّبك في استخفائك من العدوّ - فقال : سمعًا وطاعةً يا امير المؤمنين ! كنتُ مختفيًا في الحيرة بمنزلٍ في شارعٍ على الصحراء - فبينما كنتُ يومًا على ظَهْر ذلك البيت

القصص والاخبار

نبذ من المنتخبات في مجاني الادب
للاب لويس شيخو اليسوعي

كان لعبد الله بن الزبير ارضٌ وكان له فيها عبيدٌ يعملون فيها - والي جانبها ارض لمعاوية وفيها ايضا عبيد يعملون فيها فدخل عبيد معاوية في ارض عبد الله بن الزبير فكتب عبد الله كتابا الي معاوية يقول له فيه: امّا بَعْدُ يا معاوية! فانّ عَبيدك قد دخلوا في ارضي - فانْهَهُمْ عن ذلك، والّا كانَ لي ولك شان: والسلام - فلما وقف معاوية علي كتابه وقراه دفعه الي ولده يزيد - فلما قراه قال له معاوية: يابُنَيَّ! ما تَرى؟ قال: اري ان تَبْعَثَ اليه جيشًا يكون اوّلُه عنده وآخره عندكَ: يأتونك براسه - فقال: بَلْ غيرُ ذلك خيرٌ منه؛ يابُنَيَّ! ثم اخذ ورْقَةً وكتب فيها جواب كتاب عبد الله بن الزبير يقول فيه: اما بعد، فقد وقفت على كتاب ولد حَوَاريّ وساءني ما ساءه - والدنيا بأسْرِها هيّنةٌ عندي في جنب

تَدُلَّانِني علي كنز لم تَرَهُ العَيْنُون و انتما لم تبصرا الشبكة ؟ فقالا : القضاء اذا نزل صَرَفَ العيونَ عن موضع الشئ وغَشّى علي البصر - و انما صرف القضاء اعْيُنَنَا عن الشرك ولم يصرفها عن هذا الكنز لتنتفع انتَ به - فاحتفرتُ واستخرجت البَرْنيّةِ و هي مملوءةٌ دنانيرَ ؛ فدعوت لهما بالعافية وقلت لهما : الحمد لله الذي علّمكما ممّا راي و انتما تطيران في السماء و اخْبرتُماني بماتحت الارض - فقالا لي : ايها العاقل ! اما تعلم انّ القدر غالبٌ علي كل شئ لا يستطيع احدٌ ان يتجاوزه ؛ انا اخبر الملك بذلك الذي رايته ، فان امر الملك اتيتُه بالمال فودعتُه خزائنه - فقال الملك : ذلك لك ومُوَفَّرٌ عليك *

CENTRAL LIBRARY

الله راياً و عقلاً - و قد احسن الله الينا اذ وفّقك لنا عند موت ملكنا و كرّمنا بك - ثم قام شيخٌ اخر سائح فحمد الله عزّ و جلّ و اثنى عليه و قال : اني كنت اخْدُمُ ، و انا غلامٌ ، قبل ان اكون سائحاً ، رجلا من اشراف الناس - فلمّا بدا لي رفضُ الدنيا فارقت ذلك الرجل و قد كان اعطاني من أجرتي دينارَيْن ، فأردت ان اصدق باحدهما و استبقي الآخر ، فاتيت السّوق - فوجدت مع رجل من الصيّادين زوجَ هُدهُدٍ ، فساومتهُ فيها فأبَى الصيّاد ان يبيعهما الا بدينارَيْن ؛ فاجتهدت ان يَبِيعَنيهما بدينارٍ واحدٍ ، فأبي ؛ فقلت في نفسي : أشتري احدهما و أترك الآخر - ثم فكّرت و قلت : لعلّهما يكونان زوجَيْن ذَكَرًا وأنثى فافرّق بينهما - فادركني لهما رحمة ، فتوكلّت على الله و ابتعتهُما بدينارَيْن ؛ و اشفقت ان ارسلتُها في ارضٍ عامرة ان يصاد او لا يستطيعا ان يطيرا مما لقيا من الجُوع و الهُزال ، و لم آمَنْ عليهما الآفاتِ ؛ فانطلقت بهما الي مكان كثير المَرْعى و الاشجار بعيد عن الناس و العُمْران ؛ فارسلتهما فطارا و وقعا علي سجرةٍ مثمرةٍ - فلمّا صارا في اعْلاها شكرا الّي ؛ و سمعت احدهما يقول للآخر لقد : خلّصنا هذا السائح من البلاء الذي كنّا فيه و استَنْقَذَنا و نجّانا من الهلكة ؛ و انّا لخليقانِ ان نُكافئه بفعله ؛ و انّ في اصل هذه الشجره جرّةً مملوءةً دنانيرَ ؛ افلا نَدلّه عليها فيأخذها - فقلت لهما : كيف

CENTRAL LIBRARY

علي سرير ملكه ، وارسل الي اصحابه الذين كان معهم ، فاحضرهم فاشرك صاحب العقل مع الوزراء ، و ضم صاحب الاجتهاد الي اصحاب الزرع ، وأمر لصاحب الجمال بمال كثير ثم نفاه كيلا يفتتن النساء *

ثم جمع علماء ارضه و ذوى الرأى منهم وقال لهم : اما اصحابي فقد تيقنوا ان الذى رزقهم الله سبحانه و تعالى من الخير ، انما هو بقضاء وقدر ؛ وانما أحب ان تعلموا ذلك و تستيقنوه ؛ فان الذي منحني الله وهيأه لي ، انما كان بقدر ولم يكن بجمال ولا عقل ولا اجتهاد ؛ وما كنت ارجو ، اذ طردني اخي ، ان يصيبني ما يعيشني من القوت ، فضلاً عن ان اصيب هذه منزلة - وما كنت اؤمل ان اكون بها ، لاني قد رايت في هذه الارض من هو افضل مني حسنا وجمالا واشد اجتهاداً واحزم رأياً ؛ فساقني القضاء الي ان اعتززت بقدر من الله - وكان في ذلك الجمع شيخ ، فنهض حتي استوي قائماً وقال : انك قد تكلمت بكلام عقل وحكمة - ولكن الذى بلغ بك ذلك وفور عقلك وحسن ظنك ؛ وقد حققت ظننا بك ورجاءنا لك ؛ وقد عرفنا ما ذكرت وصدقناك فيما وصفت - والذى ساق الله اليك من الملك والكرامة كنت اهلاً له ، لما قسم الله تعالى لك من العقل والرأي - وان اسعد الناس في الدنيا والاخرة من رزقه

CENTRAL LIBRARY

البوّاب فغضب وقال له : الم أنهك عن الجلوس في هذا الموضع ؟ واخذه فحبسه - فلما كان من الغد وقد اجتمع اهل تلك المدينة يتشاورون في من يُملّكونه عليهم ، وكلّ منهم يتطاول أن يكون صاحب الامر ويختلفون فيما بينهم ، فقال لهم البواب : انى رأيت أمس غلاماً جالسا علي الباب ، ولم أره يحزن لحزننا - فكلّمته فلم يجبني فطردته عن الباب ؛ فلما عدتُ رأيتُه جالساً فادخلته السجن مخافة أن يكون عيناً - فبعثتْ اشرافُ المدينة الي الغلام ؛ فجاءوا به وسالوه عن حاله وما اقدمه الي مدينتهم - فقال : أنا ابن ملك فَرِيرانَ ، وانه لما مات والدي غلبني اخي علي الملك ، فهربت من يده حذراً علي نفسي ، حتّى انتهيت الي هذه الغاية - فلما ذكر الغلام ما ذكر من امره ، عرفه من كان يَغْشَي أرضَ ابيه منهم ، واثنُوا علي ابيه خيرا - ثم انّ الاشراف اختاروا الغلام ان يملّكوه عليهم ورَضُوا به - وكان لاهل تلك المدينة سنّة اذا ملّكوا عليهم مَلِكاً حملوه علي فيل ابيضَ وطافوا به حوالىَ المدينة - فلما فعلوا به ذلك ، مرّ بباب المدينة فرأى الكتابة علي الباب ؛ فامر ان يُكتب : انّ الاجتهاد والجمال والعقل وما اصاب الرجل في الدنيا من خيرٍ او شرٍ ، انما هو بقضاءٍ وقدرٍ من الله عزّ وجلّ - وقد اُعتُبِرَ ذلك بما ساق الله اليّ من الكرامةِ والخير - ثم انطلق الي مجلسه

CENTRAL LIBRARY

اليها جماعةٌ من التجار يريدون ان يبتاعوا ممّا فيها من المتاع - فجلسوا يتشاورون في ناحية من المَرْكَب - وقال بعضهم لبعض، ارجعوا يومنا هذا لانشتري منهم شيئا حتّي يكْسد المتاعُ عليهم فيرخّصوه علينا مع أنّنا محتاجون اليه، و سَيُرخص - فخالف ابن التاجر الطريق، وجاء الي اصحاب المركب، فابتاع منهم ما فيه بمائة دينارٍ لَسِيئَةً، واظهر انه يريه ان ينقل متاعه الى مدينة أُخري - فلما سمع التجار ذلك، ناقوا ان يذهب ذلك المتاع من ايديهم فاربحوه على ما اشتراه الف درهم وأحال عليه اصحاب المركب بالباقى وحَمَلَ ربحه الي اصحابه وكتب على باب المدينة عَقْلٌ يوم واحد ثمنه الف درهم - فلما كان اليوم الرابع قالوا لابن الملك: انطلق انت واكتسب لنا بقضائك وقدرك - فانطلق ابن الملك: حتّي اتي باب المدينة فجلس علي دكّة في باب المدينة *

واتّفق انّ ملك تلك الناحية مات، ولم يخلّف ولداً ولا احدا ذا قرابة، فمرّوا عليه بجنازة الملك ولم يُحزنه كلهم يحزنون - فانكروا حاله وشتمه البوّاب وقال له: من انت؟ يالئيم! وما يجلسك علي باب المدينة؟ ولا اراك تحزَنُ لموت الملك؛ وطرده البوّاب عن الباب - فلما ذهبوا عاد الغلام فجلس مكانه - فلما دفنوا الملك ورجعوا، بصُربه

المدينة شئ أعزّ من الحطب - وكان الحَطَبَ منها عني فَرْسَخٍ - فانطلق ابن الاكّار فاحتطب، طِنًّا من الحطب وأتى به المدينة فباعه بدرهم واشتري به طعاماً؛ وكتب على بابِ المدينة عمل يومٍ واحدٍ اذا أَجْهد فيد الرجلُ يَدَنَهُ، قيمتُه درهم ثم انطلق الى أصحابه بالطعام فاكلوا -

فلما كان من الغدِ، قالوا: ينبغي للّذي قال انّه ليس شئ أعزّ من الجمال، ان تكون نَوْبَتُه، فانطلق ابن الشريف ليأتي المدينة، ففكر في نفسه وقال: انا لست أُحْسِن عملاً فما يدخلني المدينة؛ ثم استحي أن يرجع الي اصحابه بغير طعام، وهمّ بمفارقتهم، فانطلق حتي أسنَدَ ظَهْرَه الي شجرة عظيمةٍ فغلبه النوم - فمرّت به امرأة رجلٍ من عظماء المدينة، فبصرت به فاعجبها حسنه - فارسلت خادمتها وامرتها ان تاتيها به - فانطلقت الجارية، الي الغلام وامرته ان يتبعها الي مولاتها - فظل نَهَارَه عندها في أرْغَدِ عيشٍ - فلما كان المساءُ اجازته بخمسمائة درهمٍ - فخرج وكتب علي باب المدينة جمالٌ يوم واحدٍ يساوي خمسمائة درهم، وأتي بالدراهم الي اصحابه - فلما اصبحوا في اليوم الثالث، قالوا لابن التاجر: انطلق انت فاطلب لنا بعقلك و تجارتك ليومنا هذا شيئا - فانطلق ابن التاجر فلم يزل حتّى بصر بسفينة من سفن البحر كثيرة المتاع قد قَدِمَتْ الي الساحل، فخرج

CENTRAL LIBRARY

لا يسمع الا بأذنه ، كذلك العمل انّما هو بالحلم والعقل والتثبت - غير انّ القضاء والقدرَ يغلب علي ذلك - ومثل ذلك مثل ابن الملك واصحابه - قال الملك : و كيف كان ذلك ؟

قال الفيلسوف : زعموا ان اربعة نفر اصطحبوا فى طريق واحدة : أحدُهم ابن ملك ، والثاني ابن تاجر ، والثالث ابن شريف ذو جمالٍ ، والرابع أكّارٍ ، وكانوا جميعاً محتاجين ، وقد اصابهم ضرٌّ و جهدٌ شديدٌ في موضع غربةٍ لا يملكون الاّ ما عليهم من الثياب ؛ فبينما هم يمشون اذ فكّروا فى امرهم وكان كلّ انسان راجعاً الي طباعه وما كان يأتيه منه الخيرُ - فقال ابن الملك انّ أمر الدنيا كلّه بالقضاء والقدر - والذى قُدِّرَ علي الانسان يأتيه على كل حال - والصبرُ للقضاء والقدر وانتظارُهما أفضل الامور - وقال ابن التاجر : العقل أفضل من كلّ شئ - وقال ابن الشريف ؛ الجمالُ افضل مماذُكر - ثم قال ابن الاكّار : ليس في الدنيا أفضل من الاجتهاد في العمل - فلما قربوا من مدينة يقال لها مِطْرُون جلسوا في ناحية منها يتشاورون - فقالوا لابن الاكّار : انطلق فاكتسب لنا باجتهادك طعاماً ليومنا هذا - فانطلق الاكّار و سأل عن عملٍ اذا عَمِلَهُ الانسان يكتسب فيه طعامَ أربعةِ نفرٍ - فعرفوه ان ليس في تلك

CENTRAL LIBRARY

الذي حُبس ظلما - فدعا الملك بالسائح و امره ان يرقي ولده؛ فقال: لا أُحسن الرقيَ و لكن اسقه من ماء هذه الشجرة فيبرأ باذن الله تعالي - فسقاه فبرئ الغلام فَفَرِح الملك بذلك؛ و سأله عن قصّته فاخبره فشكره الملك و اعطاه عطيةً حسنةً؛ و امر بالصائغ ان يصلب؛ فصلبوه لكذبه و انحرافه عن الشكر و مُجازاته الفعل الجميل بالقبيح *

ثم قال الفيلسوف للملك: ففي صَنيع الصائغ بالسائح، و كفره له بعد استنقاذه اياه، و شكر البهائم له، و تخليص بعضها اياه، عبرة لمن اعتبر وفكرة لمن افتكر و ادب في وضع المعروف و الاحسان عند اهل الوفاء و الكرم، قربوا أو بَعُدُوا، لما في ذلك من صواب الرأي و جلب الخير و صرف المكروه *

باب ابن الملك و اصحابه

قال دَبْشَلِيمُ الملكُ لبَيْدَبَا الفيلسوف: قد سمعت هذا المثل - فان كان الرجل لا يُصيب الخير الاّ بعقله و رأيه و تثبّته في الامور كما يزعمون فما بال الرجل الجاهل يصيب الرفعه و الخير، و الرجل الحكيم العاقل قد يصيب البلاء و الضرّ؟ قال بيدبا: كما انّ الانسان لا يبصر الاّ بعَيْنَه و

و اتي بالسائح - فلما نظر الحُلي معه لم يُمهِلْه وامر بـه ان يُعَذَّبَ و يُطاف بـه في المدينـة و يُصابَ - فلما فعلوا به ذلك جعل السائح يبكي و يقول بأعلي صوته : لو أني اطعتُ القردَ و الحية و البير ، فيما أمرتني به و اخبرني من قلّة شكر الانسان ، يَصير أمري الى هذا البلاء ؛ و جعل يكرّر هذا القول - فَسَمِعَتْ مقالته تلك الحية ، فخرجت من حُجرها ، فعرفته ، فاشتد عليه امره ، فجعلت تحتال في خلاصه - فانطلقت حتي لدغت ابنَ الملك ؛ فدعا الملك اهل العلم ، فرقوه ليَشْفُوه ، فلم يُغْنوا عنه شيئا ؟

ثم مضت الحية الي أخت لها من الجنّ ، فاخبرتها بما صنع السائح اليها من المعروف وما وقع فيه ؛ فرقّت له و انطلقت الي ابن الملك و تخايلت له ، و قالت : انك لا تبرأ حتي يرقيك هذا الرجل الذي قد عاقبتموه ظلماً - و انطلقت الحيّة الي السائح فدخلت اليه السّجن و قالت له : هذا الذي كنت نَهَيْتُك عنه من اصطناع المعروف الى هذا الانسان ولم تُطِعْني ؛ و أتته بورق ينفع من سمها ، وقالت له : اذا جاءوا بك لترقي ابن الملك فاسقه من ماء هذا الورق فانه يبرأ ؛ واذا سألك الملك عن حالك فاصْدُقْه فانك تنجو ان شاء الله تعالي - وان ابن الملك اخبر أباه انه سمع قائلاً يقول : انك لن تبرأ حتي يرقيك هذا السائح

CENTRAL LIBRARY

الى مدينته و انطلق السائح الي وجهته - فعرض بعد ذلك انّ السائح اتفقت له حاجة الي تلك المدينة فانطلق فاستقبله القردُ فسجد له وقبّل رجليه و اعتذر اليه وقال : انّ القرودَ لا يملكوا شيئا ولكن اقعد حتي آتيك - وانطلق القِرد واتاه بفاكهةٍ طيبةٍ فوضعها بين يديه فاكل منها حاجته -

ثم ان السائح انطلق حتي دنا من باب المدينة ؛ فاستقبله الببرُ فخرّ له ساجداً ، وقال له : انك قد اوليتني معروفا فاطمئنّ ساعةً حتى آتيك - فانطلق الببر فدخل في بعض الحِيطان الى بنت الملك فقتلها واخذ حليها فاتاه به من غير ان يعلم السائح من اين هي - فقال في نفسه : هذه البهائم قد أَوْلَتْني هذا الجزاء فكيف لو اتيتُ الى الصائغ ؛ فانه ان كان معسراً لايملك شيئا فسيبيع هذا الحُلي ، فيَستوفي ثمنه ، فيعطيني بعضه و يأخذ بعضه ، و هو أَعْرَف بثمنه - فانطلق السائح فاتى الي الصائغ - فلما رآه رحب به و ادخله الي بيته - فلما بصرُ بالحلي معه عرفه انه كان هو الذي صاغه لابنة الملك - فقال الصائغ : اطمئِنّ حتي أتيك بطعام فلست ارضي لك ما في البيتِ - ثم خرج و هو يقول : قد أصبتُ فرصتي ، اريد ان انطلق الى الملك وأَدُلّه على ذلك فتحسن منزلتي عنده - فانطلق الي باب الملك فارسل اليه ان الذي قتل ابنتك واخذ حليها ، عندي ؛ فارسل الملك

قال الفيلسوف : زعموا انّ جماعة احتفروا ركيّة فوقع فيها رجل صائغ و حيّة و قرد و بَبْرٌ ؛ و مرّ بهم رجل سائح فاشرف علي الركيّة فبصرُ بالرجل و الحيّة و القرد و الببر ؛ ففكر في نفسه و قال : لستُ أعمل لاخرتى عملاً أفضل من ان أُخلّصَ هذا الرجل من بين هؤلاء الاعداء - فاخذ حبلاً و ادلاه الي البئر فتعلّق به القرد لخفّته فخرج ؛ ثم أدلاه ثانية فالتفّتْ به الحية فخرجت - ثم أدلاه الثالثة فتعلق به الببرُ فاخرجه - فشكرْنَ له صنيعه و قُلن له : لاتخرج هذا الرجل من الركية فانه ليس شئ اقلّ شكراً من الانسان ، ثم هذا الرجل خاصّةً - ثم قال له القرد : ان منزلي في جبل قريب من مدينة يقال لها نَوَادَرَخْتُ ؛ فقال له الببر : انا في أَجَمَةٍ الي جانب تلك المدينة ؛ وقالت الحيّة : وانا أيضا في سورٍ تلك المدينة ؛ فان انت مررت بنا يوما من الدهر و احتجت الينا صوّتْ علينا حتي نأتيك فنَجزيك بما اسديت الينا فن المعروف - فلم يلتفت السائح الي ما ذكروا له من قلّة شكر الانسان ؛ وأدلي الحبل فاخرج الصائغ فسجد له ؛ وقال لقد أَوْلَيْتَني معروفا ؛ فان مررت يوما من الدهر بمدينة نوادرخت فاسألْ عن منزلى ، فانا رجل صائغ واسمي فلان ؛ لعلّي اكافئك بما صنعت اليّ من المعروف - فانطلق الصائغ

CENTRAL LIBRARY

صدوقا عارفاً مُؤثِراً لحميد الفعال والقول - وكذلك كل مَنْ عُرِفَ بالخصال المحمودة ووثق منه بها ، كان للمعروف موضعا ولتقريبه واصطناعه أهلاً - فان الطبيب الرفيقَ العاقلَ لا يقدر علي مداواة المريض الاّ بعد النظر اليه والحسّ لعروقه و معرفة طبيعته وسبب علّته - فاذا عَرَفَ ذلك كله حقّ معرفته أَقْدَمَ على مُداواته - فكذلك العاقل لا ينبغي له ان يصطفي احداً و لا يستخلصه الاّ بعد الخبرة - فان من أقدم علي مشهور العدالة من غير اختبار كان مخاطراً في ذلك وُمُشرفاً منه علي هلاك وفساد - و مع ذلك ربّما صنع الانسانُ المعروفَ مع الضعيف الذي لم يُجرِّبْ شُكْرَه و لم يعرف حاله في طبائعه فيقوم بشكر ذلك و يكافئ عليه احسن المكافاة - تَحذَّر العاقل من الناس ولم يأمن عَلىٰ نفسه احداً منهم - و قد يأخذ ابنَ عرْس فيدْخله في كُمّه و يخرجه من الاٰخر كالذي يحمل الطائر علي يده فاذا صاد شيئا انتفع به واطعمه منه - وقد قيل : لا ينبغي لذي العقل ان يحتقر صغيرا ولا كبيرا من الناس ولا من البهائم ولكنّه جديرٌ بان يَبلُوَهُمْ ؛ و يكون ما يصنع اليهم على قَدَر ما يري منهم ؛ وقد مضي في ذلك مَثَلٌ ضربه بعض الحكماء - قال الملك : و كيف كان ذلك ؟

CENTRAL LIBRARY

باب السائح والصائغ

قال دَبْشَلِيمُ الملك لبَيْدَبَا الفيلسوف: قد سمعت هذا المثلُ فاضرب لي مثل الذي يضع المعروفَ في غير موضعه ويرجو الشكرَ عليه - قال الفيلسوف: ايها الملك! ان طبائع الخَلْق مختلفةٌ؛ وليس مما خلقه الله في الدنيا مما يمشي علي اَرْبَعٍ او علي رجلين او يطير بجناحين، شئٌ هو افضل من الانسان - ولكن من الناس البرّ والفاجر؛ وقد يكون في بعض البهائم والسبّاع والطير ما هو اَوْفى منه ذمّة واشدّ محاماة علي حَرَمه واشكر للمعروف واَقْوَم به - وحينئذٍ يجب علي ذوى العقل من الملوك وغيرهم ان يضعوا معروفهم مَوَاضِعَه ولا يضيعوه عند من لا يحتمله ولا يقوم بشكره؛ ولا يصطنعون احدًا الا بعد الخِبْرة بطرائقه والمعرفة بوفائه ومودّته وشكره - ولا ينبغي ان يختصّوا بذلك قريباً لقرابته اذا كان غير محتمل للصنيعة، ولا ان يمنعوا معروفهم ورفدهم للبعيد اذا كان يقيهم بنفسه وما يقدر عليه، لانّه يكون حينئذٍ عارفاً بحقّ ما اصطنع اليه، مؤدّيا لشكر ما اَنعِمَ عليه، محموداً بالنصح معروفاً بالخير

CENTRAL LIBRARY

له الناسك : انه لا يُعَدُّ حليماً من طلب ما لا يجيد ؛ وانك سعيد الجدّ اذا قنعت بالذي تجد وزهدت فيما لا تجد - وكان هذا الناسك يتكلم بالعبرانية ؛ فاستحسن الضيف كلامه واعجبه ؛ فتكلّف ان يتعلّمه وعالج في ذلك نفسه ايّاما - فقال الناسك لضيفه : ما اخْلَقَكَ ان تقع مما تركت من كلامك وتكلّفتَ من كلام العبرانية في مثل ما وقع فيه الغُرابُ - قال الضيف : وكيف كان ذلك !

قال الناسك : زعموا ان غراباً راى حَجَلَةً تَدْرُجُ وتمشي فاعجبته مشيتها ؛ وطمع ان يتعلمها ؛ فراض علي ذلك نفسه ، فلم يقدر علي احكامها وايس منها ، واراد ان يعود الى مشيته التي كان عليها ؛ فاذا هو قد اختلط مَشْيه وانخلع فيه وصار اقْبَحَ الطير مشيا *

وانما ضربت لك هذا المثل لما رايت من آنك تركت لسانك الذى طُبعتَ عليه ؛ وَاقْبلتَ علي لسان العبرانيّة ، وهو لا يشاكلك ، واخاف ان لا تدركه وتنسى لسانك ، وترجع الي اهلك وانت شَرُّهُمْ لساناً - فانه قد قيل انه يعدّ جاهلا من تكلّف من الامور ما لا يشاكله وليس من عمله ولم يؤدبه عليه آباؤه واجداده من قبلُ *

CENTRAL LIBRARY

نخب من كتاب كليلة ودمنة

[تعريب عبد الله بن المقفع]

باب الناسك والضيف

قال دَبْشَلِيم الملكُ لبَيْدَبَا الفيلسوف: اضْرِبْ لي مثل الذي يَدَعُ صَنْعَةَ الذى يليق به ويشاكله، ويطلب غيره فلا يدركه؛ فيبقي حيرانَ متردداً *

قال الفيلسوفُ: زعموا انه كان بارض الكَرْخ ناسك عابد مجتهد، فنزل به ضيف ذاتَ يوم فدعا الناسك لضيفه بتَمْر ليطرفه به فأكلا منه جميعا. ثم قال الضيف: ما احْلي هذا التمر واطْيَبَه فليس هو فى بلادى التي اسكنها وكَيْتَه كان فيها! ثم قال: ارى ان تساعدني علي ان آخذ منه ما اغرسه فى ارضنا؛ فاني لست عارفاً ارضكم هذه ولا بمواضعها. قال له الناسك: ليس لك في ذلك راحة فانه يثقل عليك؛ ولعل ذلك لا يوافق ارضكم؛ مع ان بلادكم كثيرة الاثمار؛ فما حاجتها مع كثرة ثمارها الي التمر مع وخامته وقلة موافقته للجسد؟ ثم قال

CENTRAL LIBRARY

٢٤ — حكاية لطيفة

روي ان الربيع الجيزى صاحب الامام الشافيّ رحمهما الله تعالي مر يوما في أزقّة مصر، واذا اجّانة مملوءة رمادا طُرحت على راسه؛ فنزل عن دابّته واخذ ينفض ثيابه؛ فقيل له: الاَ تَزْجرهم! فقال من استحقّ النار وصولح بالرماد فليس له ان يغضب - مات سنة مائتين وخمسين اوسته وخمسين رحمه الله تعالي *

٢٥ — حكاية لطيفة

ذكر ان لقمان النُوبي الحكيم ابن عنقاء بن بروق من اهل ايلة اعطاه سيّده شاة، وامره ان يذبحها وياتيه بأخْبثِ ما فيها؛ فذبحها واتاه بقلبها ولسانها؛ ثم اعطاه شاة أُخْرى، وامره ان يذبحها ويأتيه بأطْيب ما فيها؛ فذبحها واتاه بقلبها ولسانها؛ فسأله عن ذلكَ؛ فقال له: يا سيّدى! لا اَخْبث منهما اذا خبثا ولا اطيب منهما اذا طابا *

———

CENTRAL LIBRARY

اشدهم علينا ، لا لأنّ نقبل عليه لنفتنه في دينه فنتمكّن منه ، فيفزع الي الاستغفار ، فلا نَيْأس منه و لا نقدر عليه ، فنحن معه في عناء وتعب ؛ وصنف مثلك معصومون منّا لا نقدر معهم على شئ ؛ وصنف في أَيْدينا كالكرات نلعب بهم كيف نشاء ـ

٢٣ — حكاية عزيزة

قيل : ان ابا الطيّب المتنبى كان راجعا من بلاد فارس الى بغداد بجائزة أجازه بها عضد الدّوْلة ، و معه جماعة من الفرسان ، فخرج عليه قطاع الطريق ، فهرب المتنبي منهم ؛ فقال له غلامه : اتهرب وانت القائل في شعرك :

الخَيْلَ والليل والبيداء تعرفني
والضرب والحرب والقرطاس والقلم

فكّر راجعا ، فقتل في سنة ثلثمائة واربع وخمسين ـ فكان ذلك البيت سببا لقتله ـ فلذلك استحسنوا قول الخطائي فى العزلة :

انست بوحدتى ولزمت بَيْتي
ندام الانس لي ونَمَا السرور ؛
وادّ بني الزمان فلا أبالي
هَجِرتُ فلا ازار ولا ازور ؛
ولست بسائل ما دمت حيا
أسارَ الخيل ام ركب الامير ـ

CENTRAL LIBRARY

فحفظته لك - فقلت له : لو ذهب لكان أسهل عليّ من بقائه - فقال لي : ان كان هذا رأيك فقدّر انه ذهب وهبه لي ارتج شكري فلم أدر بماذا أجيبه -

٢١ — حكاية ظريفة

قيل : ان سليمان عليه السلام سأل الله تعالي ان يأذن له ان يضيف جميع حيوانات يوماً - فاذن له ؛ فجمع طعاما مدّة طويلة، ثم سال انجاز الوعد ؛ فاجابه - فطلع حوت من البحر ، فاكل جميع الطعام، ثم قال له : زدني يا سليمان ! فانني ما شبعت - فقال له : لم يبق عندي شئ - وهل كلّ يوم رزقك مثل هذا ! فقال له : ان رزقي كل يوم ثلثة اضعاف ؛ ولكن الله لم يطعمني في هذا اليوم غير هذا ، وأبقي بقية يومي جائعا ، فليتك لم تضيّفني - فانظر يا اخي الي كمال قدرة الله تعالى وسعة فضله ، اذ سيّد لنا سليمان مع قوته وسلطانه وملكه عجز عن قوت حيوان واحد جلّ وعلا -

٢٢ — اشارة حسنة لطيفة

قيل : اجتمع ابليس مع يحيى بن ذكريا عليهما السلام - فقال له : أتضحك - فقال يحيى : لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن احوال بني آدم عندكم - فقال : هم عندنا علي ثلاثة اصناف : صنف هو

CENTRAL LIBRARY

١٩ — حكاية

حكى انه قيل للخضر عليه السلام : ما أَعْجَبَ ما رأيت فى عمرك ؟ فقال : أعجب ما رايت انني مرَرْت على بريَّة مُوحشة معطّشة ، ثم غبتُ عنها خمسمائة سنة ، ثم مررت بها فوجدتها مدينة عجيبة عظيمة مملوئة بالاشجار والانهار ؛ فقلت لبعض من فيها : من كَم سنة عُمِّرتْ هذه المدينة ! فقال : سبحان الله انا و أباؤنا و أجدادنا لا نعرفها الا هذه الحالة - فغبت عنها خمسمائة سنة ، ثم مررت بها فوجدتها بحرا عظيماً ، و رأيت فيه صيادا - فقلت له : يا هذا ! أين المدينة التي كانت هنا ؟ فقال : سبحان الله و هل كان هنا مدينة ؟ ما سمعنا بهذا نحن و لا أجدادنا - ثم غبت عنها خمسمائة عام ، ثم مررت بها فاذا هي مدينة عامرة كما كانت اوّل مرّة - فسبحان من لا يزول و لا يتغير انتهى -

٢٠ — حكاية نادرة

قال بعضهم دخلت دار صديق لي لا عود ، و تركت حماري علي الباب لعدم غلام معي يحفظه - فلما خرجتُ فاذا صَبيّ راكب عليه - فقلت له : ركبت حماري بغير اذني فقال لي : خفت ان يذهب

CENTRAL LIBRARY

منه حقّهم - فَتَغَرْغَرَتْ عَيْنَا عمر رضي الله عنه ثم قال : ان الامر كما ذكرت ايها الرجل! وامر بقضاء حوائجهم من بيت المال - فلما همّوا بالخروج قال عمر رضي الله عنه لذلك الرجل : ايها الرجل الحر ! كما أوصلت الينا حوائج عباد الله واسمعتنا كلامهم ، فأوصل كلامي و حاجتي الى الله تعالي - فحوّل الاعرابى وجهه الي جهة السماء وقال : الهى بعزتك و جلالك اصنع مع عمر كما صنع مع عبادك - فما استتم كلامه حتي امطرت السماء مطراً عزيزا ، ووقعت بردة كبيرة علي جرة فانكسرت ، فخرج منها كاغذ مكتوب عليه : هذه بَرَاءَةٌ من الله العزيز الى عمر بن عبد العزيز من النار -

١٨ -- حكاية

حكي ان الامير عمارة بن حمزة جاء الي الملك المنصور فأجلسه عنده ، وكان ذلك فى يوم نظره في المظالم ، فقام رجل علي قدميه و نادى بصوته : يا امير المؤمنين ! انا مظلوم فقال له : ومن ظلمك ؟ فقال : عمارة بن حمزة هذا ، أخذ ضياعي وعقارى - فامره المنصور : ان يقوم من مجلسه و يساوي خصمه - فقال عمارة : يا امير المؤمنين ! ان كانت الضياع له فلا أعارضه فيها ، وان كانت لي فقد وهبتها له ، ولا اقوم من مجلس أَكْرَمَني به امير المؤمنين لاجل الضياع - فعجب الاكابر والحاضرون من كرم نفسه و شرف همّته -

CENTRAL LIBRARY

دفنه ؛ ثم خلق كبشا و القاه فى البئر - ثم ان اهل القتيل خرجوا يطوفون في سكك الكوفة يبحثون هناك ، فجاؤا الي داره و سألوه عنه - فقال : انا القيته في البئر - فانزلوه فى البئر ليخرج لهم - فلما نزل ناداهم : يا اهل القتيل ! هل لقتيلكم قرون ؟ فضحكوا منه و ذهبوا - ومن حمقه ان أبا مسلم الخولاني ارسل رجلا اسمه يقطين الي جحى ليحضره اليه ؛ فجاءه ؛ فلما دخل لم يلق في المجلس غير أبى مسلم و يقطين ؛ فقال : يا يقطين ! أيّكما ابو مسلم الخولاني ؟ و اعلم ان جحى اسم لاينصرف معدول عن جاح مثل عمر و عامر و الله اعلم -

١٧ — حكاية

حكي انه وقع في زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قحط عظيم - فوفد اليه وفد من العرب ، واختاروا رجلا منهم يخاطبه - فقال له ذلك الرجل : يا أمير المؤمنين ! انا اتيناك من ضرورة عظيمة و قد يَبِست جلودنا علي أجسادنا لفقد الطعام ، وراحتنا فى بيت المال ؛ و هذا المال لا يخلو من ثلاثة اقسام : امّا ان يكون لله ، وامّا ان يكون لك ، واما ان يكون لعباد الله - فان كان لله ، فان الله غنى عنه ؛ وان كان لك ، فتصدق علينا منه ، فان الله يجزى المتصدّقين ؛ وان كان لعباد الله ، فأعطهم

CENTRAL LIBRARY

فلما اردت قتله ، تضرّع اليّ فلم اقبله ؛ فلما رأى مني الجدّ التفت فرأى حجلتين علي جبل ، فقال لهما : اشهدا لي عليه انه يقتلني ظلماً ؛ ثم قتلته - فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكّرت حُمقه في استشهادهما علي فضحكت - فلما سمع الامير ذلك قال : والله قد شهدا عليك عند من ياخذ القَودَ - فأمر بان يضرب عنقه قوداً - فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ -

١٥ — حكاية

حكي انه يقال في الامثال : شُرَيْح أحيَلُ من الثعلب - وسبب ذلك ماقيل : ان شريحا كان يذهب الي الفلاة لعبادة الله تعالي ؛ فاذا شرع في الصلوة يجئ ثعلب بين يديه و يشغله عن صلوته ؛ فلما طال عليه ذلك جعل اثوابه علي عادته ؛ فجاء شريح من خلفه فأخذه بَغْتَةً و قتله فصار مثلا -

١٦ — حكاية

حكي عن حمزة المدائني انه قال : ان جحي كان رجلا احمق ؛ ومن حمقه انه خرج من دهليز داره بغلس فعثر بقتيل فيه فالقاه في بئر هناك ؛ فعلم ابوه به فاخرجه و

CENTRAL LIBRARY

جمل اركب عليه فأعيي ، فجئت به الي النبى صلي الله عليه وآله و سلم ، فدعا له وقال لي : اركب فركبته فصار أمام القوم ؛ ثم قال لي النبي صلي الله عليه و آله و سلم : كيف تري بعيرك ؟ فقلت : اصابته بركتك يا رسول الله - فقال : اتبيعنه ؟ فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره ، فقلت : نعم ؛ فما زال يزيد في ثمنه و يقول لي : والله يغفر لك حتى بلغ أوقيَة من الذهب ؛ وقال لي : ولك ركوبه ختي تبلغ المدينة ؛ فلما بلغنا هناك قال صلي الله عليه وآله و سلم لبلال : اعطه الثمن و زده - ثم ردَّ علىَّ جملي -

قال السهيلي والحكمة في شرائه وزيادته ورده ، الاشارة الي قول الله تعالى : إِنَّ اللهَ اشْتَرَي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وقوله تعالي لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وقوله تعالي وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الآية وصلى الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم -

١٤ — حكاية

حكي انه اجتمع رجل كردى مع امير على سماط فيه حَجَلتان مشويتان ؛ فاخذ الكردى واحدة وضحك - فسَألَ الامير عن سبب ضحكه - فقال : قطعت الطريق مرة علي تاجر ؛

CENTRAL LIBRARY

١٢ — حكاية

حكي انَّ حامدا المقاف رضى الله عنه اراد الذهاب الي الجمعة ، وقد ضل حماره ، و دقيقه في الطاحون ، و دخل نوبة سقى ارضه - فتفكَّر فى نفسه وقال : ان ذهبت الي الجمعة فاتتنى هذه الاعمال - ثم قال : عمل الأخرة اولي - فذهب الي الجمعة - فلما رجع وجد أرضه قد سقيت ، وحماره في الاصطبل ، وامرأته تُخَبِّز - فسأل امرأته فقالت له : امَّا الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجت فاذا الحمار يعدم والاسد حوله فلما فتحت الباب دخل الحمار الدار - واما الارض ، فان الملاصق لارضنا أراد سقي ارضه فنام فانفجر الماء فسقى أرضنا - واما الدقيق ، فانه كان لجارنا دقيق في الطاحون فذهب ليأتي به فغلط فحمل جوالقنا - فلما جاء الي بيته عرفه فدفعه لنا - فرفع حامد رأسه الي السماء وقال : يارب قضيت لك حاجة فقضيت لي ثلاث حاجات فلك الحمد -

١٣ — حكاية

حكى ان جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كنت مع النبي صلي الله عليه واله وسلم في سفر ، وكان لي

CENTRAL LIBRARY

وما هي ؟ قال : جرأتك علي الله بدعوى الربوبية ، فاني اكبر منك سناً ، واكثر منك علماً ، واعظم منك قوة ، ولم اتجاسر علي ذلك - فقال له : صدقت ولكني أتوب عنها - فقال له اللعين : مهلاً لا تفعل ذلك ، فان اهل مصر قد قبلوك بالربوبية : فاذا رجعت عنها ادبروا عنك ، واقبلوا علي عدوك ، وسلبوا ملكك ، فتصير ذليلاً - قال : صدقت ؛ ولكن هل تعلم علي وجه الارض اخبث منا ؟ قال : نعم من اعتذر اليه فلم يقبل ، اشر منّي و منك ؛ ثم خرج من عنده فلعنة الله عليهما معا -

١١ - حكاية

حكي ان لصًّا دخل بيت رابعة العدوية وهي نائمة - فجمع أمتعة البيت ، وهمّ بالخروج من الباب ، فخفى عليه الباب فقعد ينتظر ظهور الباب ، واذا هاتف يقول له : ضع الثياب واخرج من الباب - فوضع الثياب فظهر له الباب فعلمه - ثم اخذ الثياب فخفي عليه الباب ، فوضعها فظهر له الباب ، فاخذها فخفى ، وهكذا ثلث مرات او اكثر - فناداه الهاتف : ان كانت رابعة قد نامت فالحبيب لا ينام وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ - فوضع الثياب وخرج من الباب -

CENTRAL LIBRARY

هو الذى يعبد الله رجاء رحمته وعفوه - والرباني هو الذي يعبد الله ولا يعرف الدنيا ولا الاخرة ولا الجنة ولا النار ولا النفس ولا الروح - فالاول يقال له يوم القيامة اذا بُعث من قبره : نجوت من النار - ويقال للثاني ادخل الجنة - ويقال للثالث : أنت محبوبي أنت مطلوبي ، أنت مرادى وعزّتي وجلالي ، ما خلقت الجنان الا لمثلك -

٩ — حكاية

حكي ان رجلا حاسب نفسه فحسب عمره ، فاذا هو ستون عاماً - فحسب أيّامها فاذا هي احدو عشرون الف يوم و ستمائة يوم - فصاح يا ويلاه ! اذا كان لي كل يوم ذنب كيف القي الله بهذا العدد منها - فخرّ مغشيا عليه - فلما أفاق اعاد علي نفسه ذلك : فكيف بمن له فى كل يوم عشرة الاف ذنب - فخرّ مغشيا عليه - فحركوه فاذا هو قد مات رحمه الله تعالي -

١٠ — حكاية

حكي ان ابليس دخل يوماً علي فرعون فقال له : أتعرفني ؟ قال : نعم - فقال له : انك قد فقت عليّ بخصلة واحدة - قال :

CENTRAL LIBRARY

اصابته بَلواىَ لذكرني - فأمر جبرئيل ان يسكن عرقًا من عروقه الضاربة؛ ففعل؛ فقام رجل يقول: يا رب! فقال له الله تعالى: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ عَبْدِيْ أَيْنَ كُنْتَ فِيْ تِلْكَ الْمُدَّةِ -

٨ — حكاية

حكى عن ذي النون المصرى رحمه الله انه دخل المسجد الحرام - فرأى رجلا مطروحاً تحت اسطوانة، وهو عريان ويذكر الله بقلب حزين - قال: فَدَنَوْتُ منه وسلّمت عليه فقلت له: من أنْتَ؟ قال: انا رجل غريب - فقلت له: ما اسمك؟ فقال: انا مطلوب الذي هربت منه - فقلت له: ما تقول؟ فبكى، فبكيت لبكائه، فمازال يبكي حتّي مات ساعته - فرميت عليه ازاري لاستره به، وذهبت اطلب له كفناً - ثم رجعت فما وجدته؛ فقلت: يا سبحان الله من سبقني اليه؟ فاخذني النوم واذا بهاتفٍ يقول: يا ذا النون هذا الذي يطلبه الشيطان في الدنيا فلا يراه، ويطلبه مالك خازن فلا يراه، ويطلبه رضوان الجنان فلا يراه - فقلت للهاتف: فَأَيْنَ هو بعد هذا؟ قال: في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيْكٍ مُقْتَدِرٍ - ولذلك يقال: الناس فى العبادة على ثلاثة اقسام: رهباني، وحيواني، ربّاني - فالرهباني هو الذى يعبد الله رهبة وخوفاً - والحيواني

CENTRAL LIBRARY

٦ — حكاية

حكي ان ذا النون المصريّ كان يصطاد في البحر، و معه بنة له صغيرة، فطرح شبكته، فوقع فيها سمكة، فاردت اخذها من الشبكة، فراتها تحرك شفتيها فطرحتها في البحر. فقال لها: لماذا ضيّعتِ كسبنا؟ فقالت له: أني لا ارضى بأكل خلق يذكر الله تعالى. فقال لها ابوها: فماذا تفعل؟ فقالت نتوكل علي الله تعالى، وهو يرزقنا رزقا مما لا يذكر الله تعالى. فترك الصيد، ومكثا يتوكلان علي الله تعالى الي المساء، فلم ياتهما شئ. فلما صار وقت العشاء انزل الله عليهما مائدة من السماء عليها ألوان الطعام. وصارت تنزل كل ليلة الي نحو اثنتي عشر سنة. فظن ذو النون ان نزولها بسبب صلوته وصيامه وعبادته وطاعته. فماتت بنته، فلم تنزل المائدة بعدها فعلم ابوها ان نزول المائدة كان بسببها لا بسببه. فرجع عن ظنه المذكور.

٧ — حكاية

حكى ان رجلا مكث ثلاثين سنة لم يذكر الله تعالى ابدا. فقالت الملائكة: يا ربنا! ان عبدك فلانا لم يذكرك منذ كذا. فقال لهم الله تعالى: عدم ذكره لي لانّه في نعمتي، ولو

CENTRAL LIBRARY

ثم جذب ذنبه عني ، فسمعت هاتفا لا اراه يقول : هذا من لطف ربك اذ نجاك من عدوِّك - فسمّي صادقا -

٥ — حكاية

حكي انه كان الحكم فى زمن ابراهيم الخليل عليه السلام للنار ، فالمُحقّ يدخل يده فيها فلا تحرقه ، والمبطل يدخل يده فيها فتحرقه - وكان الحكم في زمن موسى عليه السلام للعصا ، فتسكن للمحق وتضرب للمبطل - وكان الحكم في زمن سليمان عليه السلام للريح ، تسكن للمحق وترفع المبطل ، ثم تسقطه علي الارض - وكان الحكم فى زمن ذي القرنين للماء ، اذا جلس عليه المحق جمد والمبطل ذاب - وكان الحكم في زمن داءود عليه السلام للسلسلة المعلّقة ، فالمحق تصل يده اليها بخلاف المبطل - واما في زمن محمد صلى الله عليه وسلم فالحكم لهما بالاقرار او اقامة البينة - قال الله تعالى يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ - وروى عن الترمذي : ان اليُسر اسم للجنة لان جميع اليُسر فيها ، والعُسر اسم للنار لان جميع العُسر فيها ، وقيل غير ذلك -

CENTRAL LIBRARY

الي هذه الجارية ، وجهها قبيح وفعلها مليح - فقال لها الخليفة : لماذا كسرتَه ؟ فقالت قد امرتني بكسره : فرأيت ان في كسره نقصاً في خزينة الخلفة ، وفي عدم كسره نقصا في امره ، والنقص في الاول اولى بقاء لحرمة امر الخليفة ؛ ورأيت ان في كسره وصفي بالمجنونة وفي ابقائه وصفي بالعاصية ، والاول احب اليَّ من الثاني - فاستحسن الملوك منها ذلك وحمدوا لها وعذروا الخليفة في محبتها - والله اعلم -

٤ — حكاية

حكي ان طارق الصادق انما سميَّ صادقًا لمَا وقع له ، لمّا وقع في بئر معطلة ، فمر عليها نفر من الحاجّ فقالوا : نسدّ راسها لئلا يقع فيها احد - فقال : قلت في نفسي ان كنت صادقا فاسكت فسكت - فسدّوها وانصرفوا : فاظلمت ظلاما شديدا ، واذا بسراجين عندي فصرت انظر بنورهما - واذا ثعبان عظيم مقبل اليَّ ، فقلت في نفسي : اذن يظهر الصادق من الكاذب - فلما وصل اليَّ ظننت انه ياكلني فصعد نحو فم البئر ؛ ثم جعل ذنبه في عنقي وتحت رجلي ، وحملني كالدلو ، ورفع كل ما على رأس البئر ، وجذبني الي الارض

CENTRAL LIBRARY

كذبت ، انما تعبد زوجتك - فطلّق امرأته - ثم شرع في الصلوة فلما انتهى الى اِيَّاكَ نَعْبُدُ ، نودي : كذبت ، انما تعبد مالك - فتصدق بجميعه ثم شرع في الصلوة - فلما وصل الي اِيَّاكَ نَعْبُدُ ، نودي : كذبت ، انما تعبد ثيابك - فتصدق بها ، الا ما لا بُدَّ منه - ثم شرع في الصلوة فلما وصل الى اِيَّاكَ نَعْبُدُ ، نودى : ان صدقت فانت من العابدين حقيقة - والله اعلم -

٣ — حكاية

حكي انه كان لهارون الرشيد جارية سوداء قبيحة المنظر ، فنثر يوماً دنانير بين الجواري - فصارت الجوارى يلتقطن الدنانير ، وتلك الجارية واقفة تنظر الى وجه الرشيد - فقيل : الا تلتقطين الدنانير ؟ فقالت : ان مطلوبهن الدنانير مطلوبي ، صاحب الدنانير - فاعجبه قولها ، واثنى عليها خيراً : فانتهى الخبر الي الملوك : بان هارون الرشيد عشق جارية سوداء - فلما بلغه ذلك ، ارسل خلف جميع الملوك حتى جمعهم عنده فلما امر باحضار الجوارى ، اعطي كل واحدة منهن قدحاً من الياقوت وامر بالقائه - فامتنعن جميعا ؛ فانتهي الامر الى الجارية القبيحة فالقت القدح وكسرته - فقال : انظروا

CENTRAL LIBRARY

قام يطوف في الدار - فوقف على حجرة الغلام ؛ فاذا فيها قنديل من نور معلق من السماء ؛ والغلام في السجود يناجي ربّه وهو يقول : الهي ! اوجبت عليّ خدمة مولاي نهاراً ؛ ولولاه ما اشتغلت الا بخدمتك ليلي و نهاري فاعذرني ربي - فلم يزل مولاه ينظر اليه ، حتى طلع الفجر فارتفع القنديل وانختم السقف - فجاء الرجل واخبر امرأته بذلك - فلما كانت الليلة القابلة ، قام الرجل وامرأته علي الحجرة والقنديل معلق ، والغلام في السجود والمناجاة الى طلوع الفجر - ثم دعوا الغلام وقال له : انت حرٌّ لوجه الله ، حتي تتفرغ لخدمة من كنت تعتذر اليه ؛ واخبراه بما رأيا من كرامته علي الله - فلما سمع ذلك رفع يديه وقال : الهي ! كنت اسئلك ان لا تكشف ستري وان لا تظهر حالي - فاذا كشفته فاقبضني اليك - فخرّ ميتاً رحمه الله تعالي -

٢ — حكاية

حكي ان عابدا دخل في الصلوة - فلما وصل الى قوله إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، خطر ببالة انه عابد حقيقة - فنودى في سره : كذبت ، انما تعبد الخلق - فتاب واعتزل عن الناس - ثم شرع في الصلوة - فلما وصل الي إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، نودى :

CENTRAL LIBRARY

نبته ، والاصول عن مغارسها تنموا ، وباصولها تسموا ، اقوال قولي هذا واستغفر الله لي لكم -

---

نخبة من كتاب النوادر للقليوبي

الفصل الثاني في الحكايات

١ -- حكاية

حكي ان رجلا اشتري غلاما ، فقال له : مولاى ! اريد منك ثلاثة شروط : احدها ان لا تمنعني عن الصلوة اذا دخل وقتها ؛ والثاني ان تستخدمني بالنهار ولا تشغلني بالليل ؛ والثالث ان تعجل لي بيتا لا يدخله احد غيري - فقاله : لك ذلك ، فانظر الى هذه البيوت - فطاف بها حتي رأى بيتا خرابا فاختاره - فقال له مولاه : لم اخترت الخراب ؟ فقال : يا مولاى ! اما علمت ان الخراب يكون مع الله عمارة وبستانا ؟ فصار الغلام ياوي اليه بالليل - ففي بعض الليالي اتخذ مولاه مجمعا للشراب واللهو ؛ فلما انتصف الليل وتفرق اصحابه

CENTRAL LIBRARY

ومن كلام جماعة من امراء الدولتين

خطب يوسف بن عمر فقال : اتقوا الله عباد الله ، فكم من مؤمل املا لا يبلغه ، وجامع مالا لا يأكله ومانع ما سوف يتركه ؛ ولعله من باطل جمعه ، ومن حق منعه ؛ اصابه حراما ، وورثه عدوا ؛ واحتمل اصره ، وباء بوزره ، وورد علي ربه آسفا لاهفا " خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين " .

وقام خالد بن عبد الله القصري علي المنبر خطيبا ، فحمد الله واثني عليه وصلى على النبى صلي الله عليه وسلم ، ثم قال : ايها الناس ! نافسوا في المكارم ، وسارعوا الي المغانم ، واشتروا الحمد بالجود ، ولا تكسبوا بالمطل ذما ، ولا تعتدوا بالمعروف مالم تعجلوه ، ومهما يكن لاحدكم عند احد نعمة فلم يبلغ شكرها فالله احسن لها جزاء ، واجزل عليها عطاء ؛ واعلموا ان خوائج الناس اليكم نعمة من الله عليكم ؛ فلا تملوا النعم فتحول نقما ؛ واعلموا ان افضل المال ما اكسب اجرا ، واورث ذكرا ؛ ولو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ، ولو رأيتم البخل رجلا رأيتموه مشوها قبيحا ، تنفر عنه القلوب ، وتغض عنه الابصار ؛ ايها الناس ! ان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه ، واعظم الناس عفوا من عفا عن قدرة ، واوصل الناس من وصل من قطعه ، ومن لم يطب حرثه لم يزك

و خطب عبد الملك بن مروان ، فلما بلغ الغلظة قام اليه رجل من آل صُوحان فقال : مهلاً ، مهلاً يا بنى مروان ! تأمرون ولا تأتمرون ؛ و تَنهون ولا تُنهون ؛ و تعظون ولا تتّعظون ؛ افنقتدى بسيرتكم في انفسكم ، ام نطيع امركم بالسنتكم ؟ فان قلتم : اقتدوا بسيرتنا ، فانّي و كيف ، وما الحجّة وما المصير من الله ؟ التقدي بسيرة الظَلَمة الفَسَقَة الجوَرَة الخوَنَة ، الذين اتخذوا مال الله دُوَلاً ، وعبيده خَوَلا ؟ وان قلتم : اسمعوا نصيحتنا ، واطيعوا امرنا ، فكيف ينصح لغيره من يَغُشّ لنفسه ؟ ام كيف تجب الطاعة لمن لم تثبت عند الله عدالته ؟ وان قلتم : خذوا الحكمة من حيث وجدتموها ، واقبلوا العِظة ممن سمعتموها ، فعلام ولّيناكم امرنا ، وحكّمناكم فى دمائنا واموالنا ؟ اما علمتم ان فينا من هو انطق منكم باللغات ، وافصح بالعظات ؟ فتخلّوا عنها ، واطلقوا عِقالها ، وخلّوا سبيلها ، ينتدب اليها آل رسول الله صلي الله عليه وسلم الذين شرّد تموهم في البلاد ومزّقتموهم فى كل واد ، بل تثبت في ايديكم لانقضاء المدة ، وبلوغ المهلة ، وعظم المحنة ؛ ان لكل قائم قدرا لا يعدوه ، ويوما لا يخطوه ، كتابا بعده يتلوه ، لا يُغادِر صغيرةً ولا كبيرة احصاها " " وسيعلم الذين ظلموا ايّ منقلبٍ ينقلبون " -

CENTRAL LIBRARY

البيات جهدك - ولا تُؤتى باسير ليس له عهد الا ضربتَ عنقه، لتُرهِب بذلك عدوّك وعدوّ الله، والله وليّ امرك ومن معك، ووليّ النصر لكم على عدوكم؛ والله المستعان -

الخطب

قيل لما قدم الحجّاج البصرة خطب فقال: ايّها الناس! من أعياه، فعندي دواؤه، ومن استطال اجله، فعليّ ان أُعجّله: ومن ثقُل عليه رأسه وضعتُ عنه ثقله: ومن استطال ماضيَ عمره قصّرتُ عليه باقيه؛ ان للشيطان طيفا، وللسلطان سيفا؛ فمن سُقمتُ سريرته، صحّتْ عقوبته: ومن وضعه ذنْبه، رفعه صلْبه؛ ومن لم تسعْه العافية، لم تضِق عنه الهلكة؛ ومن سبقته بادرة فمه، سبق بدنه بسفك دمه؛ اني أُنْذر ثم [لا] انظر، وأُحذِر ثم لا اعذّر، واتوعّد ثم لا اعفو؛ انما افسدَكم ترليق (١) ولا تِكم، ومن استرخي لبيه ساء ادبَه، ان الحزم والعزم سلباني سوطي، وابدلاني [به] سيفي، فقائمه في يدي، ونجاده في عنقي، وذُبابه قلادة لمن عصاني، والله لا امرُ احدَكم ان يخرج من باب من ابواب المسجد فيخرج من الباب الذى يليه، الا ضربتُ عنقه -

---

(١) الترنيق - الضعف في الامر

CENTRAL LIBRARY

بالوفاء بها كما ابتُلُوا بالصبر عليها؛ فما صبروا لكم ففوا لهم - ولا تستنصروا علي اهل الحرب بظلم اهل الصلح - واذا وطئتَ ادنى ارض العدوّ فاذكِ العيون بينك وبينهم ولا يخفَ عليك امرهم - وليكن عندك من العرب او من اهل الارض من تطمئن الي نصحه وصدقه، فان الكذوب لا ينفعك خبره وان صدق في بعضه، والغاشّ عينٌ عليك وليس عيناً لك - ولكن منك عند ذنوّك من ارض العدوان تكثِر الطّلائع وتُبثّ السرايا بينك وبينهم (فنقطع السرايا امدادهم ومرافقهم، وتتبع الطلائعُ عوراتهم) والتقِ للطلائع اهل الرأي والباس من اصحابك، وتخيّر لهم سوابق الخيل، فان لقوا عدوا كان اول ما تلقاهم القوّة من رائك - واجعل امر السرايا الي اهل الجهاد والصبر علي الجلاد، ولا تخصّ بها احدا بهوي، فيضيع من رائك وامرك اكثر مما حابيت به اهل خاصّتك - ولا تبعث طليعة ولا سرّية في وجه تتخوّف عليها فيه ضيعة ونكاية - فاذا عاينتَ العدوّ فاضمم اليك اقاصيك وطلائعك سراياك، واجمع اليك مكيدتك وقوتك، ثم لا تُعاجلْهم المناجزة، مالم يستكرهْك قتال، حتى تُبصر عورة عدوّك ومَقاتله، وتعرفَ الارض كلّها كمعرفة اهلها، فتصنع بعدوك كصنيعه بك - ثم اذك احراسك على عسكرك، وتحفّظ من

CENTRAL LIBRARY

عدوهم الله ، ولولا ذلك لم تكن لنا قوة بهم ؛ لان عددنا ليس كعددهم ، ولا عُدَّتُنا كعدّتهم . فان استوينا فى المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة - والاّ نُنْصَر عليهم بفضلنا لم نَغلِبْهم بقوتنا - واعلموا ان عليكم في مسيركم حَفَظَةً (من) الله يعلمون ما تفعلون ، فاستحيُوا منهم - ولا تعلموا بمعاصي الله وانتم فى سبيل الله - ولا تقولوا ان عدوّنا شرٌّ منّا فلن يُسلَّط علينا وان اسأنا ؛ فَرُبَّ قوم قد سُلِّط عليهم شرٌّ منهم كما سلّط علي بني اسرائيل لما عملوا بمساخط الله ، كفرة المجوس ، واسألوا الله العون على انفسكم كما تسألون النصرَ علي عدوّكم - اسأل الله ذلك لنا ولكم - وترفّقَ بالمسلمين فى مسيرهم ، ولا تجشّمهم مسيرا يُتعبهم ولا تقصّر بهم عن منزل يرفُق بهم ، حتي يبلغوا عدوّهم والسفر لم ينقص قُوّتهم ، فانهم سائرون الي عدوٍّ مقيم حامي الانفس والكراع (١) - واقم بمن معك فى كل جمعة يوماً وليلة حتى تكون لهم راحة يجمّون (٢) فيها انفسهم ويُرمّون (٣) اسلحتهم وامتعتهم - ونَحّ منازلهم عن قرى اهل الصلح والذمة ، فلا يدخلها من اصحابك الاّ من تثق بدينه ولا يرزأ احدا من اهلها شيئا ، فان لهم حرمة وذمة ابتُليتُم

---

(١) الكراع = الخيل (٢) يجمون انفسهم = يتركونها لترتاح وتقوى
(٣) يرمون = يصلحون

CENTRAL LIBRARY

وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لخالد بن الوليد حين وجّهه لقتال اهل الردّة : سِرْ علي بركة الله ، فاذا دخلتَ ارض العدو فكنْ بعيدا من الحملة فانيّ لا آمن عليك الجولة ، واستظهر بالزاد ، وسر بالادّلاء ، ولا تقاتلْ بمجروح فان بعضه ليس منه ، واحترسْ من البيَات فان في العرب غرّه ، واقلل من الكلام فانما لك ما وُعِيَ عنك ، واقبل من الناس علانيّتهم وكِلْهم الي الله في سريرتهم ؛ واستودعُك اللهَ الذي لا تضيع ودائعه .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول عند عقد الالوية : باسم الله وبالله وعلي عون الله ، امضوا بتاييد الله والنصر ولزوم الحق والصبر ، فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ، ولا تعتدو ان الله لا يحبّ المعتدين . ولا تجبُنُوا عند اللّقاء ، ولا تمثّلوا عند القدرة ، ولا تسرفوا عند الظهر ، ولا تقتلوا هرما ولا امرأة ولا وليدا ، وتوقّوا قتلهم اذا التقي الزّحفان وعندشنّ الغارات .

وكتب عمر الي سعد بن ابى وقّاص ومن معه من الاجناد : اما بعد فاني امرك ومن معك بتقوي الله علي كلّ حال ، فان تقوى الله افضل العُدّة على العدوّ واقوى المَكيدة فى الحرب . وامرك ومن معك ان تكونوا اشدّ احتراسا من المعاصي منكم من عدوّكم ؛ فان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوّهم ، وانما يُنْصروا المسلمون بمعصية

CENTRAL LIBRARY

وصايا امير الجيش

قال الحليمي ؛ ويوصي الامام امير السرّية والجند بتقوي الله وطاعته والاحتياط والتيقّظ ، ويحذّرهم الشّتات والفُرقة والاهمال والغفلة ، ويأخذ علي الجند ان يسمعوا ويطيعوا اميرهم ولا يختلفوا عليه وينصحوا له ، ولا يخذل بعضهم بعضا ، وان اظفرهم الله علي العدو لا يغلّوا ولا يخونوا ، ولا يعقِروا من دوابّ المشركين التي لا تكون تحتهم ، و لا يقتلوا امرأة لا تقاتلهم ، ولا وليدا ؛ وانهم ان وصلوا الى قرية لا يدرون حالها ، امسكوا عنها وعن اهلها ، ولا يبيّتونهم ولا يشنون الغارة عليهم حتي يعلموا حالهم ؛ الى غير ذلك من الآداب التي يحتاجون الي معرفتها مما يلزم و يحلّ او يحرم .

و كتب عمر بن عبد العزيز الي الجرّاح انه بلغني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اذا بعث جيشا اوسرّية قال : " باسم الله وفي سبيل الله تقاتلون من كفر بالله لا تغلّوا ولا تغدروا ولا تُمثّلوا ولا تقتلوا امرأة ولا وليدا " فاذا بعثتَ جيشا او سرّية فمُرْهم بذلك .

CENTRAL LIBRARY

وناوله الرجل ، فعاد به الي ابي العيناء وقال : قد اسعف ،
قال : فهل قرأته ؟ قال : لا لانه مختوم ، قال : ويحك !
فضّه لا يكون صحيفة المتلمس ، ففضّه فاذا فيه : موصِّل
كتابي سألني فيه ابو العيناء ، وقد عرفت سفيه وبذوء
لسانه ، وما اراه لمعروفك اهلا ، فان احسنت اليه فلا تحسبه
علّي يدا ، وان لم تحسن اليه لم اعده عليك ذنبا ، والسلام -
فركب ابو العيناء الي الجاحظ وقال له : قد قرأت الكتاب يا
ابا عثمان فخجل الجاحظ وقال : يا ابا العيناء ! هذه علامتي
فيمن اعتني به ، قال : فاذا بلغك ان صاحبي قد شتمك
فاعلم انها علامته فيمن شكر معروفه - وقال ابو العيناء :
مررت يوما بدربٍ بسامرّاء فقال لي غلامي : يا مولايَ !
في الدرب جمل سمين والدرب خال ، فامرته ان ياخذه و
غطيته بطيلساني وصرت به الى منزلي ؛ فلما كان من الغد
جاءتني رقعة من بعض رؤساء ذلك الدرب مكتوب فيها :
جعلت فداك ، ضاع لنا بالامس جمل فاخبرني صبيان دربنا
انك انت سرقته فأمر بردّه متفضلا ، قال ابو العيناء فكتبت
اليه : اي سبحان الله ! ما اعجب هذا الامر ! مشايخ دربنا
يزعمون انك بغّاء واكذّبهم ولا اصدّقهم ، وتصدق انت
صبيان دربك اني سرقت الجمل ؟ قال فسكت وما عاودني -

CENTRAL LIBRARY

لا آخذها او تحكم لي على جعفر بما وعدني والا مِتُّ والله اسفا لفوات ما حصل في طمعي ووعُدتُ به؛ فحكم له علي جعفر بخمسمائة دينار أُخري، فامر له جعفر بها -

ذكر شي من نوادر ابى العيناء عفي الله عنه

ودخل ابو العيناء علي ابي الصقر وكان قد تأخّر عنه؛ فقال: ما اخرّك عنا؟ قال: سُرق حماري؛ قال: كيف سرق؟ قال: لم اكن مع اللصّ فأُخبرك! قال: فَلِمَ لم تات على غيره؟ قال ابعدني عن الشراء قلّه يسارى، وكرهت ذلة المكارى ومنّة العواري - قال: وصار يوما الى باب صاعد ابن مخلد فقيل له: هو مشغول يصلّى فقال: لكل جديد لذة، وكان صاعد نصرانيا قبل الوزارة - وقال له صاعد يوما: ما الذى اخّرت عنّا؟ قال بنتي، قال: وكيف قال: قالت لي: يا ابت قد كنت تغدو من عندنا فتأتي بالخلعة السّريّة، والجائزة السنيّة، ثم انت الآن تغدو مسدفا، وترجع معتما، فالي من؟ قلت: الي ابي العلاء ذى الدرايتين قالت: ايعطيك؟ قلت: لا. قالت: افيشفعك؟ قلت: لا، قالت: ايرفع مجلسك؟ قلت: لا، قالت: يا ابت لِمَ تعبد مالا يسمع ولا يبصر. ولا يغني عنك شيئا؟ وسال ابو العيناء الجاحظ كتابا الى محمد بن عبد الملك في شفاعة لصاحب له، فكتب الكتاب

CENTRAL LIBRARY

وخدعته، فلم أُسمِّ له بما افرشها؛ فقال له الرشيد: طيّب والله! الآن تمّ لنا به اللهو، ادعوه، فانه اذا رآك سوف يتنجّزك الفرش لانك حلفت له بحياتي، فهو يقتضيك ذاك ليكون اوفق له فقل له: انا افرشها لك بالبواريّ وحاكمه اليّ؛ ثم دعا به فحضر؛ فلما استقرّ في المجلس قال لجعفر: الفرش الذي حلفت بحياة امير المؤمنين انك تفرش به داري، تقدّم به؛ فقال له جعفر: اختر، ان شئت فرشتها لك بالبواريّ، وان شئت فبالبرديّ من الحصر؛ فصاح واضطرب فقال له الرشيد: وكيف كانت القصة؟ فاخبره فقال له: اخطأت يا ابا صدقة اذ لم تُسمّ النوع وتحدّ القيمة فاذا فرشها لك بالبرديّ او بما دون ذلك فقد برّ في يمينه: وانما خدعك ولم تفطن انت ولا توثّقت وضيّعت حقك؛ فسكت ثم قال: نوفّر ايضا البردي والبراريّ[1] عليه اعزه الله، وغنّي المغنّون حتى انتهى الدور اليه فاخذ يغنّي غنّاء الملّاحين والبنائين والسقّائين وما يجري مجراه من الغناء؛ فقال له الرشيد: ايّ شئ هذا الغناء؟ قال: من فُرش داره بالبراريّ والبرديّ فهذا الغناء كثير منه ايضا لمن هذه صلته؛ فضحك الرشيد وطرب وصفّق وامر له بالف دينار من ماله، وقال له: افرش دارك بهذه فقال: وحياتك، يا امير المؤمنين!

---

(١) البواري جمع باري وهو الحصير المنسوج

CENTRAL LIBRARY

وبوجه كانه طلعة البد

روعين في طرفها نفث سحر؛

فقلت له: احسنت والله يا ابا صدقه! فلم اسكت من هذه الكلمة حتى قال: يا سيّدي اني قد بنيت دارا انفقت عليها جميع مالي وما اعددت لها فرشا فافرشها لي؛ فتغافلت عنه وعاود الغناء فتعمدت لان قلت: احسنت؛ فسالني فتغافلت فقال: يا سيدي! هذا التغافل متي حدثت لك؟ سالتك بالله وبحق ابيك عليك الا جَبْتني عن كلامي ولو بشتم؛ فاقبلت عليه وقلت له: الت والله بغيض، اسكت يا بغيض، واكفف عن هذه المسالة الملحّة، فوثب من بين يديّ: فقلت اله قد خرج لحاجةٍ فاذا هو قد نزع ثيابه وتجرّد منها خوفا من ان تبتل ووقف تحت السماء لا يواريه شئ والمطر ياخذه ورفع راسه وقال: يا رب انت تعلم اني مَلِه ولست لائحا، وعبدك الذي قد رفعته واحوجتني الى خدمته يقول: لي: احسنت لا يقول لي: اسات، وانا مذجلست اقول له: بنيت ولا اقول له: هدمت، فيحلف بك جرأة عليك اني بغيض، فاحكم بيني وبينه فانت خير الحاكمين - فغلبني الضحك، وامرت به فتنحّي، وجهدت به ان يغنّي فامتنع حتي حلفت له بحياتك الي افرش له داره، يا امير المؤمنين

CENTRAL LIBRARY

ذكرشي من نوادر ابي صدقة

روي ابو الفرج عن ابي اسحاق قال: سطرنا ونحن مع الرشيد بالرقة مع الفجر فاتصل الي غد ذلك اليوم وعرفنا خبر الرشيد انه مقيم عند ام ولده المسماة: سحر، فتشاغلنا عنه منازلنا؛ فلما كان من غد جاءنا رسول الرشيد فحضرنا جميعا؛ واقبل يسأل كل واحد منا عن يومه الماضي وما صنع فيه فيخبره الي ان انتهي الي جعفر بن يحيى فساله عن خبره؛ فقال له: كان عندى ابو زكّار الاعمى، وابو صدقة؛ وكان ابو زكّار كلما غنّي صوتا لم يفرغ منه حتي يأخذه ابو صدقة؛ فاذا انتهى الدور اليه اعاده وحكي ابا زكّار فيه وحركاته وشمائله؛ ويفطن ابو زكّار لذلك فيجُنّ ويموت غيظا ويشتم ابا صدّقة كل الشتم حتي يضجر؛ وهو لا يجيبه ولا يدع العبث به؛ وانا اضحك من ذلك الي ان توسطّنا الشرب وسئمنا من عبثه به؛ فقلت له: دع هذا عنك، وغنّ غناءك؛ فغنّي رملا ذكر انه من صنعته؛ فطربتُ له، والله، يا امير المؤمنين! طربا ما اذكراني طربت مثله منذ حين وزمان وهو:—

فتنتني بفاحم اللون جعد

وبثغر كانه نظم دُرّ

CENTRAL LIBRARY

وجاءت في الرابعة ، فلما رأيتُها بكيت ؛ فقالت ما يُبكيك ؟ قلت : مات دينارك في النفاس ؛ فقالت : وكيف يكون للدينار نفاس ؟ قلت : يا فاسقة ! تصدّقين بالولادة ولا تصدّقين بالنفاس -

وحُكي عنه : انه كان واقفا بين يدى السفاح او المنصور ، فقال له : سلْني حاجتك ؛ فقال ابو دلامة : كلب صيد ؛ قال : أُعطوه اياه ؛ قال : ودابة اتصيد عليها ، قال : أُعطوه ؛ قال : وغلام يقود الكلب ويتصيد به ؛ قال : أُعطوه غلاما ؛ قال وجاريةٌ تُصلح لنا الصيد وتطعمنا منه ؛ قال : أُعطوه جارية ؛ قال : هؤلاء ، يا اميرالمؤمنين ! عيال فلابد لهم من دار يسكنونها ؛ قال : أُعطوه دارا تجمعهم ؛ قال : فان لم يكن ضيعة فمن اين يعيشون ؟ قال : قد اقطعتك مائة جريب عامرة ، ومائة جريب غامرة ؛ قال : وما الغامرة ؟ قال : ما لا نبات فيه ؛ قال : قد اقطعتك ؛ يا امير المؤمنين ! خمسمائة الف جريب غامرة من فيافى بني اسد ؛ فضحك وقال : اجعلوا المائتين كلها عامرة ؛ قال : فائذن لي ان اقبل يدك ، قال ، اما هذه فدعها ، فاني لا افعل ، قال والله ما منعت عيالى شيئا اقل عليهم ضررا منها -

CENTRAL LIBRARY

فقال : لم تضربونني ؟ قالوا : لادّعائك انك صدّيق ؛ قال : لا ادّعي ذلك ؛ قالوا : فمن انت ؟ قال : من التابعين لهم باحسان ؛ فدُعِي له بالدّرة ، قال : ولِمَ ذلك ؟ قالوا : لادّعائك ما ليس فيك : فقال ويحكم ! ادخلُ اليكم وانا نبيٌّ تريدون ان تحطوّني في ساعة واحدة الى مرتبة العوام ؛ لا اقلّ مما تصبرون عليّ الى غد حتي اصبر لكم ما شئتم -

ذكر شي من نوادر المغفّلين والحمقى

قال بعضهم ؛ رأيت ابن خلف الهمدانى في صحراء وهو يطلب شيئا ؛ فقلت له : ما تبغى ها هنا ؟ قال دفنت شيئا ولست اهتدى اليه ؛ قلتُ : فهلا علّمت عليه بشئ ؟ قال : جعلت علامتي قِطعة من الغيم كانت فوقه ، وما اراها الساعة - ونظر مرّةً فى الجبّ وهو الزير ، فرأي وجهه ، فعدا الى اُمّه ، فقال : يا امّي في الجب لصّ ، فجاءت امه وتطلّعت فيه ، فقالت : اي والله ومعه قحبة -

قال اشعب : جاءتنى جارية بدينار ، وقالت : هذا وديعة عندك ، فجعلته بين ثني الفراش ؛ فجاءت بعد ايام وقالت : بابي انت ! الدينار ، فقلتُ ارفعى فراشي وخذي ولده فانه قد ولد ، وكنت قد تركت الى جنبه درهما ؛ فاخذت الدرهم ، وتركت الدينار ، وعادت بعد ايام ، فوجدت معه درهما آخر فاخذته ؛ وفي الثالثة كذلك ؛

CENTRAL LIBRARY

وادّعى آخرَ النبوّة في زمانه فطالبَه بمعجزة ؛ فقال : أطرح لكم حصاة في الماء فأذيبها حتي تصير مع الماء شيئا واحدا ؛ قالوا : رضينا ؛ فاخرج حصاة كانت معه فطرحها في الماء فذابت ؛ فقالوا : هذه حيلة ، ولكن أذبْ حصاة غيرها نأتيك بها نحن ؛ فقال لهم : لا تتعصّبوا فلستم اضلّ من عون ، ولا انا اعظم من موسى ولم يقلْ فرعون لموسى : لا ارضى بما تفعله بعصاك أُعطيك عصاً من عندي تجعلها ثعبانا ، فضحك المامون منه واجازه .

وادّعى رجل النبوّة في ايام المعتصم ، فأُحضر بين يديه ، فقال له : انت نبي ؟ قال : نعم ، قال الى من بُعثت ؟ قال اليك ؛ قال : اشهد انك لسفيه احمق ؛ قال انما يذهب الى كل قوم مثلهم ؛ فضحك منه وامر له بشئ .

وادعي آخر النبوّة في ايام المامون فقال له : ما معجزتك ؟ قال : سلْ ما شئت ، وكان بين يديه قفل ؛ فقال خذ هذا القفل فافتحْه ، فقال اصلحك الله ! لم اقلْ انى حداد ، فضحك منه واستتابه واجازه

وادّعى آخر النبوّة ، فطُلب ودُعيَ له بالسيف والنطع ؛ فقال : ما تصنعون ؟ قالوا : نقتلك ؛ قال : ولم تقتلونني ؟ قالوا : لانك ادّعيتَ النبوّة ؛ قال : فلست ادعيها ، قيل له : فاىّ شئ انت ؟ قال : انا صدّيق ؛ فدُعي له بالسياط ؛

CENTRAL LIBRARY

وتنبأ رجل وادّعى انه موسى بن عمران فبلغ خبره الخليفة فاحضره وقال له: من انت؟ قال: انا موسى بن عمران الكليم - قال: وهذه عصاك التي صارت ثعبانا! قال نعم، قال: فألقها من يدك ومُرْها ان تَصير ثعبانا كما فعل موسى، قالَ: قُلْ انت "اَنَا رَبُّكُمُ الاَعْلَى" كما قال فرعون حتى أُصيّر عصايَ ثعبانا كما فعل موسى، فضحك الخليفة منه واستظرفه - وأُحضِرت المائدة فقيل له: اكلتَ شيئا؟ قال: ما احسن العقل! لو كان لي شئ آكله، ما الذى كنتُ اعمل عندكم؟ فأُعجِب الخليفة واحسن اليه -

وادّعى رجل النبوّة، فقيل له: ما علامات نبوّتك؟ قال: انبِّئكم بما في نفوسكم؛ قالوا: فما في انفسنا؟ قال: فى انفسكم انّي كذبت ولست بنبيّ -

وتنبّا رجل في ايام المامون فأُتِى به اليه؛ فقال له: انت نبيٌّ؟ قال: نعم، قال: فما معجزتك؟ قال ما شئت؛ قال: اَخرِجْ لنا من الارض بِطّيخة؛ قال اَمْهِلْني ثلاثة ايام؛ وقال المامون: بل الساعة اريدها؛ قال: يا امير المؤمنين! اَنْصِفْني، انت تعلم ان الله يُنبتها في ثلاثة اشهر، فلا تقبلها منى في ثلاثة ايام! فضحك منه، وعلم انه مُحتال فاستتا به ووصله -

CENTRAL LIBRARY

على هارون ، فقال هارون : سلْ مولاك فهو يعلم ان هارون لا ينصرف ، فسمع الموفق فقال : هارون لاينصرف ، فتركه راشد، فلما اصبح الموفّق ، وقف علي ان هارون بات في مضربه ، فقال : يا راشد ! يبيت في مضربي رجل لا اعلم به ؛ فقال : انت امرتني بهذا ، فقلت : هارون لا ينصرف فضحك ، و قال : ما اردتُ الا الاعراب و ظننت انت غيره -

و قيل : قدم العريان بن الهيثم علي عبد الملك فقيل له تحفّظْ من مُسلَمة فانه يقول : لان يُلقِمني رجل بحجر احبّ اليّ من ان يسمعني رجل لحنا ؛ فاتاه العريان ذات يوم فسلّم عليه ، فقال له مُسلَمة : كم عطاءك ؟ قال : الفين ، فنظر الي رجل عنده و قال له : لحن العراقيّ ، فلم يفهم الرجل عن مُسلمَة ، فاعاد مسلمة القول علي العريان ، و قال : كم عطاؤك ؟ فقال الفان ، فقال : ما الذي دعاك الي اللحن اولا و الاعراب ثانيا ؟ قال : لحن الامير فكرهتُ ان اعرب ، و اعرَبَ فاعربتُ ، فاستحسن قوله و زاد في عطائه -

ذكر شيء من نوادر المتنبّئين

قيل : ادّعي رجل النبوة في ايام المهديّ ، فادخل عليه ، فقال له : الي من بُعثتَ ؟ فقال : ما تركتموني اذهبُ الي من بُعثت اليهم ، فانى بُعثتُ ؟ بالغداة و حبستموني بالعشيّ فضحك المهديّ منه ، و امر له بجائزة و خلّي سبيله -

CENTRAL LIBRARY

دعا الرشيد ابا يوسف القاضي فساله عن مسألة فأفتاه ، فامر له بمائة الف درهم ، فقال : ان رأي امير المؤمنين أن يأمر بتعجيلها قبل الصبح ، فقال : عجّلوها له ، فقيل : ان الخازن في بيته ، والابواب مغلقة ؛ فقال أبو يوسف : وقد كنت في بيتي والدروب مغلقة فلما دُعيتُ فُتحتْ ؛ فقال له الرشيد : بلغني انك لا تري لبس السواد ، فقال : يا أمير المومنين ! ولم ؟ وليس في بدني شئ اعزّمنه ، قال : وما هو ؟ قال : السواد الذي في عينيّ -

وسأل الرشيد الاوزاعيّ عن لبس السواد فقال : لا احرّمه ، ولكني أكرهُه ، قال ولِمَ ؟ قال : لانّه لا تُجلى فيه عروس ، ولا يلبّي فيه مَحرِم ولا يُكفن فيه ميت ؛ فالتفت الرشيد الي ابي يوسف ، وقال : ما تقول انت في السواد ؟ قال : يا امير المؤمنين ! النور في السواد ؛ فاستحسن الرشيد ذلك ، ثم قال : وفضيلة اخري ، يا امير المؤمنين ! قال : وما هي ؟ قال : لم يُكتب كتاب الله الا به ، فاهتزّ الرشيد لذلك -

وقيل سكر هارون بن محمد بن عبد الملك ليلةً بين يدي الموفّق ، فقام لينصرف فغلبه السكر فنام في المضرت (١)، فلما انصرف الناس جاء راشد الحاجب فانبهه ، وقال : يا هارون ! انصرفْ ؛ فقال : هارون لاينصرف ؛ فاعاد راشد القول

---

(١) المضرب - الخيمه

CENTRAL LIBRARY

نخب من نهاية الارب في فنون الادب ،
للنويري

—:o:—

باب النوادر والمجون والفقاهات

من مزاحات نعيمان ، وهو احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم البدريين ، انه اهدى الى رسول الله صلي الله عليه وسلم جرّةَ عسل اشتراها من اعرابيٍ واتي بالاعرابي الى باب النبيِّ صلي الله عليه وسلم ، فقال : خذ الثمن من ها هنا ، فلما قبضها النبيّ صلى الله عليه وسلم نادي الاعرابي : الاَ أُعطى ثمن عسلى ؟ فقال النبيُّ صلّى الله عليه وسلم : احدى هنات لنعيمان ؛ وسأله : لِمَ فعلتَ هذا ؟ فقال : اردتُ بركَ يا رسول الله ، ولم يكن معي شيئ ، فتبسّم النبى صلي الله عليه وسلم وأعطي الاعرابيّ حقّه .

ودخل اعرابيٌّ علي يزيد بن المهلّب ، وهو علي فرشه ، والناس سماطان فقال : كيف اصبح الامير ؟ قال يزيد : كما تحبُّ ، فقال الاعرابيُّ : لو كنت كما احبّ كنتَ الت مكاني وانا مكانك فضحك يزيد .

CENTRAL LIBRARY

باب التوكّل والصبر

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: ايها الناس! ليس من شئ يقرّبكم الي الجنة ويباعدكم من النار، الا قد امرتكم به وليس من شئ يقرّبكم من النار ويباعدكم من الجنة، الا قد نهيتكم عنه، وان الروح الامين نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتّى تستكمل رزقها، الا فاتّقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنّكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته.

وعن ابن عباس، قال: كنت خلف رسول الله صلي الله عليه وسلم، يوما فقال: يا غلام! احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، واذا سألت فاسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله؛ واعلم ان الامة لو اجتمعت عليّ ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا علي ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتب الله عليك رُفعت الاقلام وجفت الصحف.

CENTRAL LIBRARY

رسول الله صلي الله عليه وسلم : دعه ، فان الحياء من الايمان -

عن عائشة ، قالت : قال النبيّ صلي الله عليه وسلم : من اعطي حظّه من الرّفق اُعطي حظّه من خير الدنيا و الاٰخرة ، و من حُرم حظّه من الرّفق حُرم حظّه من خير الدنيا و الاٰخرة

وعن ابي هريرة ، ان رجلا شتم ابا بكر والنبيّ صلي الله عليه وسلم ، جالسٌ يتعجب و يتبسّم فلما اكثر ردّ عليه بعض قوله ، فغضب النبيّ صلي الله عليه وسلم و قام فلحقه ابوبكر و قال : يا رسول الله كان يشتمني وانت جالسٌ فلما رددت عليه بعض قوله غضبتَ و قمتَ ، قال : كان معك ملك يردّ عليه فلما رددت عليه وقع الشيطان ؛ ثم قال : يا ابا بكر ثلثٌ كلهن حق : ما من عبد ظُلم بمظلمة فيُغضي عنها لله عزّ وجلّ الا اعز الله بها نصره ، وفتح رجل باب عطيّة يريد بها صلة الا زاد الله بها كثرة : وما فتح رجل باب مسئلة يريد بها كثرة الا زاد الله بها قلّةً -

وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : لا يريد الله باهل بيت رفقًا الا نفعهم ولا يحرمهم اياه الا ضرّهم -

CENTRAL LIBRARY

وعن ابي صِرْمة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال: من ضارَّ ضارَّ الله به ومن شاقَّ شاقَّ الله عليه -

وعن ابى بكر الصديق، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: ملعون من ضارَّ مؤمنا او مكر به -

وعن ابن عمر، قال: صعد رسول الله صلي الله عليه وسلم المنبرَ فنادي بصوتٍ رفيعٍ، فقال: يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه! لا تؤذوا المسلمين ولا تعيِّروهم ولا تتبَّعوا عوراتهم فانه من يتَّبع عورة اخيه المسلم، يتَّبع الله عورته ومن يتَّبع عورتَه يفضحه ولو في جوف رحله -

وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة والتودُّد الي الناس نصف العقل وحسن السوال نصف العلم -

باب الرِّفق

عن عائشة، ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: ان الله تعالي رفيق يحبُّ الرِّفق ويُعطي علي الرِّفق ما لا يُعطى علي العنُف وما لا يُعطي علىٰ ما سواه -

وعن ابن عمر، ان رسول الله صلي الله عليه وسلم، مرَّ عليّ رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في الحياء، فقال

CENTRAL LIBRARY

الله و كيف الغيبة اشدّ من الزنا ، قال : ان الرجل ليزني فيتوب فيتوب الله عليه و في رواية فيتوب فيغفر الله له ، وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفرها له صاحبه ؛ وفي رواية انس ، قال : صاحب الزنا يتوب و صاحب الغيبة ليس له توبة ـ

باب ما ينهي عنه من التهاجر والتقاطع واتباع العورات

وعن ابي ايوب الانصاري قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : لا يحلّ للرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليالٍ ، يلتقيان فيُعرض هذا ويُعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ـ

وعن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اياكم والظنّ فان الظنّ اكذب الحديث ولا تجسّسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخواناً ـ

وعن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلّم قال : اياكم والحسد ، فان الحسد ياكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ـ وعنه عن النبي صلي الله عليه وسلم ، قال : ايّاكم وسوء ذات البين فانها الحالقة ـ

CENTRAL LIBRARY

رجلا، فقال : أنظرْ، علي ما اجتمع هؤلاء ؟ فجاء، فقال : علي امرأة قتيل، فقال : ما كانت هذه لتقاتل، وعلي المقدّمة خالد ابن الوليد فبعث رجلا، فقال : قل لخالد لا تقتلْ امرأة ولا عسيفا (١)

باب الامان

وعن انس، ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : انطلقوا بسم الله وبالله وعلي ملّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امرأة ولا تغلّوا وضُموا غنائمكم واصْلحوا واحسنوا، فان الله يحبّ المحسنين -

وعن ابى رافع، قال : بعثني قريش الي رسول الله صلي الله عليه وسلم، فلمّا رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم، ألقي في قلبي الاسلام ؛ فقلت : يا رسول الله انى والله لا ارجع اليهم ابدا ؛ قال : اني لا اخيس (٢) بالعهد، ولا احبس البُرُد ولكن ارجعْ فان كان في نفسك الذي في نفسك الان، فارجع ؛ قال : فذهبت ثم اتيت النبيّ صلي الله عليه وسلم، فاسلمتُ -

باب حفظ اللسان والغيبة والشتم

وعن ابي سعيد وجابرٍ، قالا : قال : رسول الله صلي الله عليه وسلّم، الغيبةُ اشدّ من الزنا، قالوا : يا رسول

---

(١) عسيفا - اجيرا -

(٢) اخيس - اغدر

CENTRAL LIBRARY

نخب من مشكوة المصابيح

باب الجهاد

عن ابي امامة قال: خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في سريّة، فمرّ رجل بغار فيه شئ من ماء و بقل، فحدّث نفسه بان يقيم فيه ويتخلّي من الدنيا؛ فاستاذن رسول الله صلي الله عليه وسلّم في ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني لم أُبعث باليهوديّة ولا بالنصرانيّة، ولكني بعثت بالحنيفية السمحة، والذى نفس محمد بيده، لغدوة او رَوحةٌ في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، ولمقام احدكم في الصف خير من صلوته ستّين سنة۔

باب القتال في الجهاد

وعن رياح بن الربيع قال: كنّا مع رسول الله صلي الله عليه وسلّم فى غزوة فرأي الناس مجتمعين علي شئ فبعث

CENTRAL LIBRARY

يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ * هٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ج جَمَعْنٰكُمْ وَالْاَوَّلِيْنَ *

فَاِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيْدُوْنِ * وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ع

اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ ظِلٰلٍ وَّعُيُوْنٍ لا وَّفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُوْنَ ط

كُلُوْا وَاشْرَبُوْا هَنِيْٓـًٔا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ * اِنَّا كَذٰلِكَ

نَجْزِى الْمُحْسِنِيْنَ * وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ * كُلُوْا

وَتَمَتَّعُوْا قَلِيْلًا اِنَّكُمْ مُّجْرِمُوْنَ * وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ *

وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ ارْكَعُوْا لَا يَرْكَعُوْنَ * وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ

لِّلْمُكَذِّبِيْنَ * فَبِاَيِّ حَدِيْثٍ بَعْدَهٗ يُؤْمِنُوْنَ ع

CENTRAL LIBRARY

تُوْعَدُوْنَ لَوَاقِعٌ ط فَاِذَا النُّجُوْمُ طُمِسَتْ لا وَاِذَا السَّمَاءُ
فُرِجَتْ لا وَاِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ لا وَاِذَا الرُّسُلُ اُقِّتَتْ ط
لِاَيِّ يَوْمٍ اُجِّلَتْ ط لِيَوْمِ الْفَصْلِ ج وَمَآ اَدْرٰكَ مَا يَوْمُ
الْفَصْلِ ط وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ * اَلَمْ نُهْلِكِ الْاَوَّلِيْنَ ط
ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْاٰخِرِيْنَ * كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِيْنَ * وَيْلٌ
يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ * اَلَمْ نَخْلُقْكُّمْ مِّنْ مَّآءٍ مَّهِيْنٍ لا فَجَعَلْنٰهُ
فِيْ قَرَارٍ مَّكِيْنٍ لا اِلٰى قَدَرٍ مَّعْلُوْمٍ لا فَقَدَرْنَا قصلے فَنِعْمَ
الْقٰدِرُوْنَ * وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ * اَلَمْ نَجْعَلِ الْاَرْضَ
كِفَاتًا لا اَحْيَآءً وَّاَمْوَاتًا لا وَّجَعَلْنَا فِيْهَا رَوَاسِيَ شٰمِخٰتٍ
وَّاَسْقَيْنٰكُمْ مَّآءً فُرَاتًا ط وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ * اِنْطَلِقُوْٓا
اِلٰى مَا كُنْتُمْ بِهٖ تُكَذِّبُوْنَ ج اِنْطَلِقُوْٓا اِلٰى ظِلٍّ ذِيْ ثَلٰثِ
شُعَبٍ لا لَّاظَلِيْلٍ وَّلَا يُغْنِيْ مِنَ اللَّهَبِ ط اِنَّهَا تَرْمِيْ بِشَرَرٍ
كَالْقَصْرِ ج كَاَنَّهٗ جِمٰلَتٌ صُفْرٌ ط وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ *
هٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُوْنَ لا وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُوْنَ * وَيْلٌ

وَرَسُوْلَهٗ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ اَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ط اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ
رَّحِيْمٌ * اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ثُمَّ
لَمْ يَرْتَابُوْا وَجَاهَدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ط
اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ * قُلْ اَتُعَلِّمُوْنَ اللّٰهَ بِدِيْنِكُمْ ط
وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ط وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيْمٌ * يَمُنُّوْنَ عَلَيْكَ اَنْ اَسْلَمُوْا ط قُلْ لَا تَمُنُّوْا عَلَيَّ اِسْلَامَكُمْ ج
بَلِ اللّٰهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ اَنْ هَدٰىكُمْ لِلْاِيْمَانِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ *
اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ع

سورة المرسلٰت مكية

وَهِيَ خَمْسُوْنَ اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالْمُرْسَلٰتِ عُرْفًا لا فَالْعٰصِفٰتِ عَصْفًا لا وَّالنّٰشِرٰتِ نَشْرًا لا
فَالْفٰرِقٰتِ فَرْقًا لا فَالْمُلْقِيٰتِ ذِكْرًا لا عُذْرًا اَوْ نُذْرًا لا اِنَّمَا

CENTRAL LIBRARY

وَاَقْسِطُوْا ط اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ * اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ اِخْوَةٌ

فَاَصْلِحُوْا بَيْنَ اَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ ع

يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسٰٓى اَنْ يَّكُوْنُوْا

خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسٰٓى اَنْ يَّكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ج

وَلَا تَلْمِزُوْٓا اَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوْا بِالْاَلْقَابِ ط بِئْسَ الِاسْمُ

الْفُسُوْقُ بَعْدَ الْاِيْمَانِ ج وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ *

يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اجْتَنِبُوْا كَثِيْرًا مِّنَ الظَّنِّ ز اِنَّ بَعْضَ

الظَّنِّ اِثْمٌ وَّلَا تَجَسَّسُوْا وَلَا يَغْتَبْ بَّعْضُكُمْ بَعْضًا ط اَيُحِبُّ

اَحَدُكُمْ اَنْ يَّاْكُلَ لَحْمَ اَخِيْهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوْهُ ط وَاتَّقُوا

اللّٰهَ ط اِنَّ اللّٰهَ تَوَّابٌ رَّحِيْمٌ * يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنٰكُمْ

مِّنْ ذَكَرٍ وَّاُنْثٰى وَجَعَلْنٰكُمْ شُعُوْبًا وَّقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوْا ط

اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰكُمْ ط اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ *

قَالَتِ الْاَعْرَابُ اٰمَنَّا ط قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوْا وَلٰكِنْ قُوْلُوْٓا اَسْلَمْنَا

وَلَمَّا يَدْخُلِ الْاِيْمَانُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ ط وَاِنْ تُطِيْعُوا اللّٰهَ

CENTRAL LIBRARY

بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ اَنْ تَحْبَطَ اَعْمَالُكُمْ وَاَنْتُمْ

لَا تَشْعُرُوْنَ * اِنَّ الَّذِيْنَ يَغُضُّوْنَ اَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ

اُولٰئِكَ الَّذِيْنَ امْتَحَنَ اللّٰهُ قُلُوْبَهُمْ لِلتَّقْوٰى ط لَهُمْ مَغْفِرَةٌ

وَاَجْرٌ عَظِيْمٌ * اِنَّ الَّذِيْنَ يُنَادُوْنَكَ مِنْ وَّرَاءِ الْحُجُرٰتِ

اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ * وَلَوْ اَنَّهُمْ صَبَرُوْا حَتّٰى تَخْرُجَ اِلَيْهِمْ

لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ط وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ * يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا

اِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَاٍ فَتَبَيَّنُوْا اَنْ تُصِيْبُوْا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ

فَتُصْبِحُوْا عَلٰى مَا فَعَلْتُمْ نٰدِمِيْنَ * وَاعْلَمُوْا اَنَّ فِيْكُمْ رَسُوْلَ اللّٰهِ ط

لَوْ يُطِيْعُكُمْ فِيْ كَثِيْرٍ مِّنَ الْاَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ حَبَّبَ اِلَيْكُمُ

الْاِيْمَانَ وَزَيَّنَهٗ فِيْ قُلُوْبِكُمْ وَكَرَّهَ اِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوْقَ

وَالْعِصْيَانَ ط اُولٰئِكَ هُمُ الرّٰشِدُوْنَ * فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَنِعْمَةً ط

وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ * وَاِنْ طَائِفَتٰنِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُوْا فَاَصْلِحُوْا

بَيْنَهُمَا ج فَاِنْ بَغَتْ اِحْدٰهُمَا عَلَى الْاُخْرٰى فَقَاتِلُوا الَّتِيْ تَبْغِيْ

حَتّٰى تَفِيْٓءَ اِلٰٓى اَمْرِ اللّٰهِ ج فَاِنْ فَآءَتْ فَاَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ

CENTRAL LIBRARY

يُقْسِمُ الْمُجْرِمُوْنَ لَا مَا لَبِثُوْا غَيْرَ سَاعَةٍ ط كَذٰلِكَ كَانُوْا يُؤْفَكُوْنَ *

وَقَالَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ وَ الْاِيْمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ

اِلٰى يَوْمِ الْبَعْثِ ز فَهٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ

فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنْفَعُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُوْنَ *

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِيْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ط وَلَئِنْ

جِئْتَهُمْ بِاٰيَةٍ لَّيَقُوْلَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا مُبْطِلُوْنَ *

كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ * فَاصْبِرْ

اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَّلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِيْنَ لَا يُوْقِنُوْنَ *

سُوْرَةُ الْحُجُرٰتِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانَ عَشْرَةَ اٰيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ

وَاتَّقُوا اللّٰهَ ط اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ * يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا

لَا تَرْفَعُوْٓا اَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوْا لَهٗ

الْفُلْكُ بِاَمْرِهٖ وَلِتَبْتَغُوْا مِنْ فَضْلِهٖ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ * وَلَقَدْ

اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا اِلٰى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوْهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ فَانْتَقَمْنَا

مِنَ الَّذِيْنَ اَجْرَمُوْا ط وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ * اَللّٰهُ

الَّذِيْ يُرْسِلُ الرِّيٰحَ فَتُثِيْرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهٗ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ

وَيَجْعَلُهٗ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلٰلِهٖ ج فَاِذَا اَصَابَ بِهٖ مَنْ

يَّشَاءُ مِنْ عِبَادِهٖ اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ * وَاِنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلِ اَنْ

يُّنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِّنْ قَبْلِهٖ لَمُبْلِسِيْنَ * فَانْظُرْ اِلٰى اٰثٰرِ رَحْمَتِ اللّٰهِ كَيْفَ

يُحْيِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ط اِنَّ ذٰلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتٰى ج وَهُوَ عَلٰى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيْرٌ * وَلَئِنْ اَرْسَلْنَا رِيْحًا فَرَاَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوْا مِنْ بَعْدِهٖ

يَكْفُرُوْنَ * فَاِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتٰى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ اِذَا

وَلَّوْا مُدْبِرِيْنَ * وَمَا اَنْتَ بِهٰدِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلٰلَتِهِمْ ط اِنْ تُسْمِعُ

اِلَّا مَنْ يُّؤْمِنُ بِاٰيٰتِنَا فَهُمْ مُّسْلِمُوْنَ ع اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ ضُعْفٍ

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا وَّشَيْبَةً ط

يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ج وَهُوَ الْعَلِيْمُ الْقَدِيْرُ * وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ

CENTRAL LIBRARY

ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهٗ وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ ط ذٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ
يُرِيْدُوْنَ وَجْهَ اللّٰهِ ز وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۞ وَمَآ اٰتَيْتُمْ
مِّنْ رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِيْٓ اَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوْا عِنْدَ اللّٰهِ ج وَمَآ
اٰتَيْتُمْ مِّنْ زَكٰوةٍ تُرِيْدُوْنَ وَجْهَ اللّٰهِ زفَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُوْنَ ۞
اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ ط هَلْ مِنْ
شُرَكَآئِكُمْ مَّنْ يَّفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ ط سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى عَمَّا
يُشْرِكُوْنَ ع ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ اَيْدِي
النَّاسِ لِيُذِيْقَهُمْ بَعْضَ الَّذِيْ عَمِلُوْا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ۞ قُلْ سِيْرُوْا
فِي الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلُ ط كَانَ
اَكْثَرُهُمْ مُّشْرِكِيْنَ ۞ فَاَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ
يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهٗ مِنَ اللّٰهِ يَوْمَئِذٍ يَّصَّدَّعُوْنَ ۞ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهٗ ج
وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِاَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُوْنَ لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مِنْ فَضْلِهٖ ط اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِيْنَ ۞ وَمِنْ
اٰيٰتِهٖٓ اَنْ يُّرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرٰتٍ وَّلِيُذِيْقَكُمْ مِّنْ رَّحْمَتِهٖ وَلِتَجْرِيَ

رَزَقْنٰكُمْ فَاَنْتُمْ فِيْهِ سَوَآءٌ تَخَافُوْنَهُمْ كَخِيْفَتِكُمْ اَنْفُسَكُمْ ط كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ

الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ * بَلِ اتَّبَعَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا اَهْوَآءَهُمْ بِغَيْرِ

عِلْمٍ ج فَمَنْ يَّهْدِيْ مَنْ اَضَلَّ اللّٰهُ ط وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ * فَاَقِمْ

وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ حَنِيْفًا ط فِطْرَتَ اللّٰهِ الَّتِيْ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ط

لَا تَبْدِيْلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ ط ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ قلا وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ

لَا يَعْلَمُوْنَ قلا مُنِيْبِيْنَ اِلَيْهِ وَاتَّقُوْهُ وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ

وَلَا تَكُوْنُوْا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ لا مِنَ الَّذِيْنَ فَرَّقُوْا دِيْنَهُمْ وَكَانُوْا شِيَعًا ط

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُوْنَ * وَاِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ

مُنِيْبِيْنَ اِلَيْهِ ثُمَّ اِذَآ اَذَاقَهُمْ مِّنْهُ رَحْمَةً اِذَا فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ

يُشْرِكُوْنَ لا لِيَكْفُرُوْا بِمَآ اٰتَيْنٰهُمْ ط فَتَمَتَّعُوْا وقف فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ * اَمْ

اَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوْا بِهٖ يُشْرِكُوْنَ *

وَاِذَآ اَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوْا بِهَا ط وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ج بِمَا قَدَّمَتْ

اَيْدِيْهِمْ اِذَا هُمْ يَقْنَطُوْنَ * اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ

يَّشَآءُ وَيَقْدِرُ ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ * فَاٰتِ

خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُوْنَ * وَمِنْ اٰيٰتِهٖ
أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوْا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ
مَّوَدَّةً وَّرَحْمَةً ط إِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ *
وَمِنْ اٰيٰتِهٖ خَلْقُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ط
إِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّلْعٰلِمِيْنَ * وَمِنْ اٰيٰتِهٖ مَنَامُكُمْ بِالَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ ط إِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ
يَّسْمَعُوْنَ * وَمِنْ اٰيٰتِهٖ يُرِيْكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَّطَمَعًا وَّيُنَزِّلُ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِيْ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ط إِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ
لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ * وَمِنْ اٰيٰتِهٖ أَنْ تَقُوْمَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهٖ ط
ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ زق صلے دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُوْنَ * وَلَهٗ مَنْ
فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ط كُلٌّ لَّهٗ قَانِتُوْنَ * وَهُوَ الَّذِيْ يَبْدَؤُا
الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهٗ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ط وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلٰى فِي
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ج وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ع ضَرَبَ لَكُمْ مَّثَلًا مِّنْ
أَنْفُسِكُمْ ط هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِيْ مَا

كَانُوْا اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَّاَثَارُوا الْاَرْضَ وَعَمَرُوْهَا اَكْثَرَ مِمَّا
عَمَرُوْهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ ط فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ
وَلٰكِنْ كَانُوْا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ط ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِيْنَ
اَسَاءُوا السُّوْاٰى اَنْ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَكَانُوْا بِهَا يَسْتَهْزِءُوْنَ ع
اَللّٰهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهٗ ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ * وَيَوْمَ
تَقُوْمُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُوْنَ * وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ مِّنْ
شُرَكَآئِهِمْ شُفَعٰٓؤُا وَكَانُوْا بِشُرَكَآئِهِمْ كٰفِرِيْنَ * وَيَوْمَ تَقُوْمُ
السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَّتَفَرَّقُوْنَ * فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا
الصّٰلِحٰتِ فَهُمْ فِيْ رَوْضَةٍ يُّحْبَرُوْنَ * وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
وَكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا وَلِقَآئِ الْاٰخِرَةِ فَاُولٰٓئِكَ فِي الْعَذَابِ
مُحْضَرُوْنَ * فَسُبْحٰنَ اللّٰهِ حِيْنَ تُمْسُوْنَ وَحِيْنَ تُصْبِحُوْنَ *
وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَعَشِيًّا وَّحِيْنَ تُظْهِرُوْنَ *
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِ
الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ط وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُوْنَ ع وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ اَنْ

CENTRAL LIBRARY

سورة الروم مكية

وهي ستون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ط

الٓمّٓ ج غُلِبَتِ الرُّوْمُ لا فِيْٓ اَدْنَى الْاَرْضِ وَهُمْ مِّنْۢ
بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُوْنَ لا فِيْ بِضْعِ سِنِيْنَ ط لِلّٰهِ الْاَمْرُ مِنْ
قَبْلُ وَمِنْۢ بَعْدُ ط وَيَوْمَئِذٍ يَّفْرَحُ الْمُؤْمِنُوْنَ لا بِنَصْرِ اللّٰهِ ط
يَنْصُرُ مَنْ يَّشَآءُ ط وَهُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ * وَعْدَ اللّٰهِ ط
لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ وَعْدَهٗ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ *
يَعْلَمُوْنَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ج صلے وَهُمْ عَنِ الْاٰخِرَةِ هُمْ
غٰفِلُوْنَ * اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوْا فِيْٓ اَنْفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ اِلَّا بِالْحَقِّ وَاَجَلٍ مُّسَمًّى ط وَاِنَّ
كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكٰفِرُوْنَ * اَوَلَمْ يَسِيْرُوْا
فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ط

لَا يَسْمَعُوْنَ حَسِيْسَهَا ج وَهُمْ فِيْ مَا اشْتَهَتْ اَنْفُسُهُمْ خٰلِدُوْنَ *

لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْاَكْبَرُ وَتَتَلَقّٰهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ ط هٰذَا يَوْمُكُمُ

الَّذِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ * يَوْمَ نَطْوِى السَّمَآءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ

لِلْكُتُبِ ط كَمَا بَدَاْنَآ اَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيْدُهٗ ط وَعْدًا عَلَيْنَا ط

اِنَّا كُنَّا فٰعِلِيْنَ * وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُوْرِ مِنْۢ بَعْدِ الذِّكْرِ

اَنَّ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصّٰلِحُوْنَ * اِنَّ فِيْ هٰذَا لَبَلٰغًا

لِّقَوْمٍ عٰبِدِيْنَ * وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ * قُلْ

اِنَّمَا يُوْحٰٓى اِلَيَّ اَنَّمَآ اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ط فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ *

فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ اٰذَنْتُكُمْ عَلٰى سَوَآءٍ ط وَاِنْ اَدْرِيْٓ اَقَرِيْبٌ

اَمْ بَعِيْدٌ مَّا تُوْعَدُوْنَ * اِنَّهٗ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ

مَا تَكْتُمُوْنَ * وَاِنْ اَدْرِيْ لَعَلَّهٗ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ

اِلٰى حِيْنٍ * قٰلَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ ط وَرَبُّنَا الرَّحْمٰنُ

الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ *

CENTRAL LIBRARY

وَيَدْعُوْنَنَا رَغَبًا وَّرَهَبًا ط وَكَانُوْا لَنَا خٰشِعِيْنَ *

وَالَّتِيْٓ اَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيْهَا مِنْ رُّوْحِنَا وَجَعَلْنٰهَا

وَابْنَهَآ اٰيَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ * اِنَّ هٰذِهٖٓ اُمَّتُكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً ۖ فصلے

وَّاَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْنِ * وَتَقَطَّعُوْٓا اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ط كُلٌّ اِلَيْنَا

رٰجِعُوْنَ * فَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ

لِسَعْيِهٖ ج وَاِنَّا لَهٗ كٰتِبُوْنَ * وَحَرٰمٌ عَلٰى قَرْيَةٍ اَهْلَكْنٰهَآ اَنَّهُمْ

لَا يَرْجِعُوْنَ * حَتّٰٓى اِذَا فُتِحَتْ يَاْجُوْجُ وَمَاْجُوْجُ وَهُمْ مِّنْ

كُلِّ حَدَبٍ يَّنْسِلُوْنَ * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَاِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ

اَبْصَارُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ط يٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِيْ غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا

بَلْ كُنَّا ظٰلِمِيْنَ * اِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ حَصَبُ

جَهَنَّمَ ط اَنْتُمْ لَهَا وٰرِدُوْنَ * لَوْ كَانَ هٰٓؤُلَآءِ اٰلِهَةً مَّا وَرَدُوْهَا ط

وَكُلٌّ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ * لَهُمْ فِيْهَا زَفِيْرٌ وَّهُمْ فِيْهَا لَا يَسْمَعُوْنَ *

اِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنٰٓى لا اُولٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُوْنَ *

وعلمنه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم ج فهل انتم

شاكرون * ولسليمن الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي

باركنا فيها ط وكنا بكل شيء علمين * ومن الشيطين من

يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك ج وكنا لهم حفظين لا وايوب

اذ نادى ربه انى مسني الضر وانت ارحم الرحمين * فاستجبنا

له فكشفنا ما به من ضر واتينه اهله ومثلهم معهم رحمة من

عندنا وذكرى للعبدين * واسمعيل وادريس وذا الكفل ط

كل من الصبرين لا وادخلنهم في رحمتنا ط انهم من

الصلحين * وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر

عليه فنادى في الظلمت ان لا اله الا انت سبحنك ق اني

كنت من الظلمين ج فاستجبنا له لا ونجينه من الغم ط

وكذلك ننجي المؤمنين * وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني

فردا وانت خير الوريثين ج فاستجبنا له ووهبنا له يحيى

واصلحنا له زوجه ط انهم كانوا يسرعون في الخيرت

CENTRAL LIBRARY

وَانْصُرُوْا اٰلِهَتَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ فٰعِلِيْنَ * قُلْنَا يٰنَارُ كُوْنِيْ بَرْدًا

وَّسَلٰمًا عَلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ لا وَاَرَادُوْا بِهٖ كَيْدًا فَجَعَلْنٰهُمُ الْاَخْسَرِيْنَ ج

وَنَجَّيْنٰهُ وَلُوْطًا اِلَى الْاَرْضِ الَّتِيْ بٰرَكْنَا فِيْهَا لِلْعٰلَمِيْنَ *

وَوَهَبْنَا لَهٗٓ اِسْحٰقَ ط وَيَعْقُوْبَ نَافِلَةً ط وَكُلًّا جَعَلْنَا صٰلِحِيْنَ *

وَجَعَلْنٰهُمْ اَئِمَّةً يَّهْدُوْنَ بِاَمْرِنَا وَاَوْحَيْنَآ اِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرٰتِ

وَاِقَامَ الصَّلٰوةِ وَاِيْتَآءَ الزَّكٰوةِ ج وَكَانُوْا لَنَا عٰبِدِيْنَ لا وَلُوْطًا

اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا وَّعِلْمًا وَّنَجَّيْنٰهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِيْ كَانَتْ تَّعْمَلُ

الْخَبٰٓئِثَ ط اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمَ سَوْءٍ فٰسِقِيْنَ لا وَاَدْخَلْنٰهُ فِيْ رَحْمَتِنَا ط

اِنَّهٗ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ع وَنُوْحًا اِذْ نَادٰى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ

فَنَجَّيْنٰهُ وَاَهْلَهٗ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيْمِ ج وَنَصَرْنٰهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ

كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا ط اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمَ سَوْءٍ فَاَغْرَقْنٰهُمْ اَجْمَعِيْنَ * وَدَاوٗدَ

وَسُلَيْمٰنَ اِذْ يَحْكُمٰنِ فِى الْحَرْثِ اِذْ نَفَشَتْ فِيْهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ج

وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شٰهِدِيْنَ * فَفَهَّمْنٰهَا سُلَيْمٰنَ ج وَكُلًّا اٰتَيْنَا حُكْمًا

وَّعِلْمًا وَّسَخَّرْنَا مَعَ دَاوٗدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ط وَكُنَّا فٰعِلِيْنَ *

مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهٖ عٰلِمِيْنَ * اِذْ قَالَ لِاَبِيْهِ وَقَوْمِهٖ مَا هٰذِهِ التَّمَاثِيْلُ

الَّتِيْٓ اَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُوْنَ * قَالُوْا وَجَدْنَآ اٰبَآءَنَا لَهَا عٰبِدِيْنَ *

قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ اَنْتُمْ وَاٰبَآؤُكُمْ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ * قَالُوْٓا اَجِئْتَنَا

بِالْحَقِّ اَمْ اَنْتَ مِنَ اللّٰعِبِيْنَ * قَالَ بَلْ رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ

وَالْاَرْضِ الَّذِيْ فَطَرَهُنَّ ۖ وَاَنَا عَلٰي ذٰلِكُمْ مِّنَ الشّٰهِدِيْنَ *

وَتَاللّٰهِ لَاَكِيْدَنَّ اَصْنَامَكُمْ بَعْدَ اَنْ تُوَلُّوْا مُدْبِرِيْنَ * فَجَعَلَهُمْ جُذٰذًا

اِلَّا كَبِيْرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ اِلَيْهِ يَرْجِعُوْنَ * قَالُوْا مَنْ فَعَلَ هٰذَا بِاٰلِهَتِنَآ

اِنَّهٗ لَمِنَ الظّٰلِمِيْنَ * قَالُوْا سَمِعْنَا فَتًى يَّذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهٗٓ اِبْرٰهِيْمُ ط

قَالُوْا فَاْتُوْا بِهٖ عَلٰٓي اَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُوْنَ * قَالُوْٓا ءَاَنْتَ فَعَلْتَ

هٰذَا بِاٰلِهَتِنَا يٰٓاِبْرٰهِيْمُ ط قَالَ بَلْ فَعَلَهٗ ۖ كَبِيْرُهُمْ هٰذَا فَسْئَلُوْهُمْ

اِنْ كَانُوْا يَنْطِقُوْنَ * فَرَجَعُوْٓا اِلٰٓى اَنْفُسِهِمْ فَقَالُوْٓا اِنَّكُمْ اَنْتُمُ

الظّٰلِمُوْنَ لا ثُمَّ نُكِسُوْا عَلٰي رُءُوْسِهِمْ ج لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هٰٓؤُلَآءِ يَنْطِقُوْنَ *

قَالَ اَفَتَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَّلَا يَضُرُّكُمْ ط

اُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ط اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ * قَالُوْا حَرِّقُوْهُ

CENTRAL LIBRARY

فَحَاقَ بِالَّذِيْنَ سَخِرُوْا مِنْهُمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ ع قُلْ
مَنْ يَّكْلَؤُكُمْ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ ط بَلْ هُمْ عَنْ
ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُوْنَ * اَمْ لَهُمْ اٰلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُوْنِنَا ط
لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ نَصْرَ اَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُوْنَ * بَلْ مَتَّعْنَا
هٰؤُلَاءِ وَاٰبَاءَهُمْ حَتّٰى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ط اَفَلَا يَرَوْنَ اَنَّا نَاْتِي
الْاَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ اَطْرَافِهَا ط اَفَهُمُ الْغٰلِبُوْنَ * قُلْ اِنَّمَا
اُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ ز وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ اِذَا مَا يُنْذَرُوْنَ *
وَلَئِنْ مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُوْلُنَّ يٰوَيْلَنَا اِنَّا
كُنَّا ظٰلِمِيْنَ * وَنَضَعُ الْمَوَازِيْنَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيٰمَةِ
فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ط وَاِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ
اَتَيْنَا بِهَا ط وَكَفٰى بِنَا حَاسِبِيْنَ * وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسٰى وَهٰرُوْنَ
الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَّذِكْرًا لِّلْمُتَّقِيْنَ لا الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُوْنَ * وَهٰذَا ذِكْرٌ مُّبٰرَكٌ
اَنْزَلْنٰهُ ط اَفَاَنْتُمْ لَهٗ مُنْكِرُوْنَ ع وَلَقَدْ اٰتَيْنَا اِبْرٰهِيْمَ رُشْدَهٗ

حَيٍّ ط اَفَلَا يُؤْمِنُوْنَ ۞ وَجَعَلْنَا فِي الْاَرْضِ رَوَاسِيَ اَنْ تَمِيْدَ بِهِمْ
وَجَعَلْنَا فِيْهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُوْنَ ۞ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ
سَقْفًا مَّحْفُوْظًا ج صلے وَهُمْ عَنْ اٰيٰتِهَا مُعْرِضُوْنَ ۞ وَهُوَ الَّذِيْ
خَلَقَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ط كُلٌّ فِيْ فَلَكٍ
يَّسْبَحُوْنَ ۞ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ ط اَفَائِنْ
مِّتَّ فَهُمُ الْخٰلِدُوْنَ ۞ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ط وَنَبْلُوْكُمْ
بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ط وَاِلَيْنَا تُرْجَعُوْنَ ۞ وَاِذَا رَاٰكَ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِنْ يَّتَّخِذُوْنَكَ اِلَّا هُزُوًا ط اَهٰذَا الَّذِيْ يَذْكُرُ
اٰلِهَتَكُمْ ج وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمٰنِ هُمْ كٰفِرُوْنَ ۞ خُلِقَ الْاِنْسَانُ
مِنْ عَجَلٍ ط سَاُورِيْكُمْ اٰيٰتِيْ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْنِ ۞ وَيَقُوْلُوْنَ
مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۞ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
حِيْنَ لَا يَكُفُّوْنَ عَنْ وُّجُوْهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُوْرِهِمْ وَلَا هُمْ
يُنْصَرُوْنَ ۞ بَلْ تَاْتِيْهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ
رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ ۞ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ

CENTRAL LIBRARY

لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِهٖ وَلَا يَسْتَحْسِرُوْنَ ۚ يُسَبِّحُوْنَ الَّيْلَ
وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُوْنَ * اَمِ اتَّخَذُوْٓا اٰلِهَةً مِّنَ الْاَرْضِ هُمْ يُنْشِرُوْنَ *
لَوْ كَانَ فِيْهِمَآ اٰلِهَةٌ اِلَّا اللّٰهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحٰنَ اللّٰهِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُوْنَ * لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُوْنَ * اَمِ اتَّخَذُوْا
مِنْ دُوْنِهٖٓ اٰلِهَةً ؕ قُلْ هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ ۚ هٰذَا ذِكْرُ مَنْ مَّعِيَ
وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِيْ ؕ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ لا الْحَقَّ فَهُمْ
مُّعْرِضُوْنَ * وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا نُوْحِيْٓ اِلَيْهِ
اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاعْبُدُوْنِ * وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا
سُبْحٰنَهٗ ؕ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُوْنَ لا لَا يَسْبِقُوْنَهٗ بِالْقَوْلِ وَهُمْ
بِاَمْرِهٖ يَعْمَلُوْنَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا
يَشْفَعُوْنَ لا اِلَّا لِمَنِ ارْتَضٰى وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهٖ مُشْفِقُوْنَ *
وَمَنْ يَّقُلْ مِنْهُمْ اِنِّيْٓ اِلٰهٌ مِّنْ دُوْنِهٖ فَذٰلِكَ نَجْزِيْهِ جَهَنَّمَ ؕ
كَذٰلِكَ نَجْزِي الظّٰلِمِيْنَ ۚ اَوَلَمْ يَرَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَنَّ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنٰهُمَا ؕ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ

CENTRAL LIBRARY

اَهْلَكْنٰهَا ج اَفَهُمْ يُؤْمِنُوْنَ * وَمَآ اَرْسَلْنَا قَبْلَكَ اِلَّا رِجَالًا
نُّوْحِيْٓ اِلَيْهِمْ فَسْئَلُوْٓا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ *
وَمَا جَعَلْنٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَاْكُلُوْنَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوْا خٰلِدِيْنَ *
ثُمَّ صَدَقْنٰهُمُ الْوَعْدَ فَاَنْجَيْنٰهُمْ وَمَنْ نَّشَآءُ وَاَهْلَكْنَا
الْمُسْرِفِيْنَ * لَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكُمْ كِتٰبًا فِيْهِ ذِكْرُكُمْ ط اَفَلَا
تَعْقِلُوْنَ ع وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَّاَنْشَاْنَا بَعْدَهَا
قَوْمًا اٰخَرِيْنَ * فَلَمَّآ اَحَسُّوْا بَاْسَنَآ اِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُوْنَ ط
لَا تَرْكُضُوْا وَارْجِعُوْٓا اِلٰي مَآ اُتْرِفْتُمْ فِيْهِ وَمَسٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُسْئَلُوْنَ * قَالُوْا يٰوَيْلَنَآ اِنَّا كُنَّا ظٰلِمِيْنَ * فَمَا زَالَتْ
تِّلْكَ دَعْوٰهُمْ حَتّٰي جَعَلْنٰهُمْ حَصِيْدًا خٰمِدِيْنَ * وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَآءَ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لٰعِبِيْنَ * لَوْ اَرَدْنَآ اَنْ نَّتَّخِذَ
لَهْوًا لَّاتَّخَذْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّآ قف اِنْ كُنَّا فٰعِلِيْنَ * بَلْ نَقْذِفُ
بِالْحَقِّ عَلَي الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهٗ فَاِذَا هُوَ زَاهِقٌ ط وَلَكُمُ الْوَيْلُ
مِمَّا تَصِفُوْنَ * وَلَهٗ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط وَمَنْ عِنْدَهٗ

CENTRAL LIBRARY

لَقَالُوْا رَبَّنَا لَوْلَآ اَرْسَلْتَ اِلَيْنَا رَسُوْلًا فَنَتَّبِعَ اٰيٰتِكَ مِنْ
قَبْلِ اَنْ نَّذِلَّ وَنَخْزٰى * قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوْا ج
فَسَتَعْلَمُوْنَ مَنْ اَصْحٰبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدٰى ع

سُوْرَةُ الْاَنْبِيَآءِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ اٰيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِيْ غَفْلَةٍ مُّعْرِضُوْنَ ج مَا
يَاْتِيْهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنْ رَّبِّهِمْ مُّحْدَثٍ اِلَّا اسْتَمَعُوْهُ وَهُمْ يَلْعَبُوْنَ لا
لَاهِيَةً قُلُوْبُهُمْ ط وَاَسَرُّوا النَّجْوَى قف صلے الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا قف صلے
هَلْ هٰذَآ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ج اَفَتَاْتُوْنَ السِّحْرَ وَاَنْتُمْ تُبْصِرُوْنَ *
قٰلَ رَبِّيْ يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ نِ وَهُوَ السَّمِيْعُ
الْعَلِيْمُ * بَلْ قَالُوْٓا اَضْغَاثُ اَحْلَامٍ بَلِ افْتَرٰىهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ج
فَلْيَاْتِنَا بِاٰيَةٍ كَمَآ اُرْسِلَ الْاَوَّلُوْنَ * مَآ اٰمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْيَةٍ

CENTRAL LIBRARY

الْقِيٰمَةِ اَعْمٰي * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيْٓ اَعْمٰي وَقَدْ كُنْتُ بَصِيْرًا *
قَالَ كَذٰلِكَ اَتَتْكَ اٰيٰتُنَا فَنَسِيْتَهَا ج وَكَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسٰي *
وَكَذٰلِكَ نَجْزِيْ مَنْ اَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاٰيٰتِ رَبِّهٖ ط وَلَعَذَابُ
الْاٰخِرَةِ اَشَدُّ وَاَبْقٰي * اَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ
الْقُرُوْنِ يَمْشُوْنَ فِيْ مَسٰكِنِهِمْ ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّاُولِي
النُّهٰي ع وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَّاَجَلٌ
مُّسَمًّي ط فَاصْبِرْ عَلٰي مَا يَقُوْلُوْنَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ
طُلُوْعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوْبِهَا ج وَمِنْ اٰنَآئِ الَّيْلِ فَسَبِّحْ وَاَطْرَافَ
النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضٰي * وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ اِلٰي مَا مَتَّعْنَا
بِهٖٓ اَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا لا لِنَفْتِنَهُمْ فِيْهِ ط
وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَّاَبْقٰي * وَاْمُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَاصْطَبِرْ
عَلَيْهَا ط لَا نَسْئَلُكَ رِزْقًا ط نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوٰي *
وَقَالُوْا لَوْلَا يَاْتِيْنَا بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّهٖ ط اَوَلَمْ تَاْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي
الصُّحُفِ الْاُوْلٰي * وَلَوْ اَنَّآ اَهْلَكْنٰهُمْ بِعَذَابٍ مِّنْ قَبْلِهٖ

CENTRAL LIBRARY

وَّصَرَّفْنَا فِيْهِ مِنَ الْوَعِيْدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ اَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا *

فَتَعَالَى اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ج وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْاٰنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يُّقْضٰٓى

اِلَيْكَ وَحْيُهٗ ز وَقُلْ رَّبِّ زِدْنِيْ عِلْمًا * وَلَقَدْ عَهِدْنَآ اِلٰٓى اٰدَمَ

مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهٗ عَزْمًا ع وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ

اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ ط اَبٰى * فَقُلْنَا يٰٓاٰدَمُ اِنَّ

هٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقٰى *

اِنَّ لَكَ اَلَّا تَجُوْعَ فِيْهَا وَلَا تَعْرٰى لا وَاَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيْهَا وَلَا

تَضْحٰى * فَوَسْوَسَ اِلَيْهِ الشَّيْطٰنُ قَالَ يٰٓاٰدَمُ هَلْ اَدُلُّكَ عَلٰى

شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلٰى * فَاَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا

وَطَفِقَا يَخْصِفٰنِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ ز وَعَصٰٓى اٰدَمُ رَبَّهٗ

فَغَوٰى صلے ص ثُمَّ اجْتَبٰهُ رَبُّهٗ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدٰى * قَالَ اهْبِطَا

مِنْهَا جَمِيْعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ج فَاِمَّا يَاْتِيَنَّكُمْ مِّنِّيْ

هُدًى لا فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقٰى * وَمَنْ

اَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِيْ فَاِنَّ لَهٗ مَعِيْشَةً ضَنْكًا وَّنَحْشُرُهٗ يَوْمَ

CENTRAL LIBRARY

إِنَّمَا إِلٰهُكُمُ اللّٰهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ط وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا *

كَذٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ج وَقَدْ آتَيْنٰكَ مِنْ

لَّدُنَّا ذِكْرًا ج صلے مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وِزْرًا لا

خٰلِدِيْنَ فِيْهِ ط وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ حِمْلًا لا يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّوْرِ

وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِيْنَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ج صلے يَتَخَافَتُوْنَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَّبِثْتُمْ

إِلَّا عَشْرًا * نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُوْلُوْنَ إِذْ يَقُوْلُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيْقَةً إِنْ

لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ع وَيَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّيْ نَسْفًا لا

فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لا لَّا تَرٰى فِيْهَا عِوَجًا وَّلَا أَمْتًا ط

يَوْمَئِذٍ يَّتَّبِعُوْنَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهٗ ج وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ

فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا * يَوْمَئِذٍ لَّا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ

الرَّحْمٰنُ وَرَضِيَ لَهٗ قَوْلًا * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ

وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِهٖ عِلْمًا * وَعَنَتِ الْوُجُوْهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّوْمِ ط وَقَدْ

خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا * وَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ

فَلَا يَخٰفُ ظُلْمًا وَّلَا هَضْمًا * وَكَذٰلِكَ أَنْزَلْنٰهُ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا

CENTRAL LIBRARY

الْقَوْمِ فَقَذَفْتُهَا فَكَذٰلِكَ اَلْقَي السَّامِرِيُّ لا فَاَخْرَجَ لَهُمْ

عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوْا هٰذَا اِلٰهُكُمْ وَاِلٰهُ مُوْسٰي لا فَنَسِيَ ط

اَفَلَا يَرَوْنَ اَلَّا يَرْجِعُ اِلَيْهِمْ قَوْلاً لا وَّلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَّلَا نَفْعًا ع

وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هٰرُوْنُ مِنْ قَبْلُ يٰقَوْمِ اِنَّمَا فُتِنْتُمْ

بِهٖ ج وَاِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ فَاتَّبِعُوْنِيْ وَاَطِيْعُوْٓا اَمْرِيْ * قَالُوْا

لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عٰكِفِيْنَ حَتّٰي يَرْجِعَ اِلَيْنَا مُوْسٰى * قَالَ يٰهٰرُوْنُ

مَا مَنَعَكَ اِذْ رَاَيْتَهُمْ ضَلُّوْا لا اَلَّا تَتَّبِعَنِ ط اَفَعَصَيْتَ اَمْرِيْ *

قَالَ يَا بْنَؤُمَّ لَا تَاْخُذْ بِلِحْيَتِيْ وَلَا بِرَاْسِيْ ج اِنِّيْ خَشِيْتُ اَنْ تَقُوْلَ

فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِيْ * قَالَ فَمَا

خَطْبُكَ يٰسَامِرِيُّ * قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوْا بِهٖ فَقَبَضْتُ

قَبْضَةً مِّنْ اَثَرِ الرَّسُوْلِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذٰلِكَ سَوَّلَتْ لِيْ

نَفْسِيْ * قَالَ فَاذْهَبْ فَاِنَّ لَكَ فِي الْحَيٰوةِ اَنْ تَقُوْلَ

لَا مِسَاسَ ص وَاِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهٗ ج وَانْظُرْ اِلٰٓى اِلٰهِكَ الَّذِيْ

ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ط لَنُحَرِّقَنَّهٗ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهٗ فِي الْيَمِّ نَسْفًا *

CENTRAL LIBRARY

لَا تَخَفْ دَرَكًا وَّلَا تَخْشٰي * فَاَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُوْدِهٖ فَغَشِيَهُمْ

مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ط وَاَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهٗ وَمَا هَدٰي *

يٰبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ قَدْ اَنْجَيْنٰكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَ وٰعَدْنٰكُمْ جَانِبَ

الطُّوْرِ الْاَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰي * كُلُوْا مِنْ

طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيْهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِيْ ج

وَمَنْ يَّحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِيْ فَقَدْ هَوٰي * وَاِنِّيْ لَغَفَّارٌ لِّمَنْ

تَابَ وَاٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدٰي * وَمَآ اَعْجَلَكَ

عَنْ قَوْمِكَ يٰمُوْسٰي * قَالَ هُمْ اُولَآءِ عَلٰٓي اَثَرِيْ ج وَعَجِلْتُ

اِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضٰي * قَالَ فَاِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ

بَعْدِكَ وَاَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ * فَرَجَعَ مُوْسٰٓي اِلٰي قَوْمِهٖ

غَضْبَانَ اَسِفًا ج قَالَ يٰقَوْمِ اَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا

حَسَنًا ط اَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ اَمْ اَرَدْتُّمْ اَنْ يَّحِلَّ

عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَخْلَفْتُمْ مَّوْعِدِيْ * قَالُوْا

مَآ اَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلٰكِنَّا حُمِّلْنَآ اَوْزَارًا مِّنْ زِيْنَةِ

CENTRAL LIBRARY

كَيْدُ سٰحِرٍ ط وَلَا يُفْلِحُ السّٰحِرُ حَيْثُ اَتٰى * فَاُلْقِيَ السَّحَرَةُ

سُجَّدًا قَالُوْا اٰمَنَّا بِرَبِّ هٰرُوْنَ وَمُوْسٰي * قَالَ اٰمَنْتُمْ لَهٗ

قَبْلَ اَنْ اٰذَنَ لَكُمْ ط اِنَّهٗ لَكَبِيْرُكُمُ الَّذِيْ عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ج

فَلَاُقَطِّعَنَّ اَيْدِيَكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ وَّلَاُوَصَلِّبَنَّكُمْ فِيْ

جُذُوْعِ النَّخْلِ ز وَلَتَعْلَمُنَّ اَيُّنَا اَشَدُّ عَذَابًا وَّاَبْقٰي *

قَالُوْا لَنْ نُّؤْثِرَكَ عَلٰي مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنٰتِ وَالَّذِيْ

فَطَرَنَا فَاقْضِ مَآ اَنْتَ قَاضٍ ط اِنَّمَا تَقْضِيْ هٰذِهِ الْحَيٰوةَ

الدُّنْيَا ط اِنَّآ اٰمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطٰيٰنَا وَمَآ اَكْرَهْتَنَا

عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ط وَاللّٰهُ خَيْرٌ وَّاَبْقٰي * اِنَّهٗ مَنْ يَّاْتِ

رَبَّهٗ مُجْرِمًا فَاِنَّ لَهٗ جَهَنَّمَ ط لَا يَمُوْتُ فِيْهَا وَلَا يَحْيٰي *

وَمَنْ يَّاْتِهٖ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصّٰلِحٰتِ فَاُولٰٓئِكَ لَهُمُ الدَّرَجٰتُ

الْعُلٰي لا جَنّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ط

وَذٰلِكَ جَزٰٓؤُا مَنْ تَزَكّٰي ع وَلَقَدْ اَوْحَيْنَآ اِلٰي مُوْسٰٓي لا

اَنْ اَسْرِ بِعِبَادِيْ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيْقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ج

239302

CENTRAL LIBRARY

اَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ اَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يٰمُوْسٰي * فَلَنَأْتِيَنَّكَ

بِسِحْرٍ مِّثْلِهٖ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهٗ

نَحْنُ وَلَآ اَنْتَ مَكَانًا سُوًى * قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّيْنَةِ

وَاَنْ يُّحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى * فَتَوَلّٰى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهٗ

ثُمَّ اَتٰى * قَالَ لَهُمْ مُّوْسٰي وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوْا عَلَي اللّٰهِ كَذِبًا

فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ج وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرٰي * فَتَنَازَعُوْٓا

اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَاَسَرُّوا النَّجْوٰى * قَالُوْٓا اِنْ هٰذٰنِ لَسٰحِرٰنِ

يُرِيْدٰنِ اَنْ يُّخْرِجٰكُمْ مِّنْ اَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيْقَتِكُمُ

الْمُثْلٰي * فَاَجْمِعُوْا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوْا صَفًّا ج وَقَدْ اَفْلَحَ

الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلٰي * قَالُوْا يٰمُوْسٰٓي اِمَّآ اَنْ تُلْقِيَ وَاِمَّآ

اَنْ نَّكُوْنَ اَوَّلَ مَنْ اَلْقٰى * قَالَ بَلْ اَلْقُوْا ج فَاِذَا حِبَالُهُمْ

وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ اِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ اَنَّهَا تَسْعٰى * فَاَوْجَسَ

فِيْ نَفْسِهٖ خِيْفَةً مُّوْسٰى * قُلْنَا لَا تَخَفْ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَعْلٰي

وَاَلْقِ مَا فِيْ يَمِيْنِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوْا ط اِنَّمَا صَنَعُوْا

BCU 2063

CENTRAL LIBRARY

لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ اَوْ يَخْشٰي * قَالَا رَبَّنَا اِنَّنَا نَخَافُ اَنْ يَّفْرُطَ

عَلَيْنَا اَوْ اَنْ يَّطْغٰي * قَالَ لَا تَخَافَا اِنَّنِيْ مَعَكُمَا اَسْمَعُ

وَاَرٰى * فَاْتِيٰهُ فَقُوْلَا اِنَّا رَسُوْلَا رَبِّكَ فَاَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيْ

اِسْرَاءِيْلَ لا وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ط قَدْ جِئْنٰكَ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكَ ط

وَالسَّلٰمُ عَلٰي مَنِ اتَّبَعَ الْهُدٰي * اِنَّا قَدْ اُوْحِيَ اِلَيْنَا

اَنَّ الْعَذَابَ عَلٰي مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلّٰي * قَالَ فَمَنْ رَّبُّكُمَا

يٰمُوْسٰي * قَالَ رَبُّنَا الَّذِيْ اَعْطٰي كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهٗ ثُمَّ

هَدٰي * قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُوْنِ الْاُوْلٰي * قَالَ عِلْمُهَا

عِنْدَ رَبِّيْ فِيْ كِتٰبٍ ج لَايَضِلُّ رَبِّيْ وَلَا يَنْسَى لا الَّذِيْ

جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ مَهْدًا وَّسَلَكَ لَكُمْ فِيْهَا سُبُلًا وَّاَنْزَلَ مِنَ

السَّمَاءِ مَاءً ط فَاَخْرَجْنَا بِهٖ اَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتّٰي * كُلُوْا

وَارْعَوْا اَنْعَامَكُمْ ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّاُولِي النُّهٰي ع

مِنْهَا خَلَقْنٰكُمْ وَفِيْهَا نُعِيْدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً

اُخْرٰي * وَلَقَدْ اَرَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَاَبٰي * قَالَ

CENTRAL LIBRARY

وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِيْ لَا يَفْقَهُوْا قَوْلِيْ ص وَاجْعَلْ لِّيْ وَزِيْرًا

مِّنْ اَهْلِيْ لَا هٰرُوْنَ اَخِي لَا اشْدُدْ بِهٖٓ اَزْرِيْ لَا وَاَشْرِكْهُ فِيْٓ اَمْرِيْ لَا

كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا لَا وَّنَذْكُرَكَ كَثِيْرًا ط اِنَّكَ كُنْتَ بِنَا

بَصِيْرًا * قَالَ قَدْ اُوْتِيْتَ سُؤْلَكَ يٰمُوْسٰى * وَلَقَدْ مَنَنَّا

عَلَيْكَ مَرَّةً اُخْرٰٓي لَا اِذْ اَوْحَيْنَآ اِلٰٓي اُمِّكَ مَا يُوْحٰٓي لَا

اَنِ اقْذِفِيْهِ فِي التَّابُوْتِ فَاقْذِفِيْهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ

بِالسَّاحِلِ يَاْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّيْ وَعَدُوٌّ لَّهٗ ط وَاَلْقَيْتُ عَلَيْكَ

مَحَبَّةً مِّنِّيْ ج وَلِتُصْنَعَ عَلٰي عَيْنِيْ ه اِذْ تَمْشِيْٓ اُخْتُكَ

فَتَقُوْلُ هَلْ اَدُلُّكُمْ عَلٰي مَنْ يَّكْفُلُهٗ ط فَرَجَعْنٰكَ اِلٰٓى اُمِّكَ

كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ط وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنٰكَ

مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنّٰكَ فُتُوْنًا قف فَلَبِثْتَ سِنِيْنَ فِيْٓ اَهْلِ

مَدْيَنَ ه ثُمَّ جِئْتَ عَلٰي قَدَرٍ يّٰمُوْسٰى * وَاصْطَنَعْتُكَ

لِنَفْسِيْ ج اِذْهَبْ اَنْتَ وَاَخُوْكَ بِاٰيٰتِيْ وَلَا تَنِيَا فِيْ ذِكْرِيْ ج

اِذْهَبَآ اِلٰي فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰي ج صلے فَقُوْلَا لَهٗ قَوْلًا لَّيِّنًا

الْحُسْنٰى * وَهَلْ اَتٰىكَ حَدِيْثُ مُوْسٰى ۘ اِذْ رَاٰ نَارًا فَقَالَ

لِاَهْلِهِ امْكُثُوْٓا اِنِّيْٓ اٰنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيْٓ اٰتِيْكُمْ مِّنْهَا بِقَبَسٍ اَوْ

اَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّآ اَتٰىهَا نُوْدِيَ يٰمُوْسٰٓى لا اِنِّيْٓ

اَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ج اِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ط

وَاَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوْحٰى * اِنَّنِيْٓ اَنَا اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا

فَاعْبُدْنِيْ لا وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِكْرِيْ * اِنَّ السَّاعَةَ اٰتِيَةٌ اَكَادُ

اُخْفِيْهَا لِتُجْزٰى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعٰى * فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ

لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ فَتَرْدٰى * وَمَا تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يٰمُوْسٰى *

قَالَ هِيَ عَصَايَ ج اَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَاَهُشُّ بِهَا عَلٰى غَنَمِيْ وَلِيَ فِيْهَا

مَاٰرِبُ اُخْرٰى * قَالَ اَلْقِهَا يٰمُوْسٰى * فَاَلْقٰهَا فَاِذَا هِيَ حَيَّةٌ

تَسْعٰى * قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ قف سَنُعِيْدُهَا سِيْرَتَهَا الْاُوْلٰى *

وَاضْمُمْ يَدَكَ اِلٰى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاۤءَ مِنْ غَيْرِ سُوْٓءٍ اٰيَةً

اُخْرٰى لا لِنُرِيَكَ مِنْ اٰيٰتِنَا الْكُبْرٰى ج اِذْهَبْ اِلٰى فِرْعَوْنَ

اِنَّهٗ طَغٰى ج قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِيْ صَدْرِيْ لا وَيَسِّرْ لِيْٓ اَمْرِيْ لا

CENTRAL LIBRARY

الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ ط اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ
بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهٖ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ * وَاِنْ عَاقَبْتُمْ
فَعَاقِبُوْا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهٖ ط وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصّٰبِرِيْنَ *
وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ اِلَّا بِاللّٰهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِيْ ضَيْقٍ
مِّمَّا يَمْكُرُوْنَ * اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا وَّالَّذِيْنَ هُمْ مُّحْسِنُوْنَ ع

سورة طٰهٰ مكية وهي مائة وخمس وثلثون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ط

طٰهٰ ج مَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ لِتَشْقٰٓى لا اِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَنْ
يَّخْشٰى لا تَنْزِيْلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْاَرْضَ وَالسَّمٰوٰتِ الْعُلٰى ط
اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى * لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي
الْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرٰى * وَاِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ
فَاِنَّهٗ يَعْلَمُ السِّرَّ وَاَخْفٰى * اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ط لَهُ الْاَسْمَآءُ

CENTRAL LIBRARY

لَا تَقُوْلُوْا لِمَا تَصِفُ اَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هٰذَا حَلٰلٌ وَّهٰذَا حَرَامٌ
لِّتَفْتَرُوْا عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ ط اِنَّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلَي اللّٰهِ
الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُوْنَ ط مَتَاعٌ قَلِيْلٌ ص وَّلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ *
وَعَلَي الَّذِيْنَ هَادُوْا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ج
وَمَا ظَلَمْنٰهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوْا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ * ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِيْنَ عَمِلُوا السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوْا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَ
اَصْلَحُوْٓا اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ع اِنَّ اِبْرٰهِيْمَ كَانَ
اُمَّةً قَانِتًا لِّلّٰهِ حَنِيْفًا ط وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ لا شَاكِرًا
لِّاَنْعُمِهِ ط اِجْتَبٰهُ وَهَدٰهُ اِلٰي صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ * وَاٰتَيْنٰهُ
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ط وَاِنَّهٗ فِي الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ط ثُمَّ
اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ اَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ حَنِيْفًا ط وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِيْنَ * اِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَي الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ ط
وَاِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ
يَخْتَلِفُوْنَ * اُدْعُ اِلٰي سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَّالْمَوْعِظَةِ

CENTRAL LIBRARY

عَلَي الْاٰخِرَةِ لا وَاَنَّ اللّٰهَ لَايَهْدِى الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ • اُولٰٓئِكَ
الَّذِيْنَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰي قُلُوْبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ ج وَ
اُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ • لَاجَرَمَ اَنَّهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ *
ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوْا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوْا ثُمَّ جَاهَدُوْا
وَصَبَرُوْٓا لا اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ع يَوْمَ تَاْتِي
كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَّفْسِهَا وَتُوَفّٰى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ
وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ * وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ اٰمِنَةً
مُّطْمَئِنَّةً يَّاْتِيْهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِاَنْعُمِ اللّٰهِ
فَاَذَاقَهَا اللّٰهُ لِبَاسَ الْجُوْعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ •
وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوْهُ فَاَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ
ظٰلِمُوْنَ * فَكُلُوْا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلٰلًا طَيِّبًا ص وَّاشْكُرُوْا
نِعْمَتَ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ * اِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ
الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيْرِ وَمَآ اُهِلَّ لِغَيْرِ اللّٰهِ بِهٖ ج
فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَّلَا عَادٍ فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ * وَ

CENTRAL LIBRARY

يَعْمَلُوْنَ * فَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ

الرَّجِيْمِ * اِنَّهٗ لَيْسَ لَهٗ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ

يَتَوَكَّلُوْنَ * اِنَّمَا سُلْطٰنُهٗ عَلَى الَّذِيْنَ يَتَوَلَّوْنَهٗ وَالَّذِيْنَ هُمْ

بِهٖ مُشْرِكُوْنَ ع وَاِذَا بَدَّلْنَآ اٰيَةً مَّكَانَ اٰيَةٍ لا وَّاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا

يُنَزِّلُ قَالُوْٓا اِنَّمَآ اَنْتَ مُفْتَرٍ ط بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ *

قُلْ نَزَّلَهٗ رُوْحُ الْقُدُسِ مِنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِيْنَ

اٰمَنُوْا وَهُدًى وَّبُشْرٰى لِلْمُسْلِمِيْنَ * وَلَقَدْ نَعْلَمُ اَنَّهُمْ

يَقُوْلُوْنَ اِنَّمَا يُعَلِّمُهٗ بَشَرٌ ط لِسَانُ الَّذِىْ يُلْحِدُوْنَ اِلَيْهِ

اَعْجَمِيٌّ وَّهٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِيْنٌ * اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ

بِاٰيٰتِ اللّٰهِ لا لَا يَهْدِيْهِمُ اللّٰهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ * اِنَّمَا يَفْتَرِى

الْكَذِبَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ ج وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰذِبُوْنَ *

مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِهٖٓ اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّ

بِالْاِيْمَانِ وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ ج

وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ * ذٰلِكَ بِاَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا

CENTRAL LIBRARY

وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّٰهَ عَلَيْكُمْ كَفِيْلًا ط اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُوْنَ *

وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّتِيْ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ

اَنْكَاثًا ط تَتَّخِذُوْنَ اَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ اَنْ تَكُوْنَ

اُمَّةٌ هِيَ اَرْبٰى مِنْ اُمَّةٍ ط اِنَّمَا يَبْلُوْكُمُ اللّٰهُ بِهٖ ط وَلَيُبَيِّنَنَّ

لَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ * وَلَوْ شَآءَ

اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً وَّلٰكِنْ يُّضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ

وَيَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ ط وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ *

وَلَا تَتَّخِذُوْا اَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوْتِهَا

وَتَذُوْقُوا السُّوْٓءَ بِمَا صَدَدْتُّمْ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ج وَلَكُمْ عَذَابٌ

عَظِيْمٌ * وَلَا تَشْتَرُوْا بِعَهْدِ اللّٰهِ ثَمَنًا قَلِيْلًا ط اِنَّمَا عِنْدَ اللّٰهِ

هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ * مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ

اللّٰهِ بَاقٍ ط وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِيْنَ صَبَرُوْٓا اَجْرَهُمْ بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا

يَعْمَلُوْنَ * مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى وَهُوَ مُؤْمِنٌ

فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ج وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَجْرَهُمْ بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا

CENTRAL LIBRARY

كُلِّ اُمَّةٍ شَهِيْدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَلَا هُمْ
يَسْتَعْتَبُوْنَ ۞ وَاِذَا رَاَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ * وَاِذَا رَاَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا شُرَكَآءَهُمْ
قَالُوْا رَبَّنَا هٰؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا الَّذِيْنَ كُنَّا نَدْعُوْا مِنْ
دُوْنِكَ ج فَاَلْقَوْا اِلَيْهِمُ الْقَوْلَ اِنَّكُمْ لَكٰذِبُوْنَ ج وَاَلْقَوْا
اِلَي اللّٰهِ يَوْمَئِذِنِ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ ۞
اَلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَصَدُّوْا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ زِدْنٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ
الْعَذَابِ بِمَا كَانُوْا يُفْسِدُوْنَ * وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِيْ كُلِّ اُمَّةٍ
شَهِيْدًا عَلَيْهِمْ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيْدًا عَلٰي
هٰؤُلَآءِ ط وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْئٍ وَّ
هُدًي وَّرَحْمَةً وَّبُشْرٰى لِلْمُسْلِمِيْنَ ع اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْاِحْسَانِ وَاِيْتَآئِ ذِي الْقُرْبٰي وَيَنْهٰي عَنِ الْفَحْشَآءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ج يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ * وَاَوْفُوْا
بِعَهْدِ اللّٰهِ اِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْاَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيْدِهَا

CENTRAL LIBRARY

غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط وَمَآ اَمْرُ السَّاعَةِ اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ
اَوْهُوَ اَقْرَبُ ط اِنَّ اللّٰهَ عَلٰي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ * وَاللّٰهُ
اَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُوْنِ اُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْئًا لا وَّجَعَلَ
لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْئِدَةَ لا لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ * اَلَمْ
يَرَوْا اِلَي الطَّيْرِ مُسَخَّرٰتٍ فِيْ جَوِّ السَّمَاءِ ط مَا يُمْسِكُهُنَّ اِلَّا
اللّٰهُ ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ * وَاللّٰهُ جَعَلَ
لَكُمْ مِّنْ بُيُوْتِكُمْ سَكَنًا وَّجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ جُلُوْدِ الْاَنْعَامِ
بُيُوْتًا تَسْتَخِفُّوْنَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ اِقَامَتِكُمْ لا وَمِنْ
اَصْوَافِهَا وَاَوْبَارِهَا وَاَشْعَارِهَآ اَثَاثًا وَّمَتَاعًا اِلٰي حِيْنٍ *
وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ ظِلٰلًا وَّجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ
اَكْنَانًا وَّجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيْلَ تَقِيْكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيْلَ تَقِيْكُمْ
بَاْسَكُمْ ط كَذٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهٗ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُوْنَ *
فَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ * يَعْرِفُوْنَ نِعْمَتَ
اللّٰهِ ثُمَّ يُنْكِرُوْنَهَا وَاَكْثَرُهُمُ الْكٰفِرُوْنَ ع وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ

CENTRAL LIBRARY

بَعْضَكُمْ عَلٰي بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ج فَمَا الَّذِيْنَ فُضِّلُوْا بِرَادِّيْ
رِزْقِهِمْ عَلٰي مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيْهِ سَوَاءٌ ط اَفَبِنِعْمَةِ
اللّٰهِ يَجْحَدُوْنَ * وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا وَّ
جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ اَزْوَاجِكُمْ بَنِيْنَ وَحَفَدَةً وَّرَزَقَكُمْ مِّنَ
الطَّيِّبٰتِ ط اَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُوْنَ وَبِنِعْمَتِ اللّٰهِ هُمْ يَكْفُرُوْنَ لا
وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ شَيْئًا وَّلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ ج فَلَا تَضْرِبُوْا لِلّٰهِ
الْاَمْثَالَ ط اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ * ضَرَبَ اللّٰهُ
مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوْكًا لَّا يَقْدِرُ عَلٰي شَيْءٍ وَّمَنْ رَّزَقْنٰهُ مِنَّا
رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَّجَهْرًا ط هَلْ يَسْتَوٗنَ ط
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ط بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ * وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا
رَّجُلَيْنِ اَحَدُهُمَا اَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلٰي شَيْءٍ وَّهُوَ كَلٌّ عَلٰي
مَوْلٰهُ لَا اَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَاْتِ بِخَيْرٍ ط هَلْ يَسْتَوِيْ هُوَ لا
وَمَنْ يَّاْمُرُ بِالْعَدْلِ لا وَهُوَ عَلٰي صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ع وَلِلّٰهِ

CENTRAL LIBRARY

وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ * وَمَا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ اِلَّا لِتُبَيِّنَ

لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوْا فِيْهِ لا وَهُدًى وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ •

وَاللّٰهُ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ط

اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّسْمَعُوْنَ ع وَاِنَّ لَكُمْ فِي الْاَنْعَامِ

لَعِبْرَةً ج نُسْقِيْكُمْ مِّمَّا فِيْ بُطُوْنِهٖ مِنْۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَّدَمٍ

لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشّٰرِبِيْنَ • وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيْلِ

وَالْاَعْنَابِ تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا وَّرِزْقًا حَسَنًا ط اِنَّ فِيْ

ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ • وَاَوْحٰى رَبُّكَ اِلَى النَّحْلِ

اَنِ اتَّخِذِيْ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوْتًا وَّمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُوْنَ لا

ثُمَّ كُلِيْ مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ فَاسْلُكِيْ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ط

يَخْرُجُ مِنْۢ بُطُوْنِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهٗ فِيْهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ط

اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ • وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ

يَتَوَفّٰىكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ اِلٰى اَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ

بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ط اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ قَدِيْرٌ ع وَاللّٰهُ فَضَّلَ

CENTRAL LIBRARY

إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ط
فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ
نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ط تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ *
وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ لا وَلَهُمْ مَّا يَشْتَهُونَ * وَإِذَا
بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَّهُوَ كَظِيمٌ ج
يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ط أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ط أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ج وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ط وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ع وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا
مِنْ دَابَّةٍ وَّلَكِنْ يُّؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ج فَإِذَا جَاءَ
أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَّلَا يَسْتَقْدِمُونَ * وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ
مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ط
لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ * تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا
إِلَى أُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ

اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ لا بِالْبَيِّنٰتِ وَالزُّبُرِ ط وَاَنْزَلْنَا
اِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُوْنَ * اَفَاَمِنَ الَّذِيْنَ مَكَرُوا السَّيِّاٰتِ اَنْ يَّخْسِفَ اللّٰهُ
بِهِمُ الْاَرْضَ اَوْ يَاْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ لا
اَوْ يَاْخُذَهُمْ فِيْ تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِيْنَ لا اَوْ يَاْخُذَهُمْ عَلٰى
تَخَوُّفٍ ط فَاِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ * اَوَلَمْ يَرَوْا اِلٰى مَا خَلَقَ
اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ يَّتَفَيَّؤُا ظِلٰلُهٗ عَنِ الْيَمِيْنِ وَالشَّمَآئِلِ سُجَّدًا
لِّلّٰهِ وَهُمْ دَاخِرُوْنَ * وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي
الْاَرْضِ مِنْ دَآبَّةٍ وَّالْمَلٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ * يَخَافُوْنَ السجدة
رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ ع وَقَالَ اللّٰهُ
لَا تَتَّخِذُوْٓا اِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ج اِنَّمَا هُوَ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ج فَاِيَّايَ
فَارْهَبُوْنِ * وَلَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَهُ الدِّيْنُ وَاصِبًا ط
اَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَتَّقُوْنَ * وَمَا بِكُمْ مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّٰهِ ثُمَّ اِذَا
مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَاِلَيْهِ تَجْئَرُوْنَ ج ثُمَّ اِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ

CENTRAL LIBRARY

نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ شَيْءٍ ط كَذٰلِكَ
فَعَلَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ج فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ اِلَّا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ *
وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِيْ كُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلًا اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوْتَ ج فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللّٰهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ
الضَّلٰلَةُ ط فَسِيْرُوْا فِي الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكَذِّبِيْنَ * اِنْ تَحْرِصْ عَلٰى هُدٰىهُمْ فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِيْ مَنْ
يُّضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ * وَاَقْسَمُوْا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ لَا
يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ يَّمُوْتُ ط بَلٰى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَّلٰكِنَّ اَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ لِ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِيْ يَخْتَلِفُوْنَ فِيْهِ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اَنَّهُمْ كَانُوْا كٰذِبِيْنَ * اِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ اِذَا
اَرَدْنٰهُ اَنْ نَّقُوْلَ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ ع وَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا فِي اللّٰهِ مِنْ
بَعْدِ مَا ظُلِمُوْا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ط وَلَاَجْرُ الْاٰخِرَةِ
اَكْبَرُ ج لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ لِ الَّذِيْنَ صَبَرُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ *
وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ اِلَّا رِجَالًا نُّوْحِيْ اِلَيْهِمْ فَسْئَلُوْا

CENTRAL LIBRARY

الْيَوْمَ وَالسُّوْءَ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ لا الَّذِيْنَ تَتَوَفّٰهُمُ الْمَلٰئِكَةُ
ظَالِمِيْٓ اَنْفُسِهِمْ ص فَاَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوْٓءٍ ط
بَلٰٓى اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ * فَادْخُلُوْٓا اَبْوَابَ
جَهَنَّمَ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ط فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِيْنَ * وَقِيْلَ
لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا مَاذَآ اَنْزَلَ رَبُّكُمْ ط قَالُوْا خَيْرًا ط لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا
فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ط وَلَدَارُ الْاٰخِرَةِ خَيْرٌ ط وَلَنِعْمَ دَارُ
الْمُتَّقِيْنَ لا جَنّٰتُ عَدْنٍ يَّدْخُلُوْنَهَا تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ
لَهُمْ فِيْهَا مَا يَشَآءُوْنَ ط كَذٰلِكَ يَجْزِي اللّٰهُ الْمُتَّقِيْنَ لا الَّذِيْنَ
تَتَوَفّٰهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ طَيِّبِيْنَ لا يَقُوْلُوْنَ سَلٰمٌ عَلَيْكُمُ لا ادْخُلُوا
الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ * هَلْ يَنْظُرُوْنَ اِلَّآ اَنْ تَاْتِيَهُمُ
الْمَلٰٓئِكَةُ اَوْ يَاْتِيَ اَمْرُ رَبِّكَ ط كَذٰلِكَ فَعَلَ الَّذِيْنَ مِنْ
قَبْلِهِمْ ط وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّٰهُ وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ *
فَاَصَابَهُمْ سَيِّاٰتُ مَا عَمِلُوْا وَحَاقَ بِهِمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ ع
وَقَالَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا لَوْ شَآءَ اللّٰهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُوْنِهٖ مِنْ شَيْءٍ

CENTRAL LIBRARY

وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُوْنَ * اَفَمَنْ يَّخْلُقُ كَمَنْ لَّا يَخْلُقُ ط اَفَلَا

تَذَكَّرُوْنَ * وَاِنْ تَعُدُّوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوْهَا ط اِنَّ اللّٰهَ لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ *

وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّوْنَ وَمَا تُعْلِنُوْنَ * وَالَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ

اللّٰهِ لَا يَخْلُقُوْنَ شَيْئًا وَّهُمْ يُخْلَقُوْنَ ط اَمْوَاتٌ غَيْرُ اَحْيَاءٍ ج ط وَمَا

يَشْعُرُوْنَ لا اَيَّانَ يُبْعَثُوْنَ ج اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ج فَالَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ

بِالْاٰخِرَةِ قُلُوْبُهُمْ مُّنْكِرَةٌ وَّهُمْ مُّسْتَكْبِرُوْنَ * لَا جَرَمَ اَنَّ اللّٰهَ

يَعْلَمُ مَا يُسِرُّوْنَ وَمَا يُعْلِنُوْنَ ط اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِيْنَ *

وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ مَاذَآ اَنْزَلَ رَبُّكُمْ لا قَالُوْٓا اَسَاطِيْرُ الْاَوَّلِيْنَ لا

لِيَحْمِلُوْٓا اَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَّوْمَ الْقِيٰمَةِ لا وَمِنْ اَوْزَارِ الَّذِيْنَ

يُضِلُّوْنَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ط اَلَا سَآءَ مَا يَزِرُوْنَ ج قَدْ مَكَرَ الَّذِيْنَ

مِنْ قَبْلِهِمْ فَاَتَى اللّٰهُ بُنْيَانَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ

السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَاَتٰهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ *

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يُخْزِيْهِمْ وَيَقُوْلُ اَيْنَ شُرَكَآءِيَ الَّذِيْنَ

كُنْتُمْ تُشَآقُّوْنَ فِيْهِمْ ط قَالَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ اِنَّ الْخِزْيَ

CENTRAL LIBRARY

لَّمْ تَكُوْنُوْا بٰلِغِيْهِ اِلَّا بِشِقِّ الْاَنْفُسِ ط اِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ لا

وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيْرَ لِتَرْكَبُوْهَا وَزِيْنَةً ط وَيَخْلُقُ

مَا لَا تَعْلَمُوْنَ * وَعَلَى اللّٰهِ قَصْدُ السَّبِيْلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ط وَلَوْ شَآءَ

لَهَدٰىكُمْ اَجْمَعِيْنَ ع هُوَ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً لَّكُمْ

مِّنْهُ شَرَابٌ وَّمِنْهُ شَجَرٌ فِيْهِ تُسِيْمُوْنَ * يُنْۢبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ

وَالزَّيْتُوْنَ وَالنَّخِيْلَ وَالْاَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ ط

اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ * وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ

وَالنَّهَارَ لا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ط وَالنُّجُوْمُ مُسَخَّرٰتٌ بِاَمْرِهٖ ط

اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ لا وَمَا ذَرَاَ لَكُمْ فِي الْاَرْضِ

مُخْتَلِفًا اَلْوَانُهٗ ط اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّذَّكَّرُوْنَ *

وَهُوَ الَّذِيْ سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَاْكُلُوْا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَّتَسْتَخْرِجُوْا

مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُوْنَهَا ج وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيْهِ وَلِتَبْتَغُوْا

مِنْ فَضْلِهٖ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ * وَاَلْقٰى فِي الْاَرْضِ رَوَاسِيَ

اَنْ تَمِيْدَ بِكُمْ وَاَنْهٰرًا وَّسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ لا وَعَلٰمٰتٍ ط

CENTRAL LIBRARY

نخب من القرآن المجيد

سورة النحل مكية وهي مائة وثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ *

اَتٰي اَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ ط سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰي عَمَّا
يُشْرِكُوْنَ * يُنَزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوْحِ مِنْ اَمْرِهٖ عَلٰي مَنْ يَّشَآءُ
مِنْ عِبَادِهٖٓ اَنْ اَنْذِرُوْٓا اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاتَّقُوْنِ * خَلَقَ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ ط تَعٰلٰي عَمَّا يُشْرِكُوْنَ * خَلَقَ الْاِنْسَانَ
مِنْ نُّطْفَةٍ فَاِذَا هُوَ خَصِيْمٌ مُّبِيْنٌ * وَالْاَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ
فِيْهَا دِفْءٌ وَّمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَاْكُلُوْنَ * وَلَكُمْ فِيْهَا جَمَالٌ حِيْنَ
تُرِيْحُوْنَ وَحِيْنَ تَسْرَحُوْنَ ص وَتَحْمِلُ اَثْقَالَكُمْ اِلٰى بَلَدٍ

CENTRAL LIBRARY

الصفحه

وفيات الاعيان 174

بحر الاداب 190

فهرس القسم المنظوم

الباب الاول في صفة الله عزّ اسمه 207

الباب الثاني في المديح 213

الباب الثالث في الفخر والحماسة 224

الباب الرابع في الغزوات 235

الباب الخامس في المراثي 241

الباب السادس في النسيب 266

الباب السابع في الوصف 273

الباب الثامن في الحكم والنصائح 289

الباب التاسع في الهجاء 319

الباب العاشر في الشعر العصري 322

التراجم

تراجم المصنفين 333

تراجم الشعراء 337

CENTRAL LIBRARY

فهرس القسم المنثور

القرآن المجيد	الصفحه
سورة النحل	1
طه	16
الانبياء	27
الروم	37
الحجرات	43
المرسلات	46
مشكوة المصابيح	49
نهاية الارب	55
النوادر للقليوبي	74
كليلة ودمنة	92
مجاني الادب	107
ادب الدنيا والدين	128
كتاب المحاسن والمساوي	151
تحفة النظار لابن بطوطة	161

CENTRAL LIBRARY

النخب العربية

للامتحان المتوسط

080 C.U
362/3C

طبعة جديده

جامعه كلكتة

١٩٦٣ م